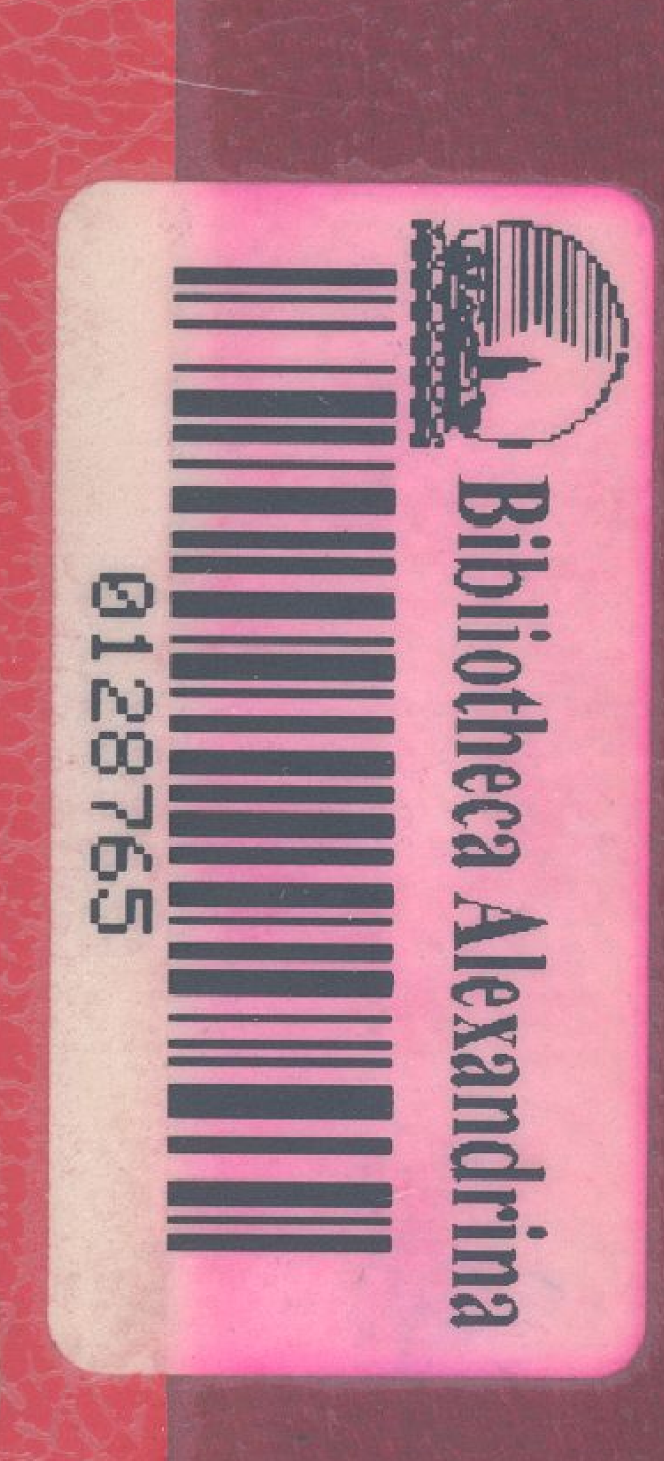
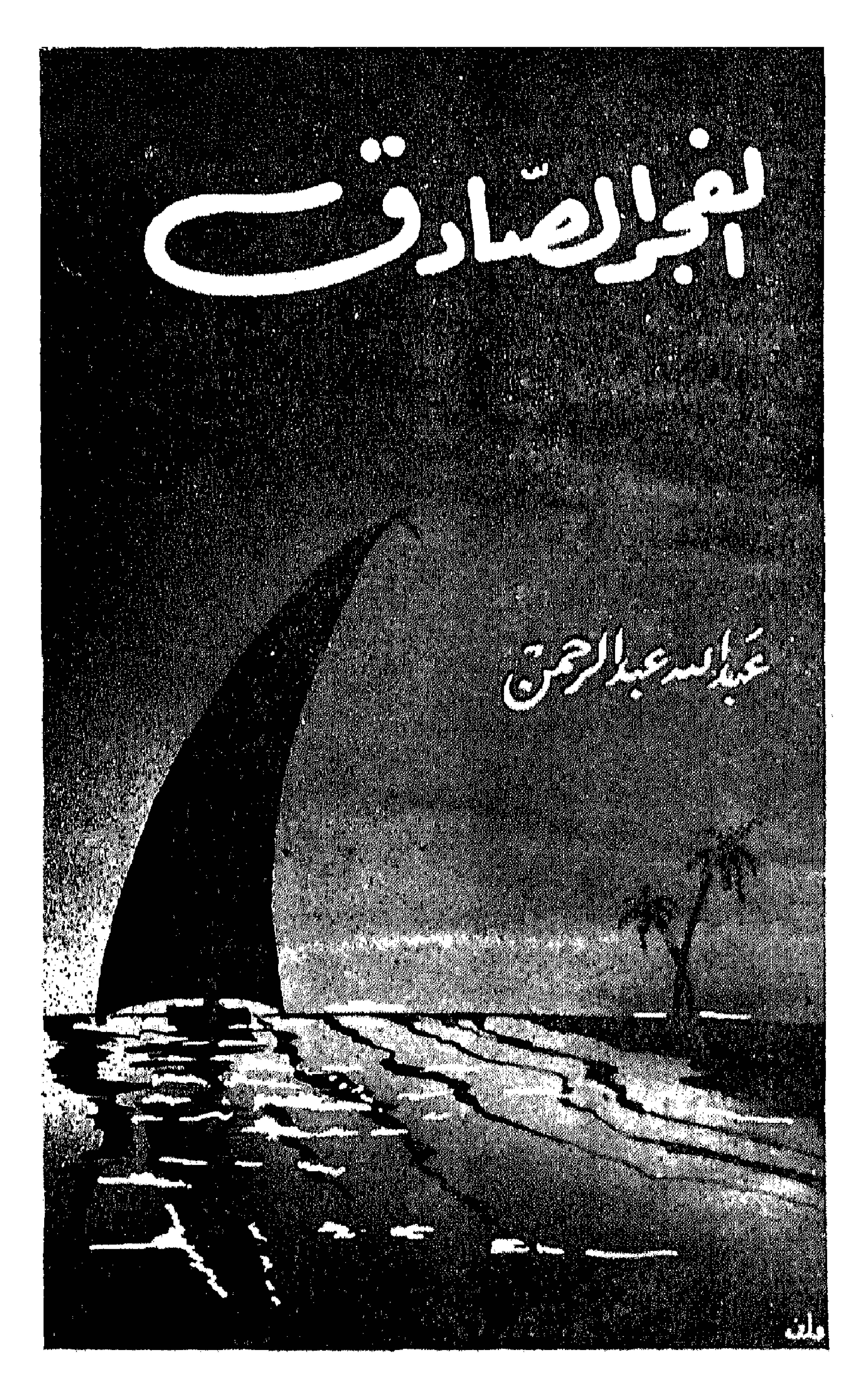


Bibliotheca Alexandrina
0128765



الثمن ٤٠ مـ



حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

أجل أنت أهل أن يصاغ لك الدر ثناء وأن تدنو لك الانجم الزهر
مقامك أعلى أن يقوم بوصفه نثير وأسمى أن يقوم به شعر

اليك مليك النيل أنة شاعر ... يبثك ما تدرى وأنت به بر
يقدم عن سودان مصر رسالة ... على النفر النائى بهم منزل قفر
تضمنها الديوان وهو صحايف ... من اللاء لا يرقى لحاملها وزر
وفى طيها للنيل قامت رواية ... يمثلها شطر ويشهدها شطر
دوافع هزتنى فهاجت قوافيا ... وما الشعر الا ما يجيش به الصدر
دعت الى مصر وبى من غرامها ... كثير ومدت من ثقافتها مصر
وفى ظل فاروق تجد وترتقى ... الى حيث لا باز يطل ولا نسر
وشيئان بالوادى يرفان من هوى ... قلوب بنى الوادى وأعلامك الخضر
ومن مثل فاروق يفديه شعبه ... ويهتف بالوادى له البيض والسمر
وهل مصر والسودان الا عشيرة ... على النيل محياها وقد طلع الفجر
أوما بجلس الأمن الرفيع مكانه ... بغاثه إن المليك له الامر
وأنا على الوادى المقدس اخوة ... حريصون لا يثنون لوحدتهم بتر
أليست لك الأنهار تجرى كرامة ... ومن ربك الأعلى تدلى لك النصر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبين وأمام المتقين . سيدنا ومولانا محمد النبي العربي أفضل من بلغ الرسالة وادى الأمانه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين

قارئى العزيز

هذا ديوان الفجر الصادق سكبت فيه روحي وحسي وأفرغت في قصائده عصارة قلبي ونفسي فهو لون صادق من ألوان الأدب العربي في السودان العربي الذي ظل بمنأى عن الميدان العربي أمداً طويلا تتقاذفه المحن وتدهمه الحوادث فعاش في دائرة ضيقة محدودة ولكنه بفضل ما يجري في عروق أبنائه من دماء عربية زكية وبفضل نسمات كانت تتضوع فيه من اريج الشمال العطر الفواح أخذ يصارع الايام حتى صرعها وهاهو يثمر ويزدهر ولا محالة أنه ـ في القريب العاجل ـ منتصر

لما هبت البلاد من سباتها العميق فتحت عينيها على ظلام دامس فأخذت عن النور تتحسس وألفت نفسها ترزح تحت نير الاستعمار فطفقت للحرية تصبو وعن الخلاص تتلمس – وعند ذلك هب الشعراء

والناس جند والحياة الوغى والشعراء الحاملون اللواء

فكانوا المعبرين عن أحاسيسها المصورين لآلامها وآمالها . الحداة لركبها فعاصرت تلك النهضة المباركة وهي طفلة تحبو وسايرتها وهي في كل يوم تكبر وتنمو فكانت نفسي تمتزج معها وتتأثر بها فاذا بها ثورة في الصدر ينطلق بها اللسان شعرا . وهكذا جاءت قصائد الفجر الصادق سجلا يضم شتى الحوادث في شتى المناسبات وقد وعت الصحف في شمال الوادي وجنوبه الكثير منها

وهأنا اليوم أجمعها فى الفجر الصادق وإذا به لسعد الطالع تلوح تباشيره مع فجر الوعى القومى فى الوادى السعيد ويسطع نوره فى وقت تحددت فيه المبادىء ووضحت الاهداف والمطالب

والفجر الصادق جهد متواضع أقدمه إلى قراء العربية وعشاق الأدب آملا أن يصادف فى نفوسهم هوى وأن يساقط على قلوبهم كما تساقط أنداء الصباح على أفواف الرياحين وحسبى هذا فخرا وتقديرا والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير

التصدير

للاستاذ الكبير السباعى بيومى بك أستاذ الادب

العربى بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الاول

الفجر الصادق

هذا اسم لديوان الشاعر السوداني الكبير الشيخ عبد الله عبد الرحمن أستاذ الادب العربي بمعارف السودان وعضو هيئة مؤتمر السودان وانه ليسرني كل السرور ان اصدر له عن تقدير واخلاص عرفت الشيخ عبدالله عبد الرحمن في رحلتي الاولى للسودان وازددت به معرفة في رحلتي الثانيه اليه فعرفت فيه الظواهر الاتية

١ — عرفته رجل دين وتقوى ينزع فيهما عن قوس أسرته آل الضرير ثم عن نفسه الخاشعة المطمئنة التي تمتلي بقوة اليقين في العقيدة وشدة الصدع بالحق والتي تجمع بين أطراف الفضيلة في كل ما يرمي اليه الدين الحنيف

٢ — وعرفته رجل وطنية صادقة يجاري بهـا وطنه في الامة وآماله عاملا جهده بالاثر الكريم «حب الوطن من الايمان» ثم هو عند الافق في حد الوطن لا يقف به دون ما خطته يد القدرة وحددته عوامل الطبيعة ومن ثم كان وطنه النيل من منبعه الى مصبه وبجانبه الوادي الكريم وتحميه من حوله الصحاري المترامية الاطراف

٣ — وعرفته رجلا اجتماعيا يعرف مركزه المجتمع منه فيحس ما يحس آل وطنه في دقة شعور وصدق وجد ان دون أن يقف عند الحاضر وانما يرتد الي الماضي يستعيد مجد العرب والاسلام فيستلهمه ويستوحيه ثم ينفذ الي المستقبل فيرسمه مثلا عالية يدعو اليها ونهيء لها

٤ — عرفته رجل وفاء وعرفان جميل ترى ذلك منـه في الدايرة الخاصة دايرة الاصدقاء وذوي الصنيع كما تراه في الدايرة العامة دايرة

الاخوة فى الوطن واخوة العروبة والاسلام.

٥ — واخيرا عرفته جوالا فى كثير من الشؤون المتفرقة بجمعها بشدة ملاحظته كما عرفته ذا رقة فى الشعور واعتدال فى المزاج ينساق بهما الى المداعبة العذبة والفكاهة الحلوة فى غير ما يماس بما جبل عليه من رزانة ووقار

هكذا عرفت الشيخ عبد الله عبد الرحمن . وعلى هذا الذى ذكرت وقرت صورته فى نفسى وقرت فى ذهنى . فلما ان أطلعنى على ديوانه تريد منى أن أصدره وأقدم له وجدت الديوان صدى ما بنفسى عنه وما فى ذهنى له اذ قد عكس صورته فيه وصور شعاب نفسه به وان خير ما يوصف به الشعر ان يكون صادق التعبير عن الشاعر متجاوب التأثر به والتأثير فيه لاخداع ولارياء ولالف ولا دوران . واذن لم يك على فيما يستوجبه التصدير الا تفصيل هذا الاجمال

— ١ —

بدا شاعرنا أبواب ديوانه الخمسة بالشعر الدينى الذى تمثل فيما كان يقول من نبويات فى ذكر مولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقد اثبت فيها اثنتين ثم فيما كان يقوله من هجريات فى ذكرى هجرته عليه الصلاة والسلام . وأثبت منها ثمانيا . وفى هذه القصايد العشر تلمس — أيها القارىء — يقينه القوى وروحه الدينى يفيضان عليه ما يكسب الشعر قوة التأثير ويضفى عليه ثوب الجلال على ان هذه الناحية الدينية كيانا فى كثير من أبواب الديوان ترى ذلك ماثلا فى قصيدته عند أفتتاح جامع جوبا ص ٤٤ وفى قصيدته عند أفتتاح جامع جده الضرير ص ١٠٥

والباب الثاني اتخذه للوطنيات وفيه جال وصال وهو أروع أبواب الديوان وقد نصب لنفسه فيه أربعة اهداف راشى لها سهامه وصوب اليها نباله والب من أجلها قومه حتي يحققوا للوطن آماله فيعز جانبه ويرتفع شأنه . فاما أول هذه الاهداف فهو العلم اكثر من حض الامة عليه والسعي بها الى افتتاح دوره حتي جاوزت قصايده في ذلك العشر فينا تراه يدعو للاكتتاب في مشروع المدرسة الاهلية ص ٢١ ويبتهج بافتتاحها الموقت ص ٢٤ ويسجل وضع حجرها الاساسي ص ٢٦ ويمجد فرقة التمثيل التي جمعت المال معونة لها ص ٢٨ ويفعل ذلك في أفتتاح مدرسة الاحفاد ص ٣٤ اذا تراه يتخذه من كلية غردون التي بها تعلم وفيها أصبح يعلم مجالا لتكريم العلم ترى ذلك في قصيدته حفلها السنوى عن سنتي ٢٩ ، ٣٠ ثم تراه يحتفل بالخرجين عن سـنتي ٢٨ ، ٣١ صفحتي ٥٥ و ٥٦ واحتفل بتخرج أول دفعة للاطباء ص ١١١ وللبعثة الاولي لجامعة بيروت ص ٥٤ وله في يوم التعليم من صادق الشعر ما زاد في اعلانه وبقي على تخليده . وأما ثاني هذه الاهداف فهو مباركته لاندية الخريجين التي انتشرت بأمهات مدن السودان منذ ان انشيء شيخها بام درمان ذلك بأن تلك الاندية كما يرأها وكما هو الواقع جاءت أشد ضربة وجهت الي صـدر الاستعمار فقد حمل أعضاؤها مشعل العلم ينيرون الطريق الى المستقبل المنشود لتلك الديار ويبددون ما ران على قلوب أهليها من غشاوات الجهل التي تهيء للاستعمار بقاءه جاثما على القلوب . وليس بدعا اذن وتلك مكانة هذه الاندية في نفس شاعرنا الوطني المقدام أن تكون عنده في المحل الذى يعلو له فيه الانشاد اقرأ مطولته في أفتتـاح نادي الخريجين بالخرطوم سـنة ١٩٣١ . ولقد راعه ان يدب الخلف بين

الخريجين سنة ١٩٢٣ فاذا به يغضب الغضبة الكبرى فيرمي بالشرر ويشع النور في اونيته التي خدر فيها قومه عواقب الخلف ودعاهم فيها الى الوحدة والوئام اذ يقول

قاتل الله كاذبات الاماني شغلت في النفوس كل مكان

ويقول في أخرى

اذا القوم لجوا في الغواية كلهم ففتح مدفوع وقبح دافع

ولما ان أقبل موسم الانتخابات للنادي بعد زوال هـذا الخلاف أهاب بالاعضاء ان يتعظوا بما وقع لهم من الخلاف فيعتصموا بحبل الالفة المتين في قصيدة عنوانها - يا قوم ان الانتخابات أظلكم -

ولقد تطورت نظرته الى الاتحاد فست به الى ان يتخيل مؤتمرا عاما فقال قصيدته المؤتمر فكرة . واذا الخيال يعود حقيقة واذا بنوادى الخريجين تكون منها مؤتمرا للسودان واذا شاعرنا يبارك هذه الخطوة الجريئة الميمونة مستنهضا الهمم لحمل تبعات الثقال فيقول قصيدته المؤتمر يشعر أو الشعر يأتمر

ولما انتخب الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيسا للمؤتمر حياه بقصيدته الخالدة حى الرئيس ومن ثم كان شاعرنا لسـان المؤتمر الصادق فى التعبير عن آمال السودان والامه . ولما اقر المؤتمر وحدة الوادى فى ميثاقه التاريخى الخطير سنة ١٩٤٥ ابتهج لهذا القرار وأشاد به انظر مقطعيته (اقتونى فى رؤياى) و (طارق بن زياد — ولما انتخب المؤتمر وفده المعروف وغادر الوفد جنوب الوادى الى شماله فى سبيل تحقيق تلك الرسالة فى يوم الجمعة ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦ ودعه شاعرنا وداعا حارا ثم توالت الحركات السـياسية لتأييد الوفد حتى كان يوم السودان السياسى فى ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦ واذا شاعرنا يسجل للوفد توكيل السـودان كله له في قصيدة حارة وأما الهدف الثالث فهو

العروبة والعربية بمتدّهما قوام النهضة بالوادى والصلة الباقية الخالدة بينه وبين الامم العربية خاصة وساير الامم الاسلامية عامة ولقد هاجته بوفاة شيخ العروبة أحمد زكي باشا فقال قصيدته المطولة العروبة ص ٨٨ وفيها من الوفاء للعروبة الكثير ولما استقدمت معارف السودان الاستاذ على الجارم بك ليضع تقريرا بنهض بالعربية فى السودان استقبله شاعرنا بتلك القصيدة الرايعة التى صور فيها أسس ذلك النهوض وذكر اساتذته بكلية غردون وفاء لهم وللعروبة . وله فى المهرجانات الادبية التى تقام بالسودان سنويا آيات بينات كلها دعوة للادب وللعروبة وللتمسك بالروابط بين شقى الوادى الكريم ولما لهذه الصلة الادبية بين مصر والسودان والعروبة من تأثير فى نفسه كان شديد العتب على صحافة مصر حين تبطىء فى نشر ما كان يبعث به اليها من مقالات وقصايد اقرأ قصيدته عتاب الاحباب . ولما أنشىء بيت السودان بمصر اثر لفتة ملكية كريمة أثلج صدره وقال يتغنى بهذه اليد للفاروق . اما الهدف الرابع فهو دعوته الى الاكثار من ايفاد من البعثات الثقافية الى السودان ولا سيما الادبية منها ولهذا كان فطنا الي كل مقترح يتصل بهذه البعثات لا يفوه أن ينوه به صاحبه ويدعو قومه الى الاخذ به اقرأ قصيدته للنائب محمد محمود جلال بك حين قرأ اقتراحه على مصر فى الرسالة أن تعمل على ايفاد بعثات أدبية للسودان

وقد اكثر من التغنى بهذه البعثات فى شؤونها العامة حينا وفى أشخاص رجالها أحيانا كما ترى ذلك فى قصيدته عن الهلالى باشا بوصفه المقترح لها والمنفذ صفحتى ٩٤ ، ١٠٨ وفى قصيدته للسنهورى باشا وزير المعارف الحالي لما ذهب لافتتاح مدرسة فاروق بالخرطوم ص ٧٨ وقصيدته لعلى ماهر باشا ص ٦١ وقصيدته فى تحية البعثة

الزارعية التجارية بمدني ص ٩٣ ولم يفته أن ينوه بأفراد البعثات ذوى الاثر الادبى البارز فى السودان وان لم يكونوا من ذوى الالقاب كصاحب هذا التصدير والدكتور طه حسين بك فى قصيدتى الهلالى باشا المنوه عنهما وكالاستاذ محمد فريد بك أبو حديد ص ١٠٩ وكالاستاذ محمود خليفه ص ١١٠

.. الباب الثالث من أبواب الديوان الاجتماعيات . دعا الى ملجأ القرش فكرة حتى اذا استجاب له قومه سجل ذلك النجاح بقصيدته ملجأ القرش يبدو عيانا ص ٣١ وله فى التمثيل لماله من أثر فى النهضات ونشر الثقافة . ولم يفته أن يسجل قضايا الشؤون الاجتماعية التى تخالط نفسه بعناوين مبتكرة طريفة مثل أريد ولا اريد ودب ومجلتكم واقرأ ان شئت قصيدته (الناس والحياة) أما الباب الرابع - فهو المراثى ومن شأن الرثاء ان يرتكز فى الشاعر اكثر مايرتكز على فضيلة الوفاء وكذلك كان فى شاعرنا لكنه اثر فيه الوفاء العام للوطن فى أوسع دوايره وأبعد مراميه فهو لم يرعه الا رثاء حافظ وشوقى لما لهما على العربية من أياد - والا رثاء الامير عمر طوسون الذى أبى شهيدا فى ميدان الدفاع عن وحدة الوادى والسودان والا رثاء عمه الشيخ محمد الامين الضرير لا لقرابته فى النسب فحسب بل لقربه من الله بما اتخذ من خدمة للعلم وعمران المساجد والا رثاء شيخ العروبة - والوفاء هو الذى أوفى لشاعرنا ان يذكر دائما أساتذته بكلية غردون فى غير ما موضع

وأخيرا جاء الباب الخامس المتفرقات حشد فيه أشتاتا من الامور ولعل من أهم هذه الامور عنايته بوصف منظر الطبيعة وما بها من منشآت مستحدثة فى السودان . وقد شاعت الفكاهة فى كثير من قصايده فى غير المتفرقات نرى ذلك فى تكريم فرقة التمثيل ص ٨ وفى توديع

الأستاذ ازهري وقد استبدل الجبة والقفطان بالزي الافرنجي حين بعث لجامعة بيروت طالبا ص ١٠٤ وكقصيدته في تكريم الاطباء ص ١١١ وكقصيدته في توديع استاذه مرسى أفندي فهمي

ومن متفرقات مقطعاته في اهدائه كتابه العربية في السودان الى بعض من اهداه اليهم من هيئات وأفراد . ذلك الكتاب الذي كانت كل عنايته فيه موجهة الى اثبات ان شعب السودان كشعب مصر من العرب لهجات وعادات وطباع . ومنها قصايده ومقطعاته التي جاءت كل واحدة فيها من واد مثل الشعر والشعراء - ووداع سواكن والنادي السوري بالخرطوم ومجلتكم وهي عدة أبيات مبتدأة كلها بكلمة مجلتكم أخبر عنها بما ينبغي أن تكون عليه المجلات في عالم الثقافة والفنون

وبعد فقد كان شاعرنا حلو الغزل عفه رقيقه وهو وان لم يخصه بباب قد قدم به نسيبا في كثير من أوايل القصيد - كما كان يفعل الاسلاف هداليه في النبوية الاولى وفي قصايد أخرى بالصفحات ١٧ و٢١و٢٤ و٥٧ وغيرها تجد مصداق ما نقول

وأخيرا نحمد لشاعرنا أنه لم يكن من شعراء المدح الشخصي الرخيص كما لم يكن من شعراء الهجاء في أى أثوابه جاء وهاتان حسنتان نشير اليهما في ختام هذا التصدير الذي جاء مليئا بكثير من الحسنات

٨ اغسطس سنة ١٩٤٧

النبـــويات

أدرها بعـــد نومات العشي ... كميت اللون كالخـــد الوضي
مشعشعة بمـــاء المزن رقت ... كما رقت خلائق أريحـــي
حواليها نواعم آنســـات ... نواعس ذات لحـــظ بابلي
وشـــد اليك أوتار المثانى ... وروحنى بلحن الموصـــلي
فهذا اليـــوم ميدان التصابى ... به تحلو الصبـــابة للشجى
كأن به وجوه الناس بشرا ... رياض جادها صوب الولي
إذا ما ليـــلة الميلاد وافت ... رفعت لهـــا العمار به أحي
ومالى لا أحييها وأســـق ... كرام النـــاس من هذا الروى
وماحفلت مشارقها بعيـــد ... كما حفلت بميـــلاد النبي
نبي كان للدنيـــا جمـــالا ... وذخراً للعـــديم وللغنى
نبي قد يجير على الليـــالى ... إذا ما جئن بالأمر الفرى
لعمرك ما النبي فـــدته نفسي ... بمنطلق اللسان على البـــذى
ولا هلـــع تزعزعـــه خطوب ... ولا مهدى الملامـــة للمسى
ولـــكن قـــد علمناه رؤفا ... يرد عوادى الدهر العتي
أتى بالمـــلة السمحاء يدعو ... إلى الأخلاق والشرع السوى
يساس العالمـــون به ويبقى ... جديداً رغم كرات العشي
قلوب النـــاس حائمـــة عليـــه ... كطير حام بالعـــذب الروى
تفجـــرت العقول به وعادت ... إلى لألاء جوهرها النـــقى
واقسم ما سحـــاب مكفهر ... كأن وميضـــه بسمات مى
يروى الأرض من غور ونجد ... بأجود من بنـــان الهـــاشمي
إذا قصد الزمـــان لنـــا بسوء ... دفعنـــاه بأبيض من لؤى

جهير الصوت أمار بخير طويل الباع ذو زند ورى

إذا ابتهجت بمولده البرايا فذاك لذكرها سنن النبى

ليذكروا مآثر صالحات ومجداً كان فى الزمن القصى

زمان المسلمون بكل أرض أساطين الحضارة والرقى

زمان العلم جانبه منيع وأنصار الجهالة فى هوى

واذ بغداد من أدب وعلم تموج بكل وضاح سرى

بهارون تفاخر كل جيل ومأمون ومعتصم الأبى

خلائف قد علوا بالهاشمى أولو بأس وألو عزم فتى

بذكرهمو أهز الناس انى لأوثر حبهم عن كل شىء

فياعيداً أدرلى المعانى وأوفى بى على شرف على

رعاك الله إنك كل عام لتذكرنا بعهد عبقرى

فتحى أنفسا ذهبت شعاعا وتبدو للأنام بخير زى

* * *

لسحرت القلب مما تسجمين ياهتوف الدوح والسحر فنون

لاعدا مغناك منهل الحيا وتخطتك عيون الراصدين

غردى ما شئت أن تحيا به جددى بالله عهد الراشدين

وانثرى الدر على اسماعنا وانظمى الامداح فيما تنظمين

انظمى الأمداح فى خير الورى صاحب الآيات والذكر المبين

أحمد المختار يسر المعسرين مبدأ الخلق ختام المرسلين

تثمل الأرواح ذكراه فقل فى شمول لذة للشاربين

إن لى فى كل عام وقفة فى ربيع تستفز السامعين

ولد الحق به فانقشعت سحب الباطل عنا أجمعين

وانتفى الاشراك عنا والخنا وظلام الشك ينفيه اليقين

بنبى جاء يدعو للهدى ومطاع عند ذى العرش مكين

حلف صمت عن هوى حتى إذا　　حان قول الحق بذ الناطقين
صاح بالأصنام فى أقطارها　　وعليها راغ ضربا باليمين
أفلت أنوارهم لما بدا　　نورطه « لا أحب الآفلين »
وكأن الطير لما حومت　　بمعين شاق مرآه العيون
زمر الآمال طاقت بفنبا　　أحمد الهادى ثمال المرملين
وإذا ماهب يوما للقا　　كان ليث الغاب والسمر العرين
(وإذا ما رفعت رأياته　　خفقت بين جناحى جبرئين)
خلقه القرآن لايصبو إلى　　منكر الأفعال عما قد يشين
ما تلاه قارىء إلا عنوا　　وعلى الأذقان خروا ساجدين
« قتل الإنسان ما أكفره »　　أى نور بعد هذا يستبين
إنما المجد عقود قد زهت　　طوق الاسلام منها بالثمين
يفزع المضطر بالهادى إلى　　ربوة ذات قرار ومعين
يستعين الناس فى البلوى به　　وهو بالله تعالى يستعين
وعد الرحمن فى تنزيله　　« يرث الأرض عبادى الصالحون »
حسنت عقباهمو اذ أحسنوا　　وكذاك الله يجزى المحسنين
قطعوا فى الله ما قد قطعت　　لحمة القرآن والدين المتين
وصروح تفرع النجم علا　　وقلاع دروها وحصون
« جعلوا عاليها سافلها　　وملوك قطعوا منها الوتين
رضى الله عليهم كلما　　قرع الأذان تكبير الأذين
فلئن فل الردى من غربنا　　لبما كنا نروع القاسطين
وبما كنا غياثا يستقى　　بضحوك السن منا فى السنين
يوم كانت فى الدنا بغدادنا　　كعبة الآمال فى دنيا ودين
وجنان العلم فى أندلس　　مؤتيات أكلها فى كل حين
ولدين الله فيها آية　　جنتان عن شمال ويمين

وبنو زيان فيها أنجم ... وأبو حمو أمير المؤمنين
ملك أفعاله ناطقة ... انه فى حب طه لا يمين
كل عام يحتفى فى ملكه ... بربيع فيزين العالمين
قسما بالبيت من أم القرى ... وبركب يمموه زائرين
كل حى لم يكن حيا به ... فهو ميت فى عداد الدارسين

الهجريات

حى الهلال

حى الهلال وذكرنا بماضيه ... واشرع يراعك فى حق تؤديه
واقذف بشعرك فى النادى تهز به ... شعور قومك إن الشعر يذكيه
وهاته عربيا غير ذى عوج ... واستوح شيطانه يرقى مراقبه
والشعر ان لم يكن يمليه باعثه ... راحت تعثر فى عى قوافيه
ياابجر عام لأهل المشرقين بدا ... والفجر يرقبه فى الليل ساريه
كم قد لبستنا بك الأبراد ضافية ... يوم السرى طويل الذيل ضافيه
أطل من جانب الآفاق تحسبه ... يدى حنيف يرجى سيب باريه
ولاح كالخنجر الوقاد سدده ... نحو الهوادى قوى الزند واريه
كأنه الزورق الفضى مندفعاً ... والجو كاليم قد جاشت أواذيه
ياكوكب المشرق العليا مكانته ... ماذا حملت الينا من معانيه
قف سائل العصر الخالى أعاربه ... لاحت بفضلهمو زهرا لياليه
واذكر مآثرهم وانشر محاسنهم ... واندب لنا ربعهم أقوت مغانيه
قوم إذا الفضل ناداهم لنصرته ... قامت تكفكف دمعا فى مآقيه
لا الجار بينهمو تلقاه مهتضما ... ولا الرزايا وإن جلت تساويه
من كل ندب يرى الاصلاح واجبه ... وتمطر الارض فى محل أياديه

من كل سمح جبان الكلب آنسه … يقطرن من نجدة حمرا مواضيه

مجد لعمرك ما الأحداث نايلة … منـه ولا كرة الاجيال تفنيه

ياللأعارب الأخلاق قد فسدت … واستذأب الناس وانسابت أفاعيه

إنا أهبنا لهذا الشهر أن له … ذكرى نرى مرها بالذهن يحييه

ذكرى بهجرة خير الخلق من مضر … محمد مظهر الاسلام حاميه

البر والعدل والاحسان ملته … وخلقه الذكر أحيتنا مثانيه

شباب قومى وأقمار الندى لكم … منى أخ صادق الاخلاص يمليه

لست المدارى أخاه يوم نائبة … لا بارك الله فى خل تداريه

ولا طفقت آرائيه بمشهده … كلا ولا رحت ظهر الغيب أبريه

لكننى إن رأيت الخل مذهبه … مال انبريت بمعروف أسويه

إنى اذا صاحب أنكرت خطته … لم ترضنى همتى الا أباديه

أهوى أصرح فى حلى ومرتحلى … إن الإناء لنضاح بما فيه

بذا خليلك تستحى مروءته … بذاك تقضى حقوقا من تآخيه

القطر غذتكم شتى مدارسه … وأطلعتكم نجوما فى نواحيه

وأترعتكم سيولا فى أباطحه … وأكرمتكم غراساً فى روابيه

وأنهلتكم على برح موارده … وفى محيا كموقد زف واديه

ناديه يا أيها الخريج مظهره … فاعمل هديت على إكبار ناديه

أعيذكم أن تكونوا خاذليه فنى … هجرانكم داره احدى دواهيه

تمسكوا بكريم الخلق وازدرعوا … بذروا الاخاء وشدوا من أواخيه

لا تصبحوا شعباً شتى مذاهبكم … فالخلف من مثلكم صعب تلافيه

يا أهل ودى وكم فى الدهر من عظة … والمرء تكذبه فيه أمانيه

أعزز على المنتدى إذ قام منشده … أن لا يكون حسين بين أهليه

دعته أمس المنايا وهو يرفل فى … برد الشباب فلبى صوت داعيه

وكان حراً شجاع القلب نابغة … وكاتباً لبقاً أعيا مباريه

عام تقضى وهذا العام يتبعه … فخذ عتادك من بر لآتيه

كانشاء وكأن الدهر مدرسة — طلاب درس لنا الأيام تلقيه
ما الحفل فى كل عام كل مقصدنا — لكن سرحا من الآداب نحميه
فان وجدنا فعالا صالحا حسنا — أولا عمدنا الى شعرب يرقيه

ذكريات يجتليها محرم

هو الشوق فى أحشائنا يتضرم — الى ذكريات يجتليها محرم
الى ذكريات هن بعث ويقظة — وهن لآلام الجراحات مرهم
بنى الشرق والاسلام فى كل موطن — يحييكمو منى على النأى مسلم
تعالوا نجدد من عهود تصرمت — وما الشأن فى عهد الكرام التصرم
تعالوا بجمع من نفوس تفرقت — شعاعا ولا نأخذ بما نتوهم
وتطرح الواشين تنفث بيننا — سموما وفى الواشين أربد أرقم
ونفزع الى التنزيل نبنى نفوسنا — فليس لما يبنى الكتاب مهدم
وفى الهجرة الزهراء قربى قريبة — تمت بأسباب الحنيف إليكمو
فان نحيها نحيي الزمان تقدمت — أوائلنا أهليه وهو لهم فم
وان نحيها نحيي النفوس كبيرة — وان جعلت فى أرضها اليوم تهضم
ألا ليت شعرى مادها العرب اننى — أرى الجو فى آفاقها يتسمم
أكل بناء غيرهم متساند — وكل قبيل غيرهم متقدم
أجل كل قوم فرطوا فى لغاتهم — غدوا وصروف الدهر فيهم تحكم
أرى الغرب يعنى باللغات رجاله — وتمشى الى أعلامها تتعلم
وهم يكبرون من رجال توفروا — عليها إلى أن أكبر الناس منهمو
وفى كل يوم يخرجون مؤلفا — نفيسا وبحثا ينشر الفضل عنهمو
ولا يهجرون للجديد قديمهم — وذلك خلق عن رقى يترجم
رى أمم الشرق استفاقت من الهوى — وعاودها سلطانها المتقدم

جدت وهبت للحياة طموحة ... وحطمت الاغلال فما تحطم

دعى الله فى أرض العراقين نهضة ... أبت لهمو أن يستذلوا ويهضموا

بنت دولة أما حماها فمانع ... لحوزتها والمستقل بها همو

على العلم والخلق المتين توطدت ... دعائمها والخلق بالعلم يدعم

وقامت فلسطين ترد حقوقها ... وما فى طلاب الحر للحق مأثم

وحرك من سورية العسف فانبرت ... تغالبه والشر بالشر يصدم

فان لم تنل ما قد أرادت وأملت ... فمن كثب منها النجاح المحتم

وفى مصر أخذ بالذى هو واقع ... وروح وفاق للحقيقة تألم

وغيرة لأوان ولا متردد ... ونشء الى حمر النوائب تبسم

هوت أنجم بالأمس كن ثواقبا ... الى ضوئها يعشو الجهول فيعلم

حسين ابن والى قد أقض مماته ... مضاجع بالسودان فهى تألم

هو المرء أدى للعروبة واجبا ... وعاش لوجه الله يشقى وينعم

ومات المطيعى حجة الله فى الورى ... ففات به كنز من العلم قيم

قضى بملأ الدنيا علوما وحكمة ... فويلى على ركن الهدى يتحطم

ومات رشيد ذو المنار مدافعا ... جريئا على محو الضلالة يقدم

ومات الاديب الكاظمي وإنه ... لرزء من الابداع فى الشعر يثلم

وبغداد من بعد الزهاوى أصبحت ... خلاء وكانت من قوافيه تزحم

مضـــوا وقرنا بالترحم ذكرهم ... وليس بمجدينا عليهم ترحم

***

بنى وطنى إن قمت للضاد داعيا ... فانى أدعـــو للتى هى أقـــوم

لقـــد وثق الله الروابط بيننا ... فلا تنقضوا بالله ما الله مـــبرم

أرى الضاد فى السودان أمست غريـ ... ـبة وأبناؤها أمست لها تتجهم

تولت وما دمع عليهـــا بفائض ... وما أحـــد منهم لها يتـــألم

وساءت مقاما فهى ثكلى حزينة ... وعيت جوابا فهى لا تتـــكلم

عزيز علينا أن نراها هزيلة ... وجاراتها فينا تزيد وتعظم
كفانا هواناً أن ربيا بحوطنا ... وانا إذا رمنا الحديث نجمجم
وإنا برغم العلم فى كل بلدة ... يحيط بنا هذا الظلام المخيم
تبدلت الأحوال حتى لقائل ... يقول على قدر التدلى التقدم
ونبثت فى السوذان قوما تآمروا ... على اللغة الفصحى أساءوا وأجرموا
وبالأدب القومى قالوا سفاهة ... وما لحوا حقاً ولكن توهموا
ألا نحن عرب قبل أن لعبت بنا ... صروف الليالى والجهول الغشمشم

* * *

أما والليالى العشر والفجر طالعا ... وما الفجر فى الاسلام إلا محرم
إذا لم تحسوا داءها وهو فاتك ... تهونوا وفى غير العروبة تدغموا
فعضوا عليها بالنواجذ إنها ... سلاحكمو إن تخلعوه هزمتمو
سلام عليكم إن فقدتم بيانها ... سلام على الفصحى سلام عليكمو
عليك رسول الله نلقى رجاءنا ... فقد جعلت منا الحوادث تهدم
ونستنزل الارشاد من روحك التى ... على كل من يلقى السلام تحوم
أصلى عليه ثم أذكركم بما ... يقربكم منه فصلوا وسلموا
لحب ابن عبد الله أولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

الإسلام وطن

ألا فاسألوها لو ترد جوابا ... متى عهدها بالناطقين صوابا
متى عهدها بالذائدين عن الحمى ... وبالطاردين الخيل فيه عرابا
وبالمحسنين الكاظمين لغيظهم ... وبالطيبين الطاهرين ثيابا
وبالفاتحين الغائظين عدوهم ... ومتركى أرض العدو يبابا
عنيت بها الدين الحنيف وإنما ... طرقت لها باب المحرم بابا
وأوردتها منى روايا أعده ... إلى الله فى يوم الثواب ثوابا
فليس سوى الإسلام من وطن لنا ... ولا غير أهليه أعد صحابا
كفى بقبيل الله جنساً ومذهباً ... وبالله رباً والكتاب كتابا
وبالمصطفى المختار صفوة خلقه ... نبياً زكا فى العالمين نصابا
وأزهر فى الآفاق كالصبح ساطعاً ... يهيب بنا مجد الأبوة آبا
أمانيكم الكبرى تحقق بعضها ... وساغ لكم منها الكثير شرابا
وأعتب دهر المسلمين وأصبحت ... عمالكم يعنى بها ويحابى
وفاروق رب النيل أنهض شعبه ... وخفف آلاماً به وصعابا
وأظهر دين الله أبيض ناصعاً ... وفكك من أسرى الجمود رقابا
ألم تره بث البعوث لرفعه ... سهاماً على الباغى عليه شهابا
بنى الملة السمحاء نفسى فداكموا ... من الضيم لورد الفداء مصابا
أراكم تطيلون التشاكى بينكم ... وتبكون إن ريب الزمان أرابا
وما المجد فى الدنيا لأحمق مائق ... ينام ويرجو أن ينال طلابا
ولكن لمن يأتى الأمور بهمة ... ولكن لمن يبغى الحياة غلابا
إلى الله أشكو ما نلاقيه من أذى ... غدونا به بين الأنام وصابا

وأكبر ما أشكو النفاق فاننا ... لبسناه من دون النفوس ثيابا
تأصل واستشرى وأمعن مفسداً ... ورد البيوت العامرات خرابا
وأنشب فى روح الشيوخ مخالبا ... وأعمل فى روح الشبيبة نابا
ففرقهم أيدى سبا وتكسرت ... جماعاتهم كلمى به وغضابا
وقد صار فى هذا الناس إلا أقلهم ... كما الحمد أنى قال عنه ذئابا
رعى الله أيام العروبة مشرق ... ضحاها وأهلوها تهب هبابا
وأيام لا يخشون لومة لائم ... ويخشون إن يعصى الاله عذابا
(على حين ألهى الناس جل أمورهم) ... وأوردهم حب الحياة تبابا
مضوا بلفظون العيش والذل واقع ... عليه وعافوا خسة وكذابا
وما الذل الا كالطعام تساقطت ... عليه نفوس الساقطين ذبابا

* * *

تعالوا فردوا للكتاب أموركم ... يثيبكمو ذو العرش منه مثابا
فلا دين حتى يألم الفرد منكمو ... لما تألم الإفراد منه ويابى
وحتى يعود الدين جنسا وتتقى ... فوارق ردتنا عدى وتهابا
محمد يرضاكم كراما أعزة ... أتبغون عن غاب الشريعة غابا

ياكوكب الشرق الرفيع مكانه

أو كلما جاء المحرم نخطب ... هذا يحييه وهذا يندب
ونقيمها بدوية حضرية ... منها البيان بكل وجه يسكب
والناس تسمع معجبين كأنما ... غناهمو شاد مجيد مطرب
والصحف تنشر والجرائد تنتقى ... والقارئون مخطىء ومصوب
حتى إذا ولى المحرم مدبرا ... ذهبت بهم أهواؤهم تتشعب
ما هكذا ما هكذا ياسعد يـ ... ـاتى أمره المتعلم المتدرب
عجب تجد بنا الحياة ونلعب ... والناس تطفو فى الحياة ونرسب
والناس يكسوها الجديد زمانهم ... وزماننا سلب الجديد ويسلب
ما للزمان يقال فيه وإنما ... نحن الزمان فما لنا لا نقشب
ياكوكب الشرق الرفيع مكانه ... ماذا يراد بأرضه ياكوكب
هل من حيا ينهل فوق ربوعه ... أم برقه كالأمس برق خلب
هل من هدى علم بريش جناحه ... ويرد ساعده قويا يضرب
هل من أديب شاعر بهمومه ... حر بغير الحق لايتمذهب
إنا نرجى الخير فيك فقل لنا ... هل أنت مولينا الذى نتطلب
أرأيت عنا ما يقال ويكتب ... فى الغرب إن الشرق حلم طيب

٭ ٭ ٭

أنا لا أحدثكم بماضيه فعن ... ماضيكمو روت الرواة وأطنبوا
كنا وكانوا لا نريد سماعها ... هى قالة صرفتكمو أن تدأبوا
والله ماراعى العروبة غيرنا ... هى فى يدى أبنائها تتعذب
ياهل ترى يرضى النبى محمد ... عنا ونحن عن الحنيفة نرغب
كم من يد للحادثات حميدة ... فى المشرقين عذابها يستعذب
تهب الشعوب رجالها وسلاحها ... ويقوم منها للرجال مدرب

(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى) مثل يظل بكل جيل يضرب
في العالم العربي هبت نهضة قامت على أن الحوادث قلب
هذى العراق تصرفت في أمرها من بعد ما لبثت زمانا تنهب
أخذوا عن العلم الحديث سلاحهم ومضوا به يبنون ما يتخرب
ولقد أقاموا دولة عربية من مجدهم فيها الكثير الطيب
كم نشئوا من فتية لبلادهم ورموا بهم في وجه من يتألب
وهناك قامت عاليات مدارس وبعوثهم للغرب راحت تذهب
لكنهم لم يخرجوا عن طابع طبعتهموا بغداد لم يستغربوا
قل للكنانة مادهاك فانني نبئت ماءك قد علاه الطحلب
نبئت أن النار فيك توقدت ومشت إلى أحشائنا تتلهب
كنت الجميع وكان شعبك مخلصا لا يستجيب لصوت من يتذبذب
هل صح فيها قول حافظ قل لهم هي أمة تلهو وشعب يلعب
أدريت أن بني العروبة كلهم لك من بعيد أو قريب ترقب
فحاسبوك على فعالك إنهم عسر حسابهمو وفيهم منكب
سخروا من الوفد الأمين وحقروا من أمره وهو الابر الانجب
أمزا تكون كريهة يدعى لها وإذا يجاس الحيس يدعى جندب

❁ ❁ ❁

قومي بني السودان مرجع مفخري والآم في حبيكمو وأؤنب
قد قام مؤتمر يؤلف بيننا ويرد من أحلامنا ما يعزب
إن لم نحل اليوم فيه أمورنا قامت أمور حلها يستصعب
أخلق بشعب في الحياة مغامر ألا يضيق عليه فيها المذهب
الشعب ليس بناجح متفرقا فإذا تجمع لم يفته المطلب
كل عليه واجب لبلاده ولدينه ولقومه ما يجلب
من علمه من رأيه من همه من كل ما كسبت يداه وتكسب

لا ألفينكمـــو تقول كباركم ... أزرى بنا هذا الزمان المتعب
لا ألفينكمو تقول سراتـــكم ... تأبى مكانتنا ويأبى المنصب
لا ألفينكمو يرد شبابكم ... هى صبية بالنار قامت تلعب
قولوا لمن يسعى ليحبط سعيكم ... لله والأوطان فينا مأرب

يعيش العرب والإسلام

أهلوك فى صحب الحوادث ناموا ... يا دار ما فعلت بك الايام
أما الديار فما نكرت رسومها ... لكن عليها خيم الاظـــلام
ما ذا وراءك يا عصام تحدثى ... إنى مشوق أن تقول عصام
١٠ بها الشهر الحرام تحيـــة ... فى طيها الأكبار والأعظام
أنا لا أزيدك رفعة فمحمد ... وصحابه أعلاك والإســـلام
كانت مناسبة تدر قصـائداً ... لمـا تجلى ثغرك البسام
والشعر ما يمليه وحى صادق ... ويمده الأحساس والالهـام
ضل الألى شنوا علينا غارة ... واستحمقوا فى حكمهم وألاموا
أبلا مناسبة تصـاغ قصـائد ... والخير ما سبب يسـاق كلام
يالا ُمى دعنى أقوم بواجبى ... إن الخــلائق شرها اللوام
ما ذا بأرض الشرق إنى مبصر ... فيهـا الأمور يحوطها إبهـام
حسن التفاهم هـل أظل أوانه ... وهل استفاق فأقلع الحكام
ويح المشارق مشكلات كلها ... إن سرهـا عام دهت أعـوام
لعبت بهاريج الشمال فأصبحت ... فيها تصوغ قيودها الأوهام
يا ليت شعرى هل يساعف دهرهم ... قوماً لمؤتمر الســـلام أقاموا
فيسوغ للشرق الأسيف شرابه ... ويقر فى البـلد الحرام سلام
إنى لأرجو أن يقرب بيننـا ... هذا البـلاء وهـذه الآلام

يا مسلمون ومجدكم متأثل — وكتابكم أبد الأبيد إمام
الدين يأبى أن يقال تخاذلوا — والمجد يأبى أن يقال الاموا
وطبيعة الإسلام تأبى الذل والـ — إسلام فيه الكرم والاقدام
ربوا البنين لغيرما أزمانكم — تكن الليوث تشنها الأجام
إظهار مسكنة وذلة انفس — دين عليه تواطأ الأقوام
ومحمد فى دينه وكتابه — أن ترفض الأوثان والأصنام
(لعن الأله تعلة) وتعلة — فيما أرى المتملق النمام
هذى فلسطين تسيل دماؤها — لم يرع فيها حرمة وذمام
والمسلمون عشيرة ومحمد — من دينه تساءل الارحام
إن لم يصبها وابل فتوجعوا — إن التوجع للحزين صمام
فى مصر والسودان قام تفاهم — حسن نماه (النيل والأهرام)
والفضل يرجع للشدائد إنه — لولا الشدائد ما استتب نظام
ولقد تطلعت الرقاب لمعهد أم — درمان هل من رأيه التضمام
يا ليت شعرى هل يخف مصالحا — لأخيه أم لا تسعد الأيام

* * *

يا معشر الكتاب والشعراء والـ — علماء أن سكوتكم إجرام
من أين يرجى للبلاد تقدم — والدين لم ترفع له أعلام
والشعب ليس موجها والرأى ليـ — س موحداً والحر فيه يضام
لا أكبر الأقلام فى أيديكمو — ما لم تقم بالواجب الأقلام
وادى العروبة ما أجل مكانه — عندى وأهلوه على كرام
إنا نرجيه ليوم كريهة — ويذود عنا والخطوب جسام
فى وحدة العرب الكرام بقاؤهم — وقوامهم إن كان ثم قوام
قولوا إذا هتفوا بمجد بلادهم — فيكم يعيش العرب والإسلام

بنى الإسلام إن الذكر أبقى

هوى برح هجرت له الرقادا ... وحالفنى وحالفت السهادا
وما أنا والرقاد وثم مجد ... بنا أضحى حديثاً مستعادا
يطالعنا المحرم كل عام ... فنشكوه القطيعة والبعادا
ونزرع فيه آمالا كبارا ... ومازالت تمانعنا الحصادا
قطعناها شهوراً داميات ... ومارجب بأفضل من جمادى
وماذا بالمحرم لو عقلنا ... سوى أمس انطوى واليوم عادا
فلو كان المحرم ذا لسان ... لأوسعنا ملاما وانتقادا
تفرقنا فأصبحنا عبيدا ... وليس العبد من لبس السوادا
ولكن من غدا عينا لغير ... وفى مرضاته صافى وعادى

* * *

شباب الجيل فى غده المرجى ... وإخوانى المثقفة الصعادا
مضى عام وهذا العام يمضى ... ولم نأخذ لقابله عتادا
وقد شهدت منابركم بأنى ... نذيركمو أهاب بكم ونادى
وقفت على الرسوم وقوف صب ... وماسعدى قصدت ولا سعادى
أقص حديث من سبقوا والتى ... على الأسماع مايشفى الفؤادا
أناس زينوا الدنيا وكانوا ... لهذا الدين والفصحى عمادا
سلوا التاريخ فهو بهم عليم ... وعمن ساد منهم كيف سادا
ولا تتجاهلوه فان فيه ... صحائف سؤدد تحوى رشادا
فعوها واجعلوا منها سميرا ... وإن سرتم فراحلة وزادا

* * *

واعمل فى بلاد الشرق فكرى ... ولا كالفكر يسلكها ارتيادا

فأرجع خاسئا شرقا بدمعى ... وأنكرها التهائم والنجادا
يرى الغرب الحديث لها بأمر ... وذر على عيونكم الرماد
بنى الإسلام إن الذكر أبقى ... وأولى أن يكون لنا مرادا
أرونى فى صفوفكم انضماما ... وبالهمم اعتصاما واعتدادا
وعلماً نافعاً فلرب علم ... قد انقلب الصلاح به فسادا
أفيقوا من سباتكموا وهبوا ... فما العنقاء تكبر أن تصادا
عسى من دبر الأشياء يلقى ... غداً لكم الأعنة والقيادا
دعوا زيداً دعوا بكراً وعمراً ... وكل من استفاد وما أفادا
بلوتهموا فلم أظفر بخير ... ولا عمراً وردت ولا ثمادا
ولوذوا بالذى أغنى وأقنى ... فباب الله أوسع مستزادا
بنا داءان قد فتكا ذريعا ... لقينا منهما الكرب الشدادا
طرائق أصبحت دينا وليست ... يراها العالمون له عمادا
وفخر بالقبائل وهو داء ... إذا لم يكو عاث بنا فسادا
فان رمتم نهوضا ليس يفنى ... إلى أن يبعث الله العبادا
فكونوا إخوة فى الدين واحيوا ... كراما وابتغوا فيه الرشادا
كفى بالعرب منتسبا كريما ... وبالدين الحنيف لنا مهادا

وهجری حفل کل عام نقیمه

تبسمن عن مثل الجمان نضيدا ... وأرسلن في دل غدائر سودا
وجاذبن أطراف الحديث متيما ... أراد غرورا أن يصيد فصيدا
ظللت تساقيني الهوى وأبثها ... هوى تاركي أرعى النجوم عميدا
ولم أنسها يوم التقينا عشية ... وأسماء تحلو مقلتين وجيدا
حبيب إلى الورد من أجل أنه ... زها تحكاها نضرة وخدودا
وإذ حاورتني في دلال محبب ... إلى وأبدت نفرة وصدودا
أأنت الذي سموه شاعر عصره ... ولم تنشد البيض الحسان نشيدا
ألست من القوم الألى قيل عنهمو ... يقولون ما لا يفعلون قصيدا
أأسماء مالى في الأوانس من هوى ... فقد كدت ألقى في السنين لبيدا
على أن لى شغلا مضى بصبابتى ... وشيطان شعرى لم أجده مريدا
أحب بلادى حب مجنون عامر ... واذكر ميثاقا لها وعهودا
وما بلدى إلا الحنيف وأهله ... بنفسى آباءا به وجدودا
هو الدار لا دار سواها لقاطن ... ولا غير واديها يطيب ورودا
إذا ضاق عن سكانه كل موطن ... فعن ساكنيها لا تضيق حدودا
وسكانها نعم الجوار لنازل ... بهم وبهم يكفى النوازل سودا

* * *

ولما بدا شهر المحرم باسما ... وطالعنا وجه الهلال وليدا
تخيرت من حر الكلام قصيدة ... وطوقتها جيد الهلال فريدا
وأرسلتها تبغي الخلود وإنما ... خلود القوافى أن تروم خلودا
وسددتها تورى الزناد وربما ... رمى الدهر فى زند فعاد صلودا
محرم ذكرت الزمان وأهله ... بماض لبسناه أغر حميدا
وشعب بغى مجد الحياة فناله ... وما خير شعب لا يكون مجيدا

هم العرب إن العرب أكرم معشر ... وأصلب في أيدى الحوادث عودا
هم القوم مادانوا لغير إلههم ... وما ألفوا إلا اليه سجودا
همو أخضعوا الدنيا لسطوة بأسهم ... وداروا عليها أنحسا وسعودا
أقاموا بخير ما أقاموا لدينهم ... مقيمين يرضاهم بنين شهودا
يحييك من أوطانه كل مسلم ... وان طوحته المزعجات بعيدا
لقد ربط البيت الحرام قلوبنا ... وأوفد منا للسلام وفودا
وجند منا والخطوب بمرصد ... يد الدهر أنصاراً له وجنودا

* * *

سقاها فرواها الحجاز ومكة ... وطيبة وكاف يسح برودا
بلاد لها المختار قام مهاجراً ... إلى الله معمور الفؤاد جليداً
فأنشأ فيها للحنيفة معقلا ... ورفع أعلاما لها وبنودا
ونجرى حفل كل عام نقيمه ... ونجعل منه للأخوة عيداً
أقمناه نستحيي النفوس ونزهف الـ ... شعور وأبعد بالشعور بليدا
ونصلح عادات سمجن وأنفسا ... أطلن على غير المفيد قعودا
ونرجع أرباب العلوم لرشدهم ... فما كل من أوتى العلوم رشيدا
ألا رب تعليم يجوز بربه ... عن القصد ما كل السهام سديدا
ونبنى على الاقلام أساس نهضة ... من اللاء تفرى بالحديد حديدا
فإن أخا الآداب في كل أمة ... إلى المجد دفاع بها لتسودا
وإنى رأيت الجهل الام صاحب ... وأكثر ما يولى الشعوب ركودا
وما العلم إلا مطلق لعقولكم ... ومانعها من أن تكون عبيدا
وزاجركم أن تعقلوها وتتبعوا ... هوى صانعاً باسم الحنيف قيودا
بعدنا لعمر الله عن دين احمد ... وغادرنا حب الحطام يهودا
فكيف اذا حق الحساب وجئتمو ... وجىء به يوم الحساب شهيدا

* * *

شباب الحمى أنتم مراقى صعوده ... ودستوره الوافى الطويل بنودا
ألم تر للشبان تحيا بلادهم ... عليهم ومنهم تستمد وجودا
إذا كنتمو حقا تريدون عزة ... فضموا صفوفاً منكمو وجهودا
وشقوا إلى العلم الصحيح طريقكم ... تضموا إلى المجد القديم جديدا
ففى الفرد ضعف والجماعة قوة ... يد الله فيها مبدئا ومعيدا
« وفرق تسد » لا تجهلون حديثها ... فان لها فى المشرقين مهودا

محرم سنة ١٣٦١ هـ

وكان الاحتفال به وبيوم التعليم فى يوم واحد . فشهد الناس موسمين للدين والعلم

نحييك بالريحان وهو قصائد ... ونفديك بالأرواح وهى خوالد
محرم ذكرت الزمان وأهله ... بما لك من فضل له الدهر شاهد
طلعت على الدنيا طلوع مظفر ... له من وراء الجيش راد ورائد
وعدت فعادتنا شجون كثيرة ... وأكبر ظنى أن مجدا يعاود
ولم أر فجرا كالمحرم صادقا ... تهل له الدنيا وتجلى المشاهد
لقد فجر الرحمن فى الأرض دينه ... به واستقرت للسلام القواعد
حملنا وأكبرنا هلال محرم ... فلله شهر للهداية والد
كما تلد الشمس النجوم وإنه ... لأكمل منها ضوؤه المتزايد
كأن بنيه شاعرون بحفله ... كأن الهدى معنى عليه تواردوا

٭ ٭ ٭

يقولون فقر بالبلاد مخيم ... وضعف له كل النفوس طرائد
وحرب طحون تسبق الحس للردى ... يؤججها طاغ من الانس مارد

وقالوا لقد أمست مواطن قومنا ... بحال عليها لا تقر الوسائد

إذا رمتمو إنقاذكم فتوجهوا ... إلى الله فالرحمن بالغيب شاهد

بعدنا عن الدين الحنيف وهديه ... فياويلنا إن دام هذا التباعد

اليك رسول الله نشكو شدائدا ... وأنت الذى تشكى اليه الشدائد

إذا قيل هل فى الشعب تجدى القصائد ... أقول نعم فى الشعب تجدى القصائد

وقلبت لهم من آية النفع فيهمو ... شباب على الإيمان فيه تعاقدوا

لهم موسما دين وعلم تلاقيا ... كما تتلاقى فى الصدور القلائد

ألا قيدوها إنها لشوارد ... وهبوا اليوم العلم فاليوم خالد

إذا مادعا للعلم داع فقد دعا ... إلى الدين فالاسلام والعلم واحد

متى أعوز العلم الصحيح شواهد ... أتته من الذكر الحكيم الشواهد

وإن جمحت فيهم عقائد علمهم ... تجلى فقرت أنفس وعقائد

محال ينافى العلم شرعية أحمد ... فكيف ومنها للعقول موارد

(أمؤتمر السودان فيك تحللت ... عناصرنا وانحل ماهو فاسد)

ولما دعوت الناس للعلم أقبلوا ... ومدوا يداً للعلم تتبعها يد

فكن يارعاك الله رائد أهله ... ولايكذب الأهلين ياسعد رائد

وإياك والحزبين(١) لاترو عنهما ... قياساً على النيلين فالعدل آكد

« ٥ »

اذا رمتموا اصلاحكم فتدينوا ... وان رمتم بنيانكم فتساندوا

وإن لم تكونوا قادرين لحاولوا ... وإن لم تكونوا واجدين تواجدوا

---

(١) الحزبين أتباع المرغنى وأتباع ابن المهدى يومئذ والنيلين الأزرق والأبيض

الوطنيات

فى الدعوة الى الاكتتاب لمشروع المدرسة الأهلية فى اكتوبر سنة ١٩٢٦

أثرت من الهوى داء دفينا ... بنات الأيك مما تسجعينا
تجاوب أن علت ربوات واد ... وأفنانا يقمن وينحنينا
وأن حمل النسيم لها أريجا ... وصفق تحتها ماء معينا
يميل بها الصبا طورا شمالا ... وأحيانا يميل بها يمينا
لقد هجت الغرام ورب صوت ... إذا رجعته هاج الشجونا
وحادثت النفوس ورب سيف ... تحادثه فيلتهم الجفونا
تغنى وانفثى فى الناس سحرا ... وجددى فى البكاء وأسعدينا
لئن همنا بمغناك اشتياقا ... لقد نبهت منا غافلينا
رعاك الله ما تدرين ماذا ... أثرت من الحمية فى بنينا
أثرت حمية خمدت زمانا ... وحالت دونها غبر السنينا
فهز من القريض إليك جذعا ... يساقط ثمره للمعتفينا
وغنى القوم إنهم كرام ... ميامين إذا ضن السنونا

* * *

رجال القطر شبانا وشيبا ... وأنصار الفضيلة أجمعينا
خذوا بيد الفضيلة فانصروها ... فإن من المعرة أن تهونا
وسلوا من عزائمكم سيوفا ... تفل مهند الدهر السنينا
لقد قعد السرور وقام لما ... توخيتم صلاح الناشئينا
محياكم يرف البشر منه ... وأيديكم ثمال المرملينا
إذا ما المعصرات همت بماء ... فإن أكفكم تهمى رقينا
وما إن منكموا إلا همام ... تؤرقه شكاة البائسينا
ألا ياسادة كرموا وطابوا ... وهبوا للمعالى يعملونا

وهمتهم أمور مواطنيهم ... وصاحوا بالأمانى أن تكونا
وبثوا دعوة نشطت إليها ... أماثلنا وكانوا فاعلينا
سرت كالكهرباء بكل ناد ... وطار بها الرواة محبذينا
رأوا أن يفتحوا للعلم دورا ... مدارس كالضحى بيضاء جونا
تربى ناشئا وترب خلقا ... تقلل من سواد الجاهلينا
وصح العزم منهم أن يخطوا ... بأم درمان مدرسة البنينا
بحق أنتموا أقطاب مجد ... وأنتم للخلود العاملونا
أجيبوا داعى الاصلاح واعنوا ... بتربية الشباب الطامحينا
ولا تهنوا فان هناك قوما ... إذا مروا بكم يتغامزونا
أرى شعبا تأزر بالمعالى ... وأقسم أن يكون لها معينا
أرى هما أرى شعبا كريما ... أرى عطفا أرى خلقا ودينا
لقد عملوا بما علموا ووفوا ... فطوبى للرجال العاملينا
كتاب الله يدعوكم الى ما ... دعوت إليه لولا تذكرونا

* * *

بنى الاسلام إن الذكر أبقى ... وأولى أن يهم العاقلينا
فكم ذكرى لمن أسدى جميلا ... وكم ذكرى لمن يحمى العرينا
رأينا ثروة ورخى عيش ... لهم فى ظله ما يشتهونا
وأبهة ومفخرة ودنيا ... فكان الذكر أخلد ما لقينا
سلوا التاريخ والأخبار عمن ... أقاموا فى الصحائف خالدينا
لقد غابوا وما غابوا شعورا ... أليسوا فى الضمائر ماثلينا
وقد كانوا لظهر الأرض حليا ... وهم فى الترب حلى الميتينا
وقفت اليوم بينكمو خطيبا ... أثير حمية المستصرخينا
وقفت اليوم بينكمو أنادى ... رجالا فى الندى يتسابقونا
أهز عواطف النبلاء منكم ... واستجدى جدا المتمولينا
أهز الهائمين بكل مجد ... أهز الأكرمين الأكرمينا

أنبخل بالحطام ونحن عرب   نمتنا للمكارم أولونا
أنبخل بالحطام ورب مال   قصاراه يؤول لآخرينا
أنبخل بالحطام ورب قوم   بصفو حياتهم يتبرعونا
أنبخل بالحطام على بلاد   بحبل ودادها مستمسكونا
أنبخل بالحطام ومن بنيها   رجال ان عثرنا ينعشونا
رعى الله الالى لبوا ندانا   وهان عليهمو بذل المئينا

* * *

تقدم عن سماح لاكتتاب   فان الفضل للمتقدمينا
وقل مدوا أياديكم بعفو   إذا سألوك ماذا ينفقونا
لينفق ما استطاع أخو سماح   فما قل بعاذر باخلينا
أثابكم الإله بها جزاء   لسانا صادقا فى الآخرينا

لك الله من يوم أغر محجل

بمناسبة افتتاح المدرســـة الأهلية مؤقتاً
بدار الوجيه احمد حسن بك عبد المنعم سنة ١٩٢٧

أماطت لثاما دونه الشمس زينب ... ولاح لنا منها بنان مخضب
وشمنا بريقا من ثنايا تخالها ... حصى البرد الوهاج يجلوه حبيب
وحيت فأحيتنا ومال بعطفنا ... كلام من الماذى أحلى وأعذب
فأصبحت مشغوفا وملت الى الصبا ... على أن رأسى يا ابنة القوم أشيب
لعمرك ماهاجت غرامى خريدة ... ولا قادنى نحو الغواية مطلب
ولكن وجدا بالفضيلة هاجنى ... فجاء بأبياتى هوى وتصبب
عشقت التى تدعى الفضيلة انما ... يقال لها فى مذهب الشعر زينب

٭ ٭ ٭

فتلك التى هام الفؤاد بحبها ... وفى وصفها أملى يراعى فيكتب
وتلك التى قد اسلمتنى الى الأسى ... غراما ألا ان العلا تتطرب
جلاها لهذا الناس فتح مدارس ... هى المقصد الأسمى لمن راح يطلب
هى الرشد للغاوى هى البرء من عمى ... هى الحق عن باغيه لايتحجب
وان احتفالا بالمعارف عابقا ... لكا لمسك الا أن رياه أطيب
لك الله من يوم أغر محجل ... تجلى على آفاقنا منه كوكب
خلعت على أم المدائن حلة ... على كرة الأيام تزهو وتقشب
عجبت لمن لايغمر البشر وجهه ... وقد حلقت بالجهل عنقاء مغرب

٭ ٭ ٭

جزى الله قومى عن علا فلطالما ... أهاب بهم داعى العلا فتأهبوا

أناس اذا ما رزتهم وخبرتهم ... تبينت أن القطر بالنبل مخصب
همو يتوخون الصلاح لقومهم ... وما ان لهم فيما سوى الخير مأرب
بنوا للمعالى دار علم فأصبحوا ... وكل له فى خالد الذكر مطلب
فما ان توانيتم ولا رد غربكم ... أراجيف يزجيها الجهول فترسب
ولكن تواصيتم بخير وقتمو ... على خير ماتسعى الرجال وتدأب
ولله تجار البلاد فإنهم ... جديرون أن يبقى ثناهم ويكتب
أمدوا لهذا الخير باعا رحيبة ... على حين أعيا الباطشين التكسب
أثابهمو رب العباد وجادهم ... على أزمة الأموال ربح مركب
عميدهمو يوم التآزر احمد ... بأمثاله تثرى المعالى وتخصب
تجلى عليه منعم وهو عبده ... فأضحى اليه الفضل يعزى وينسب
وقائلة مابال قوم تقاعدوا ... ألم يأتهم أن التقاعد يعطب
ألم ياتهم أن التعاون رائد ... وما رائد فيما علمناه يكذب
فقلت لها لايدفع الخير ان بدا ... قليل اذا ما الاكثرون تغلبو
على أننى لست المؤنب ان دنوا ... فما أخروا التوقيع الا ليكتبو
وقلت لها إنا فزعنا الى الالى ... يزيلون غماها اذاطم غيهب
الى سادة(١) السادات من آل هاشم ... لساحاتهم تحدى الركاب وتنصب
رعوها وشدوا أسرها عن سماحة ... وشدوا قواها وفق ماأترقب
وقلت لها قاضى القضاة قد اقتضت ... مروءته نعماه بالتبر تكتب
فقالت أجل ذاك الذى لامقامه ... يخاف ولا آلاؤه تتغيب
وقلت لها إنا عهدنا إلى الذى ... يخب به فى حلبه الفضل أشهب
فقالت أجل مفتيكم ذو عزيمة ... حكاها غداة الروع سيف مشطب
هو المرء أما مجده فمؤثل ... كريم وأما رأيه فمذهب
وقلت سلى رب العباد عناية ... تناصرنا ماعند مولاك أقرب
فانى رأيت الله أعدل أن يرى ... مخلا بمولى راح للعلم يدأب

---

(١) السيد على المرغنى والسيد احمد المرغنى والشريف يوسف الهندى وقاضى القضاة فضيلة الشيخ أمين قراعة والمفتى السيد اسماعيل الأزهري رئيس لجنة المدرسة

الآن اذ وضع الاساس

القيت فى الاحتفال بوضع الحجر الاساسى للمدرسة الاهلية

فى السور وذلك سنة ١٩٢٩

هذا اليراع وحى الشعب ملتثما ... واسمع الناس من أبياتك الحكما

وغنهم ان فى أثوابهم عربا ... يهيج هاجسهم إن تذكر الكرما

فقد عهدتك ذا شغل بمكرمة ... تظل تبعث فى آثارها الهمما

لم تكب ناحية من ذات أنفسهم ... الا انتضيت الى انهاضها القلما

لك المواقف محموداً عواقبها ... لك الاوابد فى اسماعنا نغما

من قبل ما اليوم هذت النفوس بما ... أثرت فيها هوى قد كان مكتتما

بالامس ذكرت هذا الناس واجبهم ... للعلم فانبجست أيديهمو ديما

ان كنت تعنى بتهذيب ومعرفة ... فقبل بيتك جلى نوره الظلما

* * *

الآن اذ وضع الاساس وانتعشت ... آمالنا وسعت نحو العلا قدما

واقبل المجد فى أجلى مظاهره ... وأعشب الفضل فيها بيننا ونما

هذا البناء بناء فى ثقافتنا ... من يحرم السعى فى تأييده حرما

غدا يكون جمال الغابرين كما ... أضحى به حاضر السودان قد وسما

وقد يلوح على أم درمان مؤتلقا ... كالعقد لاح على اللبات منتظما

حسان شعرى أسعدنى بقافية ... تنوب عنى فى ايفاء ما لزما

حى الفضيلة فى شخص الالى نشروا ... للعلم منهم على أوطانهم علما

حيى الفضيلة فى شخص الألى رفعوا ... هـذا البناء متينا مفردا علمـا
حيى الألى نصبـوا للـبر أنفسهم ... وصيروا كابر المسعى له دعما
من كل صب بفعل البـاقيات يرى ... ان الجهـالة أرض والعـلوم سما
من كل عضو يرى الاصلاح واجبه ... ولا يرى العـذر فى تأخيره القدما
من كل عضو ضحوك السن مندفعا ... كالسيل جودا كنصل السيف معتزما

* * *

منهم على رأسهم مفتى الديار له ... بالمجـد شغـل يريه الغـرم مغتنما
لدى الولاة جليـل القـدر نعـلمه ... وفى البـلاد نراه الحـاذق الفهما
إن كان شيخا وقار الشيب جلله ... فان إقـدامه والعـزم ماهـرما
رعاية لذمام بات يحفظه ... وكان ذلك فى شرع النهى ذمما
وخص بالذكر من للخير مستبق ... موفق السعى ما إن يعرف السأما
محمـد(١) لاح فى آفاق لجنتنا ... نورا وان من الآنام بدر سما
يا قوم إن تفعلوا المعروف يؤتكمو ... نصيبكم من ضياء الشمس لاجرما
ويعتلى بين أهل الأرض قدركمو ... والناس كانت مساعيها لها قيما
وتأخـذون ليوم الدين عـدته ... وتحفظون حقوق الله والرحما

---

(١) البمباشا محمد نور نائب رئيس لجنة المدرسة وكان مأمور أمدرمان يومئذ

يا فرقة التمثيل

ألقيت فى احتفال أقامه أعضاء المدرسة لجماعة قامت بتمثيل الروايات فى بلدان متعددة اعانة للمدرسة فى سنة ١٩٢٨

أكرم بكم يا فرقة التمثيل ... حييتمو فى الجيل بعد الجيل
كم واجب قمتم به عنا وكم ... عمل أتيتم فى البلاد جزيل
أحرزتمو شكراً يدوم على المدى ... وحويتمو إعجاب كل نبيل
وجمعتم المال الوفير بكدكم ... والمال للاعمال خير كفيل
اللجنة الغراء تقدر فضلكم ... وتراكمو أهلا لكل جميل
لو كان من رأيى أقبل أيديا ... قطعت أياديكم من التقبيل
من فرط اعجابى وا كبارى لكم ... والمنتدى هذا يؤيد قيلى
يا عصبة للخير تبذل وسعها ... من كردفان إلى ضفاف النيل
إن كرموكم إنما تكريمكم ... حق لكم فى عنق كل أصيل
كم قد بذلتم للمعارف والعلا ... جهدا لعمر الله غير قليل
فمسحتمو طول البلاد وعرضها ... وملكتمو من عطف كل قبيل
وطويتم الأقطار حتى خلتكم ... أن تذهبون الى بنى شنقول(١)
فلذلك قد قمنا ببعض حقوقكم ... والحق نقضيه بلا تعليل
منى الثناء أحوكه حللا لكم ... موشية بالحمد والتبجيل
بعض قصار للقصار وبعضها ... فصلتها كفؤا لكل طويل
فتقاسموها بالتناسب بينكم ... ولتنظروا فى عرضكم والطول

---

(١) أن هنا مخففة من الثقيلة

ملجأ الفرش فكرة

أبى الخطب إلا أن تنام غرارا ... وتذرى دموعا ما تكف غزارا
فتاة دهتها النائبات فمن لها ... بذى همة فى الناس يدفع عارا
رمتنى بطرف خاشع منكسر ... فكان لأحزان الفؤاد مشارا
وقالت اما منكم لذى البث منجد ... يجير إذا ريب الزمان أغارا
وأنتم من العرب الطويل نجادهم ... لزام عليهم يمنعون ذمارا
نفوسهمو أيان حاولوا تكفلت ... بأن يلجوا باب الحياة غمارا
فكفكفت من دمعى وقلت من الذى ... تريدين أو من تحمدين جوارا
فقالت وهل فى القوم من يبذل القرى ... ويرفع فى عصر الحضارة نارا
أتسأل عن حالى وأمرى واضح ... ونومى دهرا عن جفونى طارا
وخلفى أطفال صغار بمنزل ... خلاء فمن لى أن أعول صغارا
الى الله أشكو ما ألاقيه إننى ... أموت وأحيا بالهموم مرارا

* * *

وطفل كساه الجوع من ظلماته ... فأمسى وما يدرى النهار نهارا
براه الأسى سهما فلو قد رأيته ... لوليت من مرآى الغلام فرارا
تقاذفه وجه النهار شوارع ... وفى الليل يعتاد المقاهى دارا
يقول بصوت خافت ما أمره ... بسمعى أقلنى فى الخطوب عثارا
فلما بميسور مددت له يدى ... وأنشأ عنى شخصه يتوارى
أشرت له ايان تذهب يا فتى ... فقال وأذرى الدمع نحن حيارى
ويممت دارى وانفردت بموضع ... وجاذبنى حر الشعور حوارا
ترى ذلك المسكين كيف مبيته ... وقد ضاق ذرعا بالمعاش وحارا
وماضيه لم يشهد به ما يسره ... وحاضره يملى عليه صغارا
فواها على غصن ذوى فى اخضراره ... وواها على ماء النضارة غارا

لقد جعلت هذى الليالى من الأسى ... تطول وكانت قبل ذاك قصارا
ويوشك ان دامت بنا الحال أن نرى ... لكل قبيـــل سبة وشنارا

* * *

فلله فتيان تخلد ذكرهم ... بسعى كأمثال الأعارب سارا
رأوا أمة قد مزق الفقر شملها ... فشادوا لها رغم الحوادث دارا
وقد جمعوا قرشا لقرش فما مضى ... له العام الا واستحال نضارا
فلا غرو أن نبنى من القرش ملجأ ... اذا ما وجدنا عاملين غيارى
هلموا نخفف من مصاب بلادنا ... فندرك شأوا لا يشق غبارا
فمن مبلغ نشء البلاد بأننا ... نعلق آمالا عليه كبارا
لعل له نفسا تشرف أمة ... وتكسبها يوم الفخار فخارا
لعل بجنبيه لزاز عظيمة ... جريئا على العلات يدرك ثارا
ولم أر مثل الفقر يدهم أمة ... فيترك عقد المكرمات نثارا
اذا العلم لم تكفله فى الناس حرفة ... فأقرب شىء أن يجر بوارا
بدار لهم أن ينقض الفقر ظهرهم ... لقد فاز من يأتى الحياة بدارا
وعطفا على المسكين قبل هلاكه ... وكونوا حمى يأوى له وجدارا
رعى الله شعبا أرقته ضعافه ... فقام الى اسعافهم يتبارى

ملجأ القرش يبدو عيانا

لقد حققوا فكرة سامية | وجاءوا بها خطوة ثانية
وجئت أسجل تاريخهم | وكنت لتاريخها واعيه
ومن قبل قلت تحول القروش | نضارا اذا جيت الجابيه
فها أنا فألى يصح وعينى | تقر بما صح من فاليته

* * *

أرى ملجأ القرش يبدو عيانا | قطوف الأمانى به دانية
ستحيا به للصناعة سوق | تعج من الباعة الشاريه
ونحجو المئين من السائعين | على حين ايست لهم حاجيه
ويرعاهمو حيث لاأب يرعى | ولا أم تحضنهم حانيه
ونحن الى أن تشمر أيد | وتعمل فى حاجة ظاميه
لقد أفسد الفقر شبابنا | فهانوا وهم بذرة غاليه
وضاقت بما رحبت أرضهم | عليهم ولاقوا بها الداهيه
إذا لم نخف لحاجاتهم | وندفع عن أرضها العاديه
ونطارح حقودا تميت النفوس | ونعنى بمستقبل الناشئه
غدونا طعاما لتلقامة | وعدنا بأوطاننا جاليه
ومن عنت الدهر أن البلاد | تضيق موارد ها الصافيه
على الناسين من أبنائها | ويصلون نيرانها الحاميه
وتبذل للغرباء ابتساما | وتوسعهم عيشة راضيه
تأمل تجد ليس للشركات | سوى الغراب رائحة غاديه
وليس سوى الأجنبى بها | دهاقين طاعمة كاسيه
وطرف الأصيل بها ساهر | وعين الدخيل بها غافيه
وعليتنا بأسهم ينشم | شديد وسفلتنا لاهيه

فمن مبلغ سروات البلاد ومن بات فى نعمة هانيه
ومن جاهه مستطيل وسيع وأنهاره تحته جاريه
بأن الزمان غدا ذا انقلاب يشن الحروب على الطاغيه
وليس يمجد إلا القوى من العلم والعزمة الماضيه
ومن عاش يخدم أوطانه ويرخص فى شأنها غاليه
مضى الوقت يعتقد الجاهلون وتأوى لأعتابكم لاجيه
ودار الزمان وجدت أمور وثارت نفوس به هاديه
وقامت بنون تحاسبكم حسابا وما هى بالراضيه
وإنى أترجم أقوالهم وأرسلها صيحة عاليه

* * *

فليس الزعيم سوى من غدا لأوطانه درعها الواقيه
وليس النبيل سوى من له يد لجراحاتها آسيه
وليس الوجيه سوى من مشى يكفكف من دمعة الباكيه
إذا نهشتها نيوب الخطوب فمن ماله تجد الراقيه
فأما اذا نعم الناعمون وناموا على الوسد العاليه
وأمسى يغادي عليهم بما يشاءون من لذة فانيه
فما هم سوى الكاسرين للقلوب قلوب الألى كانت الراجيه
فقل للذى يبتغى الاحترام وليست له قدم ساعيه
أترجو الثبات وقد ساردت وضنت بأمواهها الساقيه
وتطمع أن لا تلام وقد جلست على منفذ القافيه
اذا أنت فى عمل البر لم تشارك ولم تستجب داعيه
وفى ملجأ القرش لم تكتتب ولم ترج ان لجأت فاجيه
فما أنت فى الشعب بالمستحق يفكر فيك ولا ثانيه

* * *

وما راعنى غير طفل صغير حزنت لحوجائه الباديه

يبيت القـــواء وجثمانه ... يطـل من الخرق الباليـــه
يقول أثغاو ربوع وتقضي ... نفوس لدى الأمم الراقيـه
فقلت له قد جمعنا قروشا ... تعمـــر من أنفس خاويه
قريبـــاً يضمكمو ملجـأ ... وتغدون فى فرش دافيـــه
فقـال الى أن يقوم بنـاء ... تعيش بنـا الضبع العـاويه

* * *

ألم تر كيف تصدى الأمير ... وأسبغها نعمـاً هاميـــه
على ملجأ القرش فاضت يداه ... وكان له عينـــه الجـاريه
فدى لابن طوسون نذل يشح ... وقوم طبـاعهمو جافيـــه
له بالضعاف اهتمام وعطف ... وأذن لأناتهم واعيـــه

* * *

بنى وطـنى إخـوتى دعـوة ... أوجهها عن هوى نابيـــه
وما غرضى تعجبون بهـا ... فحسب ويمشى بهـا راويه
ولـكن أريد لأن تعمـلوا ... وأن تفقهوا دعوتى ماهيه
وفى النـاس دوح وهم خيرهم ... اذا قلمت بسقت ناميـــه
وإن الزكاة تنمى الـثراء ... وفى البخل أفعى لها حاريه
وهـذى اليتـامى لهم فى غـد ... يد فى مرافقنـا بانيـــه
فمن بات يبخسهم حقهم ... فقد جاء فى الأرض بالخاطيـه
فـلا تحسـبوا أنكم أمة ... اذا عملت ذهبت فانيـــه
ولـكن خـلائف من ربكم ... وكانت خـلافتـه باقيـــه
يقول غداً قد رعيت لترعوا ... حقـوقى فى المهج الشاكيـه

---

(١) تبرع المغفور له سمو الامير عمر طوسون على الملجأ بألف جنيه

واليوم تنتشلون من أحفادكم

في حفل افتتاح مدرسة الأحفاد فبراير سنة ١٩٣٦

اليوم لا شيع ولا أحزاب   دهب الهوى بجميعنا أحباب
وبدا السبيل الى المعالى واضحا   وتقطعت بالعابث الأسباب
يأيها الشعب الكريم تحية   فى طيها للعاملين ثواب
أحبب إلى أراكمو فى كل يو   م للعلا فى ساحكم ترحاب
تسعون خلف فضيلة تبنونها   إن الفضيلة للرجال طلاب
بالأمس قد شيدتها أهلية   دفع الملام بها ورد العاب
وبنيت بالفرش الصغير ملاجئا   للبر فى جنباتها تسكاب
واليوم تنتشلون من أحفادكم   متساندين لكم بهم اعجاب

* * *

تلك الثلاث الواهباتى منطق   والشعر ما قامت له أسباب
وأنا امرؤ أضع الرجال مكانها   وأقول ليس تهمنى الألقاب
وأرى لزاما أن أقول لمحسن   أحسنت لا يرقى اليك معاب
أهوى البلاد كهولها وشبابها   ويهزنى فى الصالح التدآب
هذى البلاد مرافقا ومعارفا   ملك مشاع بيننا ونهاب
ما أحسن الأعمال يقدر ربها   والحق يسمع صوته ويجاب
هذا أبو بكر بن بدرى أشيب   نفضت عليه غبارها الأحقاب
لكنه كل الفتى فى سعيه   وجهاده متطلع وثاب
أو ما أقام مدارس الأحفاد نحـ   ـو سبيلها تتوارد الطلاب
حيث البلاد اليوم تفتحها وقد   هشت بها للزائرين رحاب
كنا نظن الشيخ يلزم بيته   بعد المعاش تخونه الأعصاب

فاذا به ذو عزمة لا تنثني ... عن وجهها أو ينثني النشاب
يأيها الشيخ الفتى أخاف أن ... يشتد محتجا عليك شباب

* * *

أبناء عمي والبلاد بأسرها ... قصدي وقصدي تعمر الالباب
ان الوسائل للنهوض كثيرة ... والحق أبلج ما عليه حجاب
وأرى الشعوب على العلوم حياتها ... ونهوضها أن تنهض الآداب
كم عثرة أضحت بها مأمونة ... وغواية جعلت بها تنجاب
إنا لفي زمن يقيم الوزن بالـ ... أعمال إن سلب وإن إيجاب
باب الحياة هو العراك وإنما ... يأتي بحلو ثمارها الاتعاب
والعامل الكداح فيها فائز ... ويخيب في مضمارها الهياب
ومن البطولة أن تكون مدفعا ... وتصيب في نيل العلا وتصاب
وأرى الليالي في الأنام حواكما ... كل عليه أمامها استجواب
وغداً عليكم أو لكم ما سطرت ... أيديكمو ماذنبها والصاب
فليحي كل منافس في الخير لا ... يثنيه طعان ولا عياب
ودعوا التواكل لا يكن من أمركم ... ما كل يوم تفتح الأبواب

المؤتمر العام للخريجين فكرة

أيدرى القوم بالسودان أنا وقفنا عنـــد مفترق الطريق
فوقفنا دقيـــق لو فطنتم بنى وطنى لموقفنـا الدقيق
أرى فى الجو غيما أى غيم سيرمى بالميـــاه وبالحريق
فتى السودان إن الأمر يدعو لمؤتمر بحاجتنـا رفيـــق
فأما إن أبيت فنيـــل عز أعز عليك من بيض الأنوق
ألا إن التبـاعد ليس يجـدى وان الصمت من شر العقوق
وليس الرأى إلا أن تهبوا الى حبل من الشورى وثيق
أحذركم أذكركم عهـــودا دعواعنكم بنيـات(١) الطريق

المؤتمر يشعر أو الشعر يأتمر

ضموا الصفوف وشيدوا اليوم مؤتمرا
وامشوا الى البر والتقوى بما ائتمرا

وحاسبوا قبـل أن تبنوا ضمائركم ماذا لمن جرى ماذا لمن جرى
جرى عليها غبار الخلف فاعتكرت وأظلمت هل رأيت الليل معتكرا
كم تصغرون من الاقدار ما كبرا وتكبرون من الأشباح ما صغرا
وما شرائطـــه صعبا توافرهـا اذا صدقنا وعفنا اللؤم والخورا
فينـا شباب بحمـد الله طـامحة نفوسهم وشيوخ تبعـــد النظرا
آن الأوان لان تحيوا وأن تضعوا عنكم قيودا بهـا السودان قد قبرا

---

(١) الأزقة الغير واضحة

وان تحسوا بما تشكوه أمتكم ... وان تكونوا لها الأسماع والبصرا
حتى إذا مادعتها الواجبات مضت ... فوق السنين مضيـاً يدفع الغيرا
بنى الثقافة والآداب إنكمو ... تاريخ قومكمو فى الدهر مختصرا
دعوا الخمول وهبوا من مراقدكم ... ليس النجاح لمن لا يألف السهرا
قولوا لمن راح مس الضر ينذركم ... من الحزامة أن لا نكثر الحذرا
مضى الزمان يخاف الناطقون به ... من الحكومة بأساً يرتمى شررا
إن فاه شاعرنا أو قال قائلنا ... للخوف قطـع فى أعناقه الجررا
وأقبل الوقت تحتاج البلاد الى ... مثقف يحسن الايراد والصدرا
إنى أرى ولسان الحال يشهد لى ... أنا نواجه فى المستقبل الخطرا
هو الحسام لكم أن تحسنوا عملا ... وإن أسـأتم على أعناقكم شهرا

* * *

بنى العروبة والأخلاق إنكمو ... من البلاد وقفتم موقف السفرا
إن التعاون فى الأعمال مصعدنا ... الى العلا وعليه ندرك الوطرا
تمشى أمام جميع العالمين فهل ... من المروءة نمشى صاغرين ورا
يوم له فى غد مابعده نخـذوا ... فيا يخـلد فى أعقـابكم أثرا
لما رأيت به الأقوام حافلة ... جعلت أنظم فيـه الشعر مؤتمرا
الشعب لا يرتقى إلا إذا شعرا ... والشعر لا يرتقى إلا إذا ائتمرا

كلية غوردون فى حفلها السنوى لسنة ١٩٢٩ م

لم أكد أقف لالقاء القصيدة التالية حتى دوت الأيدى بالتصفيق على عادتهم فى استقبال الخطباء والشعراء فقلت مرتجلا

لقد وقفت فلم انطق بشاردة — حتى سمعت دويا غير محدود
ياليت شعرى أصفقتم بلا عجب — ألم تظهرون ارتياحا من أناشيدى
وقد طربتم فهل أمضى وأترككم — إذ ليس الارضا كم كان مقصودى
فان مضيت فلى حق ويدفعنى — الى الخطابة انصات الأماجيد

والقصيدة هى :

لها علينا وان ضنت بموعود — قديم عهد وحق غير مجحود
وحرمة رغم أحداث الزمان لها — من الفؤاد محل العقد فى الجيد
هى التى حليت عين البلاد بها — طريقها فى المعالى ذات تعبيد
وأهلتهـــا لنيل العز ممتنعا — ونوهت باسمها فى الحضر والبيد
دار المعارف فى الخرطوم منبتها — قامت على نيلها آثار تخليـد
كم خرجت من فتى حلو شمائله — مشمر الساق فى الاتراب محسود
وكم أدرت يداها فيض غادية — من الحضارة آتت خير محصود
كـأنمـــا الجهل طوفان يحيط بنـــا — وهى السفينة قـــد أوفت على الجودى
اليوم تفهق بالزوار رحبتها — فى محفل كشعاع الشمس مشهود
مدت اليكم جناحيها مرحبة — كو الدباسط كفـــا المولود
كم فى يناير فى السودان من عجب — رغم الشتاء تراه مورق العود

* * *

يا معهداً طاب ماضيه وحاضره — لا كان ربعك يوماً غير معهود

لا أنت فى واجب السودان وانية ولا مقامك فيها غير محمود
سبعا وعشرين تبنين الحياة به حتى وهبت حياة كل موءود
قالوا وفود على ابوابك ازدحموا وهل سمعت بعذب غير مورود
وقد نراك بها صبا فقلت لهم لولا هداها لما أبدعت تقصيدى
لولا تذكر آلاء نعمت بها مارحت طوع الهوى يعتادنى عيدى
أيام أجنى ثمـار العلم يانعة فى ربعها تحت ظل منه ممدود
وللرياض ابتسـام فى خمائلها تغار منه ثغور الخرد الغيد
والماء ينساب فى جناتها سربا يلقى الرياح بوجه ذى تجاعيد
وتحسب الورد فى شطيه مبتسما خـدا ألم به آثار توريد
والطير فى كل دوح منه هاتفة تشجى المسامع من لحن وتغريد
كأنما الزهر مفترا كمائمه زهر الكواكب من نثر ومنضود

* * *

من مبلغ العرب فى أوفى حضارتها من العراق الى اطراف مدريد
أنا مشينا على آثارهم ومتى نهج سبيلهمو نظفر بمقصود
أنا ولعنا بدرس العلم فى زمن تلقى الثقافة فيه كل تأييد
أخو المواهب والأعمال محترم وذو البطالة فيه غير معدود
هذى عكاظ على أجيالها طلعت يليق البيان اليها بالمقاليد
شيدو المعالى والآداب ترفعكم فالحر فى دهره مغرى بتشييد
إذا أويت الى علم ومعرفة فقد أويت لركن غير مهدود

في حفل الكلية السنوى لسنة ١٩٣٠

أتيت بها عصماء والجمع حافل ... وعمت هذا الربع والربع آهل

معاهد فيها للنواظر مسرح ... وللهم مسلاة وللفكر صاقل

وفيها رياض العلم عابقة الشذى ... وفيها لتثقيف العقول معامل

ألا حبذا الأمواه تحت ظلالها ... تشعب منها كاللجين الجداول

لعهدى بها والعيش أخضر والهوى ... ترتله فوق الغصون البلابل

بلابل أما رجعت فى حنينها ... أغانى هاجت بالشجى بلابل

وجن جنون الشمس فيها أما ترى ... لها من خلال الدوح عينا تغازل

قطعت بها عهد الدراسة ناعماً ... محببة أبكاره والأصائل

لها الله أما نيلها فمبارك ... خصيب وأما غرسها فالفضائل

كلفت بها والرأس فيه تمائم ... وعلقتها والشيب فى الرأس شامل

فها أنا بين الناس أشدو بذكرها ... وكل له شغل بليلاه شاغل

* * *

أدار المعالى والمعارف والحجا ... سلمت وحيا ربعك الدهر وابل

أقمت بهذا اليوم حفلا منسقا ... تلوح عليه للسرور مخايل

نظمت نثارا من بنيك وإنما ... تروعك فى جيد الكعاب المراسل

أقامت له البلدان شرقا ومغرباً ... سباقا يحوز الكأس فيه الاوائل

نصيبى من هذا السباق أسوقه ... كلاما وقد ترضون ما أنا قائل

أإخواننا إن الحياة معارك ... وما إن ينال الفخر فيهن خامل

وما العلم إلا النور فى ظلماتها ... ينير ظلام الشك إن ضل جاهل

فقل للذى يبغى نهوضنا بغيره ... سلكت سبيل الغى أمك هابل

وإن فناء الجسم حتم مؤكد ... ولكن فناء العبقرية باطل

وكونوا أناساً لا تنازع بينهم ... يهدهمو إن النزاع معاول

ليعلم كل الناس أنا بموضع ... من الفضل لا يستطيعه المتناول
وذى أزمة قلنا له لا تبح بها ... فليس علينا أن تحل المشاكل
خذوا عظة منها لقابل وقتكم ... فما أزمات المال الا صياقل
لنا فى ولاة الأمر ظن نزيلها ... ويثبت أنا للوفاء منازل
فبالمال لا بالعلم تقوى شكائم ... وبالعلم لا بالمال تحلو الشمائل
وأنتم شباب القطر أس بنائه ... ومظهره العالى على من يطاول
عليكم بحسن الخلق فادرعوا به ... تشير إليكم فى الأنام الانامل
ولا تهملوا فى العلم فهو حليكم ... ألا كل صدر ما يحليه عاطل
ومن يك ذا علم ولم يك عاملا ... فميزانه فى كفة الخير شائل
وكونوا الذى يعنى حبيب بقوله ... ومن كأبى تمام ترضى المقاول
« فتى لا يرى أن الفريصة مقتل ... ولكن يرى أن العيوب مقاتل
وان المعالى يسترم بناؤها ... وشيكا كما قد تسترم المنازل »

أقمتم نادى الخرطوم دارا

في حفل افتتاح نادي الخريجين بالخرطوم يناير سنة ١٩٣١

أثار الشعر فى الأمم الخوالى ... نفوساً فاشرأبت للمعالى
رعى الله امرأ القيس ابن حجر ... غداة بكى على الدمن البوالى
وهل هومير فى يونان إلا ... ضياء الشمس فى وقت الزوال
وشاكسبير منه أهل عصر ... على التامز منقطع المثال
ولولا شعر هوجو ما استنارت ... فرنسا واستبدت بالجمال
ويالله شوقى أى مولى ... قريض منه جيد الدهر حالى
فتى وقف اليراع على بناء الـ ... ـمعالى والرفيع من الخلال

وسر النهضه الكبرى قواف | اذا دعيت تساقط كالنبال
فان القول إن هاجت دواع | نظير السيف إن دعيت نزال
فذرني والألى نحسوه حقاً | وقالوا إنه محض الخيال
أولئك لا أرى لهمو وجودا | وليست من نبالهمو نبالى

* * *

مضى زمن ولم أنظم رويا | ولم أشدد لكعبته رحالى
بنات الشعر ويحك أسعديني | وأمليني القريض على ارتجال
وعاطيني حديث الغرب إني | على الأيام لست لهم بسال
همو طلعوا بمشرقها شموساً | وجاء والغرب بالسحر الحلال
وهم كانوا أجل الناس قدراً | وآخذهم بأسباب الكمال
أليسو القائدين بكل ثغر | جياد الخيل تردى فى الجلال
أليسو السابقين لكل ناد | زها بالشعر والخطب الطوال
يذكرني مجالسهم وقوفي | مساء اليوم فى هذا المجال
وبين جوانحي أبناء عمي | شعور نحو قومي جد عالي

* * *

أقمتم نادى الخرطوم داراً | دعائمها من الهمم العوالى
غراس حضارة مدت ظلالا | تفيأ باليمين وبالشمال
ستتحفنا لياليه بأنس | حوى فى طيه الحكم الغوالى
ويرفع من نفوس الشعب حتى | يشد على الخطوب ومايبالى
بني وطني وكلكمو خبير | بما فى الخلف من سوء المآل
دعوا حب الظهور فذاك داء | بنا يوفى على قرن الزوال
وشدوا من تآزركم وكونوا | رجالا تبتغى حسن الفعال
وما أنا شاعر وحدى بمانى | مجامعنا من الداء العضال
ولكن قد أخذن على عهداً | بنات الشعر أذكر ما بدالى

أرى نقصاً من الاخلاق فينا — وبالأخلاق ننشط من عقال
وبأساً بيننا أبداً شديداً — وتحقيراً لما فعل الاوالى ؛ :
أسائلكم أصيحابى سؤالا — وإن جل المقام عن السؤال
وأنتم فى البلاد منار هدى — وأنتم للبلاد لســـان حال
لماذا نقطع الاوقات لهوا — ونفنى العمر فى قيل وقال
كأن الوقت بينكمو ثقيل — جدير أن يقابل بالملال
وهل يرقى الى العلياء ناس — ترى الاصلاح ضرباً من محال
وما فشل المعاهدان بنوها — غدوا ومكانهم فى الفضل خالى
وهل تبنى الشعوب بلا اتحاد — وهل تغنى اليمين عن الشمال
يهدم بعضنا بعضاً ويغدو — على أبناء ملته يمالى ؛ :
اذا ما العلم لم يلهم نفوساً — تقاها فهو مدرجة الضلال
وكالشركات فى الدنيا بنوها — لها الاخلاق قامت رأس مال
خذوا فى رفع أمتكم اذا ما — ستبديتم انه سمر الرجال
وخوضوا فى شؤون نافعات — وهبو للرياضة فى اعتدال
فانى لاأقول لكم دعـــوها — ولكن لا أرى لكم التغالى
ومن وقت لآخر حاضرونا — بما فيه النهوض لكل آل

* * *

تقـــدم أيها النادى حثيثاً — وألف من صفوف بنى الهلال
وقل لهمو يقيموا من صلاة — ويدرعوا مخافة ذى الجلال
وكن لأخيك بام درمان عونا — فمن نقص مقالك لا أخالى
لأنكما مناراً لكل سار — لسانا حجـــة يوم النضال
وظنى فى الشبيبة أن أراها — تحقق فى مساعيها مقالى
تعددت النـــوادى فاتحدنا — وفى تعدادها معنى اتصال

الفتح المبين

افتتاح جامع جوبا فى سنة ١٣٥٨ هـ وقد عملت مبرورة لانشائه
ثلاث لجان فى جوبا وفى ام درمان وفى مصر

تحقق مارجونا أن يكونا فسموا فتحه الفتح المبينا
وقولوا الله أكبر كل شىء شعار المسلمين الفاتحينا
أعز اليوم بالاسلام شعباً قضى فى الذل أحقاباً دفينا
ألم تر للجنوب يشع فيها هدى الاسلام أبلج مستبينا
فيبدل لها أمانا بعد خوف ويبدل لها من الشك اليقينا
وينزل من سكينته عليها ومن بركاته غيثاً هتونا
تآخوا بعد فرقتهم وعادوا لفطرتهم نقاة طاهرينا

* * *

سلام أرض جوبا أنت أرض يظللها لواء المسلمينا
وفى أرجائك الآذان دوى فشرد رهط ابليس اللعينا
تجلى فيك دين الله حتى كأن بأفقك الروح الأمينا
فسبحان الذى أغنى وأقنى وآتاك الكتاب المستبينا

* * *

ولما أن دعا الله داع أجبناه وكنا المفلحينا
بنينا جامعاً فى أرض جوبا زكا ـ تاريخه عقدا ثمينا
١١٣ ١١٥ ٩٠ ١٠٠١ ١١ ٢٨ سنة ١٣٥٨ هـ

* * *

وشدنا من بيوت الله بيتاً نوحد فيه رب العالمينا
على التقوى تأسس فى بلاد أخو الاسلام كان بها ظنينا
وأدينا الفروض وكان حقاً على الرحمن نصر المؤمنينا

ووجهنا النداء لشعب مصر ... وكنا يوم ذاك موفقينا
وطالعنا من الفاروق عطف ... هو العطف المرجى أن يكونا
أمير المؤمنين بأرض مصر ... ووارث مجدها فى الغابرينا
وقامت (١) الجنة بسقت وطالت ... بطوسون ربيع البائسينا
أمير يعرف الاسلام فيه ... وحزب الله خادمه الأمينا
ألا يا نازلين بأرض جوبا ... ومن بالحفل من مستبشرينا
أحيي فيكمو اخوان صدق ... وأكبر فيكمو خلقاً ودينا
أحيي حفلكم وأظل أشدو ... بمجد اليوم دهر الداهرينا
ذكرت به (قبا) فهفا فؤادى ... لغر فى ثراه محجلينا
أثابكم الإله بها فإنا ... عجزنا أن نوفى شاكرينا
وأنزلكم بها نزلا كريماً ... وكان الله خير المنزلينا

* * *

لنا الآمال يا جوبا كباراً ... يعم الدين فيك القاطنينا
ويخرج من ظهوركمو شبابا ... لغير الله يأبى أن يدينا
ويحمل راية التوحيد يدعو ... اليه مبشرين ومنذرينا
حمدت الله أيدنا بروح ... فأصبحنا بذلك ظاهرينا

(١) ومن أعضائها فؤاد باشا أباظه والاستاذ عبد الله حسين بالاهرام والاستاذ محمد عبد الرحيم بك سماحه وسماحة السيد احمد مراد البكرى

ونداء يميت من كل حقد

بمناسبة الخلف الذي نشب بين الخريجين في النادي سنة ١٩٢٣

قاتـل الله كاذبات الأماني ... شغلت في النفوس كل مكان

ورمت أهل كل دين وجنس ... بالأمرين خلفهم والتواني

ماترى كيف أصبح الناس فوضى ... همهم في تناحر وطعان

اتراهم وقد غلوا في شقاق ... مسهم طائف من الشيطان

ياابن عمي وما وراء ابن عمي ... من إخاء وألفة وحنان

خذ كلامي فانه محض صدق ... يستمد الضياء من إيماني

وسؤالي وما سؤالي فضولا ... لي حق السؤال عن إخواني

فيم هذا الخلاف ياقوم هلا ... وعظتكم تقلبات الزمان

(كلنا وارد السراب وكل) ... زاعم واهماً أخاه الأناني

إن حربا أثرتموها عوانا ... تقتل الروح في بني السودان

ذات بغي ثفالها رحبة النا ... دي لهاها أخاير الفتيان

قد لعمري خبطتمو خبط عشوا ... ء وبؤتم بالإثم والعدوان

وأبحتم من الأخاء حراماً ... ووردتم موارد النقصان

وأذلتم من الوجوه وجوهاً ... لم تكن قبل عرضة للهوان

واستهنتم بكل حق صراح ... وأمنتم عوالي المران

أنا لولا مكانكم من فؤادي ... قلت هذي خلائق الصبيان

ما أنا اليوم بالمقرع قومي ... أن ترامت سماؤهم بالدخان

لاولا بالذي يقول ابتآساً ... إن قومي شؤونهم غير شاني

يصلح الناس بانتقاد نزيه ... ويطيب النضار في السندان

كلنا شاعر بنقص ولكن ... أين منا المصيخ للوجدان

أين منا البعيد نفساً من الـ أغراض أين النقى من أدران
كل حزب بما لديه أراه .. فرحا من هواه فى أشطان
زاعما ان كل من ليس منه معول هادم من البنيان

* * *

زعموا أن بعضهم فى حياد وأرى القوم ضمهم حزبان
أن قوما تقمصوا كل لون ورخوا للرياء فضل العنان
لجديرون أن نرى الفرد منهم حيوانا فى صورة الإنسان
واذا ما أراد ربك شرا بقبيل رماه بالألوان

* * *

أنا فوق الاحزاب رأيى ولكن فوق رأيى مصالح الاوطان
أيها ذا الجريح أنت دواء وشفاء البلاد مما تعانى
(١) لست أوصيك فى التجاريب درس والموصون هم بنوسهوان
سر على منهج الصلاح وحاذر أن تهد البناء فى زى بان
لا تغالط إن المناصب شيء وطريق البلاد شيء ثان
إن حب الظهور فيما علمنا قاصم للظهور قبل الاوان
لكأنى بسترها سوف ينزا ح وتبدو أموركم للعيان

* * *

نبئونى بأى حق بسطتم ألسن الطعن فى الفعال الحسان
والمشاريع ويحها أدخلوها فى عراك ما كان فى الحسبان
تلك أهلية المدارس هبت ريح بغى على حماها الحسان
هى قبل الحزبين للبر بالأو طان قامت بساطع البرهان
أنسيتم إذا الرجال بنوها غير ماحافلين بالاعلان
قد دفعنا الارجاف إذذاك عنها
وردنا بغيظه كل شانى
بقواف تصيب من كل غاو موقع الرعب من فؤاد الجبان

---

(١) من أمثال العرب «أن الموصين بنو سهوان» أى من يحتاج الى وصية هو الذى ينسى

تلك نونية تفيض بياناً ... تلك ميمية كحد السنان
وأخيرا نرى مدارس تبنى ... لتغذى الأحفاد من عرفان
أنكروها ولا غبار عليها ... هى نعم المعين للظمآن
لوددنا لو قام فى كل صقع ... معهد للعلوم والعرفان
لجميل تنافس الناس فى العـ ... ـلم جميل تعدد الجدران
ملجأ القرش وهو صنع كريم ... لا أرى أن يساق للمعمعان
هو رمز الاصلاح فى كل أرض ... ونواة لنعامها الانسانى
وهو رأى الكثير منا فما با ... ل أناس تناله باللسان

* * *

وأرى الصلح والوفاق قريبا ... إن طرحنا غوائل الأضغان
يارعى الله كل من مد للصلـ ... ـح يداً واستجاب للاحسان
ورعى الله كل من قال خيراً ... وجرى للوفاق عف الجنان
لجميل يمد كل يديه ... لأخيه ويلتقى الجمعان
كلكم فى أصوله عربى ... جمعتكم مواطن السودان

* * *

عم يارب جمعنا بوفاق ... وأزل من مظاهر الخذلان
دعوة من أخ شفيق نصوح ... لم تشبها شوائب الأدهان (١)
ونداء يمت من كل حقد ... ويسير السبيل للحيران

---

(١) الادهان النفاق (ودوا لو تدهن فيدهنون)

يا قوم ان الانتخاب أظلكم

نشرتها فى الصحف مبادرآ انتخابات النادى السنوية
منبها لهم أن يتعظوا بما وقع بينهم من خلاف وكان ذلك سنة ١٩٣٤

لا عتب يقصيهم ولا تلوام ... فاجهر برأيك ما عليك ملام
أنا إن سكت ظلمت قومى إنهم ... فى ذمتى عهـد لهم وذمام
لا خير فيمن لا يناصح قومه ... ويريهمو أن الجمود حرام
لا خير فى التعليم ما لم يتخذ ... منه لكل نقيصة تهدام
عما يؤرقنى ويقلق مضجعى ... أن الحقائق بيننا أوهام
يا قوم إن الانتخاب أظلكم ... وأعيذكم أن تعزب الأحلام
فى عام أول كان خلف بينكم ... فى المنتدى وقطيعة وخصام
من رحبة النادى تطاير شره ... بين البيوت وقطعت أرحام
ومضى بكم يطوى القرون القهقرى ... وتناول الآباء منه سهام
فكأنما التثقيف مر عليكمو ... مر السحاب الجون وهو جهام

٭٭٭

هون عليك فانها أوهام ... والحرب بين الأقربين كلام
ما كان من جرح الأقارب انه ... جرح وان طال المدى يلتام
فالآن اذ قد حنظلت نخلاتكم ... ورعيتمو ورعتكم الآثام
وجنيتمو ثمر التفرق باسلا ... بشعا وحارت فيكم الأفهام
فلترجعوا عن غيكم ولتنظروا ... فى أمركم ما المزعجات نيام
كونوا رجالا عاملين لأمة ... وكلت اليكم أمرها والتاموا
ياقوم ان الشامتين يسرهم ... أن تخفقوا وتديثوا وتضاموا

لا تلعب الأغراض أدواراً بكم فتحل غير محالها الأقوام
وتخيروها لجنة فعالة تمضى فلا خور ولا إحجام
وتخيروا بين الشباب رجالها ممن على حب البلاد أقاموا
لا تجلسوا فوق الكراسى إمعا لا النقض يعنيه ولا الابرام
والداء كل الداء لو تدرونه أن الصراحة عندنا إجرام
لا يستطيع النقد منا ناقد إلا إذا استغشى عليه ظلام

الى السادات والسروات

بمناسبة الاسراف فى ليالى المولد النبوى الكريم سنة ١٩٣٦

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا
كلام قاله قبلى جرير فسار ولم يشب والدهر شابا
الى السادات والسروات أزجى قوافى ما أريد بها ثوابا
وألفتهم الى رأى سديد ومولد احمد اقترب اقترابا
الى وجه من المعروف أولى بهم ان ينهجوه علوا ركابا
يمدون الموائد كل يوم ويكسون المساكين الثيابا
ويحيون الليالى بالعطايا وبالخيرات تنسكب انسكابا
قليل دراهم مما حويتم يرد الدار ممرعة جنابا
ويحيى أنفسا ويسد نقصا ويثنى عن بنى غبراء نابا
عجبت ألم تروا فى المال يجنى من السودان للشركات عابا
أقلوا من مظاهر ليس تجدى ولا تكنى لناقدنا جوابا
دريت بها مظاهر فاتنات ولكن لست أدريها صوابا
فردوا فضل مالكمو إليكم وردوا عن أخى البؤس اكتئابا
فما فى الناس أقرب من ملام كمانعها وقد ملك النصابا

فى سبيل الإصلاح

أفى الدار مصغ للحديث فسامع ... أم الدار قد سدت عليها المسامع
توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع
وطارفت أستبكى عيون قصائدى ... عليها وقد تبكى القصيد الفجائع
مشى بين أهليها الخلاف فأصبحوا ... تصدهمو عن كل خير موانع
أرى النار شبت فى نواح كثيرة ... ولم ينج متبوع ولم ينج تابع
فلله ما تلقى البلاد بأسرها ... وإن قلت لله فما أنا جازع
ولكن عقبى ما أراه وخيمة ... تسجلها خزيا علينا المجامع
اذا القوم لجوا فى الغواية كلهم ... فقبح مدفوع وقبح دافع
سأبلغ جهدى فى القصائد حرة ... على أن جهد الشعر فى الشعب ضائع
وأركب للاصلاح كل طمرة ... يطير بها سوط من النقد لاذع
فروض أؤديها وشكوى أبثها ... وما أنا ذو يأس ولا أنا طامع

* * *

تعالوا الى رأى حكيم وكلمة ... سواء لنا منها الى الحق شافع
نقلل من تعظيم كل معظم ... ونبرأ من خشد عليه يمانع
وننزع من هذى النفوس مطامعاً ... ألا إنما تردى الرجال المطامع
ونترك للأيام تقريظ فعلهم ... فأيهموا أرضى البلاد نشايع
وان قيل شكر المحسنين محتم ... أقول ومعن رأيى تشد الزرائع
فان جفاء السيل لا شك ذاهب ... ويمكث فى الأرض الذى هو نافع
فياجيل أصلح من شؤونك فى غد ... فان غداً يوم له أنت راجع
ومن كل عصر فى بنى العصر طابع ... فهل فيك من عصر الحضارة طابع
أفيقوا من النوم الطويل فإنكم ... بعصر أبى أن تستقر المضاجع

مطاراته شتى وملء علومه ... (من الرقش فى أنيابها السم ناقع)
غداً ينطق التاريخ حكما مسمطاً ... لنا أو علينا لا تضيع الصنائع
وما الحكم فى التاريخ إلا وديعة ... ولا بد يوماً أن ترد الودائع

المعاهدة الانجليزية المصرية سنة ١٩٣٦

قامت على فنن قد كان ميادا ... ورددته غناء وطاب انشادا
تجددت من قديم العهد واندفعت ... تشفى السقيمين أرواحا وأكبادا
صداحة الأيك هذا اللحن يعجبنى ... فنولينى على الأعواد أعوادا
أحييت منى فؤاداً شدما أخذت ... منه الحوادث واستنشدت (حمادا)
قالت معاهدة مصر توقعها ... على قواعد تولى النيل إسعاداً
وأقبلت مصر تجنى غرس نهضتها ... يبعثها الوفد بعد الوفد روادا
من كل داعية للخير داهية ... لو حاد عن وضعه الأهرام ماحادا
الأمتان على ضوء التجارب قد ... تقبلتها جماعات وأفرادا

* * *

ويرتجى الناس فى السودان أن لهم ... بها من الأمر اصداراً وايرادا
فما من الحق أن النيل يكفلنا ... على السواء ولسنامنه ورادا
لما سمعنا على المذياع نغمتها ... قلنا رجونا لك التنفيذ إسنادا
إنا نؤمن بالأقوال صادقه ... وليس يخدعنا قول وان جادا
فرب قول يظل الدهر منتبذاً ... على الرفوف وغيث ليس رعادا
(إنا لنرجو اذا ماالغيث أخلفنا ... من الخليفة أن نرقى ونزدادا
يا مصطفى النيل إن النيل أمته ... ترجو لك الله أن تحيا وتزدادا
رددت غربته كشفت كربته ... كفى بمفتقد للعز تبعادا
وما جهودك بين الناس ضائعة ... إلا كما ضاع روض راح أو غادى
وجهت عزمك للسودان ترفعه ... وكان ربك لم يخلفك ميعادا

قل للسراة من الشعبين إن لنـــا ... مطالبا وحقوقا يومهـــا عادا
إنا لفى ظمأ مود بصاحبــه ... للعلم إن لم يقتلنـا فقـــد كادا
ضعوا البرامج زيدوا فى معاهدنا ... فيضوا معارف فى البوادى وإرشادا
ووجهونا بعوثا نحو ناهضـــة ... من الشعوب لكيما نأخذ الزادا
فأرضنا خصـــبة والذهن متقد ... وللسحاب نبـــات حيثما جادا
وكل عصر له عـــلم يناســـبه ... فدع سعاد ودع زيدا وما زادا
والوقت يصطنع الانسان مصنعه ... كل امرىء ذاهب فيه لما اعتادا
بالأمس نفخر بالأفراس نركبها ... واليوم نختارها طيرا ومنطادا
الله فى لغـــة القرآن فى بلد ... توارث العـرب آباء وأجدادا
أحفاد أحمد والعباس فيـــه وكم ... طوى ونشأ للانصـــار أحفادا

* * *

اذا توافر حسن النية انتفعت ... بها الشعوب وما استعصى لها انقادا
عصر جديد وآمال بنـا اندفعت ... كما دفعت الى الهيجـــاء أجنادا
عنـــاية الله ما إن طالعت بلدا ... إلا وقـــد بلغ الامر الذى كادا

أغاريد الصباح

تكريم البعثة الأولى لجامعة بيروت عند عودتهم سنة ١٩٢٨
فى حفل أقامه نادى الخريجين بأم درمان

هاجت وفادتكم فى القلب أشجانا … وعاودتنا بهذا الحفل ذكرانا

إخوان بيروت حيا الله مقدمكم … وكنتمو يوم يغشى الهول أعوانا

عدتم كما عادت الأيام صحتها … فهز من عطفه السودان جذلانا

نادى المدارس حييتكم معاشره … وأوطنتكم من الألباب أوطانا

أملى على إياب الأكرمين به … شعرا يقوم على الاخلاص برهانا

قد كرموكم فقالوا العلم منبثق … من ردنكم فنشقنا منه ريحانا

أما أنا فبمنطق الحكم محتفظ … حتى أرى لكمو فى الخير رجحانا

ولا أقول لكم (مرحى) مجاملة … حتى تشيدوا من الأعمال بنيانا

ها قد حصلتم على العلم النفيس فهل … أحرزتموا خلقا نعلو به شانا

وهل قبستم من الآداب أقومها … وهل أقمتم لماضى الوقت ميزانا

وهل أفدتم من السورى همته … وهى التى فرعت فى الجو كيوانا

فمصركم يا شباب الحى ذو ولع … بكل ندب ذكى القلب يقظانا

وليس يصلح فيه للبقاء به … ذاك الذى يعبر الأوقات وسنانا

نريدكم أن تكونوا عاملين على … بث المعارف إسراراً وإعلانا

وأن تكونوا لروح العلم مظهرها … وللفضيلة قيدوما وسكانا

وزن الرجال بأعمال تخلدها … من قال غير الذى قد قاله مانا

ان كرموكم فما يأملون بكم … علماً يقيم من الأوطان أركانا

حتى اذا قمتمو بالواجبات لها … قلدتكم من رصين الشعر نيشانا

كرموا ما استطعت

حفل النادي بخريجي سنة ١٩٢٨

حق لهم أن يكبروا من شأنه وطن حوى الأقمار من شبانه
كرموا ما استطعت ان يمثلهم رجحان هذا الشعب فى ميزانه
هم مبضع الجراح يوم شكاته ومكان هذا الروح من جثمانه
وهمو على الأيام مظهر فضله وقوام نهضته وخيل رهانه

* * *

من حقهم أن لا تكيل لهم جزا ف القول تأتى الكذب فى تبيانه
بالصدق يسمع ماتقول وإنما يزرى بفضل المرء فضل لسانه
فاقصص عليهم ما أفدت تجاربا فالعقل يصقله طويل مرانه
حدثهمو أن الزمان صحائف تروى حديث الحكم عن لقمانه
والعلم ليس بنافع أربابه ما لم يمد الخلق من بنيانه
كم عالم أزرت به أخلاقه فهوت به وانحط فى أقرانه
لم تغن عنه لدى الورى أبحاثه لم يحظ بالأجلال فى أوطانه
حتى اذا رام النهوض لغاية سقط العشاء به على سرحانه
وأرى لكم أن تمنحوا فى درسه كل بما أوتيه من إمكانه
قد شرف النادى وأعلى قدره تكريم أهل العلم فى جدرانه
ولتلك مفخرة وهذا دأبنا فى كل عام محفل لأوانه

أمل للبلاد فيكم كبير

حفل نادى الخرطوم بخريجى سنة ١٩٣١

من لنا بالشباب نلهو بعصره ونجر الذيول طوعا لأمره
ونعاطى الصبى اللعوب قيادا ونناجى الهوى بمكنون سره
قد ولعنا بذكر أيامه البيـ ـض فكنا الطيور غنت بوكره
وحدونا إليه غر القوافى ودفعنا الاسى بأقداح خمره
كلنا هائم بسلساله العـ ـذب هلوع الفؤاد من نار هجره
زهرة العمر فى ذراه وما الروض بشيء سوى ابتسامات زهره

* * *

ياشباب البلاد أهلا بنشء الـ ـخير أهلا بفخره يوم فخره
ها هو القطر حافلا ببنيه لاعجا فيهمو تباشير فجره
هز ناديه عطفه من سرور وتلقاكمو حفيا ببشره
أمل للبلاد فيكم كبير هل قدرتم رجاءها حق قدره
تنشرون العلوم تمشون بالشـ ـعب سراعا الى لبانات صدره
تبعثون الحياة توفون بالنـ ـذر وكان الكريم يوفى بنذره
حشو أثوابكم علوم وصدق نور إيمانكم مصابيح سفره
يوم تخريجكم به نتباهى هو إعلاننا نقوم بنشره

اللغة العربية وعلى بك الجارم

احتفل نادى الخريجين بأم درمان بعلى بك الجارم كبير مفتشى اللغة العربية بالمعارف المصرية وكان قد استقدمته معارف السودان للتفتيش على اللغة العربية فى مدارس السودان عامة وعلى كلية غوردون خاصة وليرفع لها تقريراً تستنير به فى حاضرها ومستقبلها وليوافيها بما يراه فى انشاء مدرسة عليا للغة العربية . وقد اضطلع بمهمته على خير مايرام ورفع تقريره للمصلحة وأنشأت المدرسة العليا . وعاد على بك الجارم معجباً مغتبطاً بمـا رآه من استعداد أبناء السودان للمعارف وسليقتهم العربية وأدبهم الجم وكان ذلك سنة ١٩٣٧ م

صـوبن من نظراتهن نبالا ومددن من شرك الغرام حبالا

فتركننى ما أستفيق من الهوى وتصبننى للعاشقين مثالا

ولقد أقول لصاحبى ولمسعدى والدار قفر ماترد سؤالا

شعرى وسمعى سائلان كلاهما عنها عليها واجـدين مجالا

ولقد ذكرت على التنائى مهدداً أيام كانت دارها محـلالا

إذ كان عيشى فى ثراها راضيا والدهر لم يهمم يغـير حالا

والغانيات الراويات من الصبا أنسى وهن النـافرات دلالا

ومجالس متعت فيها مالئا عينى وسمعى متعا وجمالا

والطير من خلف الغصون مرددا ت سجعها الابكار والآصالا

والماء يجرى تحتها متدفقا متعرجا متمـوجا سلسالا

حتى إذا الى النبسـات بظله فى وجهه الصافى لمحت الخالا

ما وقد شطت بمهدد دارها ولقيت بعد فراقها الأهوالا

فتعال للأطلال نندب ماضيا ولى وأياما سررن عجالا
وتعال للآثار ننشد عندها عهداً أفاء على البلاد ظلالا

٭ ٭ ٭

هذا مجال الشعر هذا وحيه فهلم جسرا إن رزقت مجالا
واهتف به مترنما واهزز به رجل الرجال العالم المفضالا
الشاعر الفذ الذى تهفو له منا القلوب اذا شدا أو قالا
فخر العروبة باحثاً ومؤلفا وخطيبها إن زلزلت زلزالا
لك ياعلى مكانة هى خير ما يملى علينا الشعر والأزجالا
ولنبا أمان فى قدومك برة أفهل ترانا نبلغ الآمالا ؟
مما أقمتم للعروبة وزنها ورفعتمو من ركنها ما مالا
فانزل على السودان ضيفا مكرما لا بل أخا وتفقد الأحوالا
وانزل على دار المعارف والدا وتلق فى عرصاتها الانجالا
وأقم دليلا واضحا أنا إذا ضعفت عروبتنا ضعفنا حالا

٭ ٭ ٭

قل للمعارف والمعارف برة أن أقدمتك لعقدها حلالا
لغة البلاد على البلاد عزيزة والناس لا ترضى لها الاهمالا
فى أى شعب للعروبة ينتمى تلقى ذوى الفصحى عليه عيالا
الا على رأى الذين لهم هوى والله من خلف المريد نكالا

٭ ٭ ٭

إسمع نقص عليك من أنبائنا واحلل لنا من أمرنا الاشكالا
فلقد قدمت قدوم آس ماهر يجد العليل بمسه الابلالا .

قد كان للسودان مجد باسق ... واليوم إن أذكره قيل تخالى
كلية الخرطوم كانت معهداً ... يبنى العلوم ويرشد الضلالا
غرست ضيوف العلم فى قاعاتها ... فزكا وآتت جنشاه وطالا
دار العلوم تفجرت ببطاحها ... علما ووردناه فعاد وبالا
والأزهريون الكرام بهديهم ... طلعوا عليها فى السنين تـوالا
حياك ياعبد الرءوف تحية ... وابن الخطيب عليكما تتـوالى
ومحمد الخضرى والطباخ والـ ... ـنجار أى سحاب فضل زالا
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأن ماقد كان كان خيالا

٭ ٭ ٭

أنا إن بكيت فانما أبكى على ... جسم تفرق بالنـوى أوصالا
إنى من القسم الذى وجدت به ... أم اللغات الساعد المختالا
ماشال ميزان المعـارف بيننا ... لكن ميزان المعارف شالا
ولقد مكثت مدرسا دهرا أقا ... سى فى الشباب العطف والابدالا
وأعلم الانشاء والاملاء والـ ... ـتصريف بله القلب والأبدالا
وأصرف الأسماء والأفعالا ... وأمارس التفعيل والتفعالا
فلذا رأيت على فرضا واجبا ... أنى أقول وماأقول ضلالا
فلعل يامولاى فيما قلته ... وزنا تقيس به ولو مثقالا

٭ ٭ ٭

سيفيدنا التقرير منك فوفه ... وتوخ فيه الشرح لا الاجمالا
لاتقتضبه فان فيه حياتنا ... ونزيد أيام الحياة طوالا
أنا لا أقول دعوا اللغات وإنما ... أخشى على الفصحى تموت هزالا
لغة البنين غداً وسر حياتهم ... أرأيت شرعا يقتل الأطفالا
اليوم أخلق نحوها وعروضها ... والصرف فيه الداء دب عضالا

أما استعارات البيان فإنها عبء ينوء به الشباب ثقالا
يجرون أميالا ولا يجرونها ويرون فى طرقاتها الأوحالا
جدد معالمها وعبد طرقها وانف الجمود وفك الأغلالا
وارفع فديتك حالنا ونفوسنا فلقد سئمنا نصبنا الاحوالا
إن زدت فى القطر الشقيق مبرة تبقى وتأخذ للمعاد مآلا
فاعطف على لغة الكتاب فإنها شرف عظيم أن نراه مزالا
لكن على نحو لنحوك واضح يدع الثقال لظرفه أزوالا
نحو يجدد كل يوم حلة متخيراً فى نسجها المنوالا
ما له الأمثال تضرب من حيا ة الطالبين مشكلا أشكالا
ها « عرضحالى » يا على مقدما ما حائل من دون عرضى حالا
مولاى مهما امتدحك فأهله لا تحسبنى شاعرا يتغالى
إنى من البيت الذى ورث الهدى ومضى بفضل أمينه يتعالى
كل امرىء ذى حكمة من أهله وقبيله لا يبتغى الجهالا

* * *

إنا نرجى نهضة عربية تحمى العرين وتكفل الاشبالا
تهب الجبان شجاعة والمستريب جرأة والباترات صقالا
وترد للأشياخ شرخ شبابهم غضا وتصدق فى الشباب الفالا

. . .

وليأت من مصر أولوا تأسيسها فالحق أبلج مايريد جدالا
الامر جد والبلاد بحاجة والجهل لايهب البلاد رجالا
والسرج لاتغنى غناء الكهربا ء فهل ترانا نستضىء ذبالا
شتان ما متفرد ومشارك فى العلم فيما قررا أو قالا

زيارة صاحب الرفعة على باشا ماهر رئيس الوزارة المصرية وصاحبا
المعالى عبد القوى باشا احمد وزير الأشغال ومحمد صالح
حرب باشا وزير الدفاع للسودان سنة ١٩٤٠
ألقيت هذه القصيدة فى الحفل الكبير الذى أقامه مؤتمر الخريجين
العام بناديهم فى أم درمان بمناسبة هذه الزيارة الكريمة الموفقة

قدمتم فلا والله ما الفجر طالعا ... بأجمل منكم فى العيون مطالعا
وأهيب منكم فى النفوس مكانة ... وأيمن فى الوادي نجوما طوالعا
على الرحب يا وفد الكنانة فانزلوا ... نزول كريم الغيث يهبط نافعا
سرى فى سراة الناس أو فى عمارهم ... سروراً وكانوا للسرور مواضعاً
أحييك يا صدر الوزارة ماهراً ... تحايا هى الروض المنور يانعا
وأرسلها فى معرض الشعر قالة ... يقول بها السودان كهلا ويافعاً
دوافع هزتنى فهاجت قوافيا ... وما خير شعر لا يجيب الدوافعا

* * *

معالى الوزير إنما نحن أمة ... عليها لكم فضل لبسناه ناصعاً
أليس الذى أشدو به اليوم بينكم ... بضائعكم ردت اليكم بدائعا
إذا قيل أى الناس ترضون اخوة ... مددنا اليكم معجبين الأصابعا
وهل مصر والسودان الا عشيرة ... على النيل محياها وشعباهما معاً
ولا فرق إلا أنكم فى مصبه ... نزلتم وأنا قد نزلنا المنابعا
وليس بحق أن يقال لظامىء ... إليه ﴿ وحرمنا عليه المراضعا ﴾

* * *

فأما وقد تم التحالف بينكم ... وكنتم أناساً تحسنون الترافعا
وفى مصر فاروق العزيز كفى به ... لحوزة وادى النيل والدين مانعا
فانا نرجى للشقيق بفضلها ... حياة وميدانا من العلم واسعاً

ونهضته لا وأن ولا متردد ... ولا جاهل فيما ادعاه الوقائعا
نريد على عهد السلام ثقافة ... تحقق للسودان فينا المطامعا
فتدنو أمانينا ونقوى شكائما ... ويخضر وادينا ونزكو مزارعا
وأن تنشروا من علمكم فى ربوعنا ... لنرقى ولا كالعلم للشعب رافعا
تجمعنا الفصحى وتربط بيننا ... أصول هى الإسلام تأبى التقاطعا
كأنى بالسودان يهتف قائلا ... ولن يعدم السودان فى الدهر سامعا
اذا كان أصلى من تراب فكلها ... بلادى وفردوسى ع النيل ضائعا

(تاريخ السودان من أقدم عصوره)

ألكنى اليها بالسلام على بعد ... فانى أرى قربا أمر من البعد
وقفت عليها بعد عامين اجتلى ... وجوه المغانى وهى كالريطة الجرد
نذكر عهد فى رباها لبسته ... على ملتقى النيلين فى عيشة رغد
أسائلها اين استقرت يد النوى ... بها وذووها ما حوادثهم بعدى
فيا ربع حدثنى حديث أحبتى ... أكان بهم يوم النوى آخر العهد
لعلى منها آخذ العلم عنهمو ... كما يؤخذ التاريخ من ورق البردى
خليلى بالسودان انى على العهد ... فهل انتما مثلى وفيان بالعهد
هل القوم بالسودان زادوا معارفا ... وهل جعلت فيهم وسائلهم تجدى
وهل فتحوا عينا على الأمر واقعا ... وهل سايروا فيه الحياة لذا العهد
قفا بى على أطلال (نبتة) وقفة الـ ... ـسموءل فى تيماء بالأبلق الفرد
وعن (مروى) ذات العماد تحدثا ... وقولا لها هل فى طلولك من رد
أباحت حماها الحادثات وأيبست ... ثراها وباتت من رداها على وعد
ولا تنسيا (سوبا) وطيب حديثها ... وما أضفت الأسكندرية من ود
جرى مثلا فيها الخراب وأصبحت ... سبا وهاذل الأخيدة فى القد
وأيام شدناها بسنار دولة ... تبجبح فى ظل على النيل ممتد
تبوأها الفنج العظام يمدهم ... بنوا الشيخ جماع أولو البأس والأيد
يمتون للعرب الكرام بنسبة ... ويسقون من دين الهدى سائغ الورد

وما لقب الزرقاء عائب ملككم ... ملوك بني العباس مسودة البرد
وان ذكروا عنها هنات فانها ... أتت في زمان كان خلوا من الرشد
وكانت بلاد الشرق إلا أقلها ... ظلاما واخوان المواهب في وأد

(المرجان الأدبي)

بني وطني أحبب الى أراكمو ... تشيدون من مجد العروبة في جد
وتمشون للآداب تبنون ركنها ... وتسعون للعلياء حشدا على حشد
عكاظ أراكم قد بعثتم حديثها ... جديدا . وعادت بين أقوامها الله
تخذتم لها مهدا على النيل بينكم ... فهاهي في الدنيا تكلم في المهد
وقال الشباب المهرجان وشمروا ... بهمة لاوان ولا مصلد الزند
وهز البلاد سوقها فتلألأت ... على الدهر عقدا وهي واسطة العقد
تنادوا فقالوا المهرجان فهزني ... لما فيه من معنى الكرامة والذود
وقوى حفل كل عام نقيمه ... ونجعله عيد الجماعة لا الفرد
اذا بارك الرحمن في حرث حارث ... فلا بارك الرحمن في العمل الفردي
على أننا لانهمل الفرد بيننا ... اذا كان بنيان الجماعة من فرد

(أغراض المهرجان)

أقمناه نستحي النفوس ونلفت الـ ... ـشباب الى شعب بهم جد معتد
ونرسله عنهم جوابا لقولهم ... أليس لنوم المستنيمين من حد
وان كن كالبيض الرقاق نفوسكم ... فلم رضيت طول الاقامة في الغمد
أقمناه توجيها لذا الشعب انه ... إذا وجه الشعب استجاب ولم يكد
أقمناه نرقى بالبلاد الى العلا ... فلله فيها ما نعيد وما نبدي
فمنكم لها وفد نراه موفقا ، ... إذا نحن أحسنا السياسة في الوفد
ومنكم لها جند نراه مظفراً ... إذا نحن أحسنا القيادة في الجند

(نهضة السودان الحديثة)

فمن مبلغ الشرق الحديث بأننا ... نهضنا وزدنا اليوم وقدا على وقد
ذكر بابه العهد القديم ولم نكن ... نسينا ولكن ثائرات من الوجد

أخذنا عن الغرب الجديث معارفا ... تناقض وضع الهزل فى موضع الجد
وعدنا فمحصنا الرواية عنهمو ... فكان لنا علم الى الحسب العد
قبسنا من العصر الحديث حياتنا ... وكنا أناسا نحسن القدح فى الزند
وبعد ألم ترض العروبة منطقا ... ونحمل نفسا غير نابية الحد
فلا يتناجى المرجفون بأننا ... أناس "توارو فى القديم من المجد
خرجنا الى الدنيا وعفنا مقامنا ... على هامش الكتب المؤكلة الجلد
وعدنا أناسا واقعيين همنا ... بعيد ولا نخفى خلاف الذى نبدى
وأطربنا (ماء الحياة بذلة) ... (وعنتر) يرويها على صهوة الجرد

المؤتمر

ألم تر للسودان يلقى زمامه ... لمؤتمر صلب يقدر فى السرد
ينوه بالسودان فى كل بلدة ... ويدفعه دفعا الى العمل المجدى
بناه الرجال العاملون لينهضوا ... بأوطانهم والامر يدعو الى الجد
فان بات مرميا بكل كريهة ... وريشت له منهم سهام من النقد
فكم من بناء دونه نقد ناقد ... وكم نهضة قامت على الاخذ والرد
ألا إن أسباب النجاح كثيرة ... وأمثلها أن يتبع الجهد بالجهد

عتاب لمواطنينا الكرام

خذوها بنى أمى قوافى عاتب ... عليكم بها (لا عن جفاء ولا صد)
فلم تنصفوا - أما النوال فشركة ... وأما الهوى(*) فالمستقل بهو وحدى !
قواف ألقاها من الوحى صادقا ... وأرسلها من حيث تجدى ولا تجدى
اذا كان هذا الشعر أدى حقوقه ... وقام بما أبغيه من شرف التقصد
فلست بساع إثره متسمعا ... لما قيل عنه من ثناء ومن حمد
رغبت عن الالقاب منهم فهل دروا ... بأن ليس للألقاب من خطر عندى
فانى رأيت السيف راع مجردا ... كما راع دهرا فى تجرده(غندى) (*)!

(*) هوى السودان (*) الزعيم الهندى

يوم التعليم فى فبراير سنة ١٩٤١

أيها الشعب أنت تعلو مكانا   إن نشرت العلوم والعرفانا
جعل الله مطلب العلم فرضا   وعلى العلم شيد الأركانا
فاطلبوا العلم كل حين من المهـ   ـد الى اللحد تكملوا إيمانا
جل من أنزل الكتاب صراطا   مستقيما وعلم الانسانا

* * *

ان يوم التعليم ياقوم يوم   عبقرى يناهض الأزمانا
ان يوم التعليم أقبل كالصبـ   ـح مبينا ونبه السودانا
ولقد صادف الهوى من نفوس   طامحات تأججت نيرانا
أخـذت عدة الى كل أمر   وبنت من محاله امكانا
ان يوم التعليم يا قوم يوم   إن تجيبوه تخدموا الاوطانا
تبتنوا أنفسا وتحيوا كراما   وتقيموا لمجدكم برهانا
هو تاريخكم على الدهر باق   ما أبر التاريخ يلقى بيانا
هو إعلانكم فوفوه نشراً   ولبيب من ينشر الاعلانا
سوف يروى حديثه كل جيل   وكفى بالزمان عنكم لسانا
أيها الشعب قف حميدا وجمع   من بنيك الكهول والشبانا
لا تردد ولا يكن لك شك   ان بالعلم ترفع السودانا
علم النشء إن بالنشء تحيا   إن نزلت التراب والأكفانا
إن أبناءكم تضيق عليهم   سبل العلم لم يصيبوا مكانا
ساء ظن الكثير منهم وقالوا   نحن فى أرضنا نلاقى الهوانا
نحن بالموضع الحقير اذا لم   تنعشونا تعمكم بلوانا
ليت شعرى فما الذى كان منا   أفقـدنا ودادكم والحنانا

ان فى علمنا لكم رأس مال　　لا تخافوا لما لكم خسرانا
علمونا وراقبوا الله فينا　　وانظروا من علومنا الأثمانا
لا تقولوا لمن يحل حماكم　　يطلب المال: اطلبوا من سوانا
من سواكم وقد علمتم بأن الأمر　　جدير يدكم أعوانا
علموهم كما أرى ثانوياً　　هو يا قوم مشكل أعيانا
هم أناس تيقظوا من سبات　　أتردون طرفهم وسنانا
هم أناس تعلموا بعض شيء　　أتردون علمهم نسيانا
أخذ النشء فى طريق المعالى　　أترانا نعيده حيث كانا
نحن إن لم نكمل النقص منهم　　عادوا لله نازلا مستوانا
نحن إن لم نكمل النقص منهم　　عادوا لله سافلا أعلانا
ما أرانا نقوم بالواجب الحق اذا لم نكن لهم ما أرانا

* * *

أيها الشعب حبذا أنت شعب　　أنت فى الخير راجح ميزانا
كم جهود بذلتها العلوم　　هذبتنا وسددت من خطانا
حسن صنعكم وأحسن منه　　أن أرى الشعب يكمل الاحسانا

الطبيعة فى السودان

للنائب محمد محمود باك جلال . وذلك استجابة لمقال له نشر فى الرسالة سنة ١٩٣٤ يقترح فيه أن تعمل مصر على بعثة أدبية للسودان الى جانب بعثتها الزراعية التجارية . وقد لام فى هذا المقال الكتاب والشعراء المصريين على عدم رحلتهم للسودان ومعالجتهم وضع روايات من طبيعة السودان الساحرة السافرة

نبهت منا فؤاد غير سهوان ... وجئتنا بحديث ممتع دان

محمد بن جلال قد نطقت بما ... نحسه من أحاسيس ووجدان

دعوت الأدب العالى يؤلف من ... بنى العروبة من مصرى وسودانى

وصحت بالقائلين الشعر بينكم ... أليس عندكم السودان ذا شان

ما للمسارح لم تخرج روايته ... وللرواية منه الف ميدان

وكيف لم يهزز الكتاب ما عصفت ... به الحوادث فى سر واعلان

مضى يشابر لم يفطن له أحد ... كأنما القوم من هى بن بيان[1]

فقلت لله مصر شد ما عنيت ... بكل فعل عظيم النفع انسانى

وتلك قولة حق ما أثر وما ... أحقها ان لها يرعى الشقيقان

ما كان أوفقه لو ضمنا أدب ... له الكنانة والسودان ركنان

ينم عنا وعنكم غير مختلق ... لا كالذى عب من زور وبهتان

يقلم الظفر من ساع لتفرقة ... ويقطع الظهر من داع لهجران

والناس من بات يشقى من جهالته ... حيا سيشقى بها فى العالم الثانى

* * *

كم للطبيعة فى السودان من فتن ... وكم لأطيارها من سحر ألحان

---

(١) هى بن بيان المجهول النسب والعين

ما أكثر الملهمات الشعر فيه وما أمدها للأديب الهادم الباني
الرمل عند ضفاف النيل تحسبه حمر الشفاه خلاها بيض أسنان
وظلمة الليل في العتمور(١) ملهمة خوالد الشعر يرويها الجديدان
ما للكهارب سلطان على قمر ولا على الشمس سلطان لبنيان
كل تفيض على الآفاق غرته فتملأ النفس من حسن واحسان
هناك في كردفان أي متسع للطرف في بارة(٢) أو أرض خيران
حيث البداوة في أحلى مظاهرها والإبل طالعة من بين كثبان
ما أجمل الريف مصطافا ومرتبعا وغادة الريف في عين وغزلان
الخد(٣) لم تجر موسى في جوانبه والجيد من حسنه عن زينة غان
فان سكن شعب بوان(٤) أزدهى نفرا ففي البطانه(٥) كم من شعب بوان
إذ تقبل الأرض أعقاب الخريف بها بكل وجه بماء الحسن ريان
والصيد نافرة حتى إذا أنست أوفت على شرف ترنو بفتان
والضان والمعز والأنعام تابعة مواقع الغيث قطعانا لقطعان
وللحداة حداء كله كرم فيه الأباء وفيه نصرة العاني
وسامر الحي من عبد وفتيان بين البيوت وفي أعطاف وديان

---

(١) عتمور أبي حمد وهو مغارة عظيمة بين وادي حلفا وأبي حمد لا ماء ولا شجر ولا انسان ولا حيوان يستغرق مدة إحدى عشرة ساعة بالقطار .

(٢) بارة والخيران من مراكز كردفان

(٣) عرب كردفان لا يشرطون خدود فتياتهم قصدا للجمال كما هو الشأن في بعض قبايل السودان والشاعر يرى في بقاء الوجه على جماله الطبيعي مدعاة للتغني به أكثر مما لو كان مشروطا . (٤) منتزه ببلاد فارس

(٥) البطانة مراع جيدة بين النيل الأزرق وأتبرة فيه كثير من العرب كالشكرية والحمران ومن الحمران تاجوج وابن محلق العاشقان ولهما قصة كقصة قيس وليلى .

في كل ليل تحاجيهم عجايزهم ... بابن النمير(١) وسوبا وابن سلطان
وتارة يرهف الفتيان سمعهم ... الى نوادر أجراد وفرسان
وابن المحلق لم تبرح حكايته ... في الحي يسردها أشياخ حمران
ياقبر تاجوج حياك الحيا وهمى ... بصفحتيك شذا ورد وريحان

* * *

انى أميل الى الأشعار يبعثها ... حس قوى وأقلى الفاتر الوانى
وفي البلاد وفي ماضى أبوتنا ... فخر وإن لم نكن نعنى باعلان
وكم بتاريخها من قصة عجب ... جد الحكيم ولهو الوادع الهانى
فان يكن بات فيها الحبى يصهرنا ... فللحرارة يعزى فضل شجعان

(١) ابن النمير وسوبا وابن سلطان أقاصيص شعبية . وسوبا كانت عاصمة النوبة العليا وهى تقع على النيل الأزرق جنوبى الخرطوم .

مهرجان للأدب فى السودان

القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى

أقيم مهرجان الأدب فى عاصمة السودان وكان حافلا بما انتجـه أبناء السودان الأدباء من شتى المعانى من نثر ونظم — وما أنذا مرسل (للصباح) الغراء سفيرة الأدب فى الشرق عامة بفريدة الدرر التى انشدت فى المهرجان لناظمها الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله عبد الرحمن استاذ اللغة العربية بكلية غردون وقد فازت بالجائزة الأولى

بورت سودان — محمد . د . عثمان

ادبرا على الشعر فهو مدامى — وردا اليـه لوعتى وغرامى
ولا تعجبا أما غدوت متيما — أروح وأغدو للقريض زمامى
أليس بأعباء الرسالة قائما — ومنه على الآداب حسن قيام
وميدان فرسان الغرام تؤزهم — شياطينه تقتـادهم بخطام
وملهم أرباب الفنون فنونهم — ومطلعهم فيهـا بدور تمام
وواهب فتيان الصباح صباحهم — ومتخذا منهم رماة سهام
وناشر أموات وبانى نهضـة — ونافخ أرواح ورافع هام
ومرسلها شعواء تبطش بالأولى — يريدون منا العيش عيش سوام
وفاه به الكهان سجعاً وكم به — تغنى وسار الجيش تحت قتام
ذكرت على الخرطوم عيشا وجيرة — لبست بهم فى الدهر طيب مقام
فياليت شعرى والعواتق جمة — ويوم بنى الهيجاء أحمر دامى
هل النيل فى أرض الشقيقين قائم — مقام أخى وجـد به وهيام

وأهلوه هل قاموا بواجب حقه وهل دفعوا عنهم شباة ملام
ووادیه هل من هائم بجماله وهل قابل فی ظــله المترامی
وهل أرسلت فيه المياه خريرها غناء فاحييت من رميم عظامی
ومالت تعاطاه الغصون معتقا وشقت عليه الريح جيب غمام
وهل جردت مثل السيوف فروعه فذكرن واستبكين كل همام
خيالات أروى فى المنام تعودنى ويوشك يستعصى على منامی
لقد هجت منى أيها الحفل ماجدا كريما من الفتيان غير كهام
أخو عزمات همه هم قومــه وماقومـــه عن واجب بنيام
أبينى لنا ـ أخت البسوس ـ فاننا جهلنا ورمنا العلم عند حذام
أيهدأ روعى والدواعى كثيرة وللشعر بحر من بحورك طامى
ونحن على عصر الحروب وهذه رعاياه والراعون رمية رامی
وضعت لثامى وهو شيبى فما أرى بواكر هذا الشيب غير لثام
وعاودت أفراس الصبا فركبتها وجلت عليها بعد طول جمام
وأرسلتها للمهرجان تحيــة يمد بها صدق ونبل مرامی
كأنى والسودان وجداً ولوعة تساورنى ـــ عفراء وابن حزام
وقفنا على العام الجديد نبثها طليقة أقفاص وقائع عام
وجئنا الى الميدان نمشى كرامة عليه وكان السبق سبق كرام
وناطت بنا السودان كل مرامها وناطنا على السودان كل مرام
فان جهود الجيل للجيل بعده ينابيع تبــدو فى الفلاة اظامی
وإن لم تكن منا الجهود عتيقة فنفس عصــام سودت لعصام
اقيموا بنى امى صدور مطيكم بصدق فعــال لا بمحض كلام
وشيدوا من الآداب جامعة لكم مفتحة الابواب دار ســـلام
تمهد وتبنى من قــديم تراثكم وتأتى لأيدى العاملين بخــام
تقوم باعــــداد الشباب لغاية وغايتها تبـــديد كل ظلام
وتلقى الى السودان فضل زمامها ويلقى لهــا السودان فضل زمام

وتبقى على علم الأوائل فيكم ... الى أدب يرضى المعاصر سامى
وقوموا بها فى الأرض ندى اذاعة ... تكون بها للعرب رسل وئام
ولا تحسبوها طفرة تلك كامنة ... يراد بها فى الحى خفر زمام
يراد بها هدم لكل مثقف ... وشب عن الاطواق كل غلام
خليلى عوجا بالقوافى طمرة ... جموحا وردا كل ذات لجام
فما أكبر الاشعار إلا جريئة ... تغير مغار الصقر وهو قطامى
مفلفلة تسرى بكل تنوفة ... وتركب للاصلاح كل إكام
فان بنى الضاد الكريم بحاجة ... لشعر يهز النفس هز حسام
يحرك من أذهانهم وعقولهم ... وينهض بالأعمى وبالمتعامى
على هامش الكتب ارتضينا ثقافة ... ومن عجب نرجو بلوغ فطام
ومن بات ترضيه القشور فانه ... جدير بأن يحيا حياة لئام
خليلى هل من وحدة عربية ... من اللاء لم تولد لغير تمام
حنيفية تسرى بضوء كتابها ... وتغزو من الاقوام كل أثام
تعيد على أم اللغات بيانها ... وتنشر فيها سيرة ابن هشام
ذكرت بيوم المهرجان جمالها ... على عهد هرون وعهد هشام
وملك بنى مروان يحمى ذمارها ... وموردهـا فيهم كثير زحام
وللقوم الحسان وللقوم عزة ... وللشعر رأى فى السياسة سامى
وواحدهم يسعى بذمة أهله ... وأهلوه تأبى أن يلم بذام
أمؤتمر السودان أنت موفق ... وانت بما تبنى الحياة عصامى
ومازلت بالتعليم حتى جعلته ... قواما وفى التعليم خير قوام
بجيش من الفتيان جد منظم ... وجيش من الأهلين غير نظامى
تحدث عن السودان واهتف بجوه ... فرب هتاف كان غير حرام
بنى عمنا لبوا النداء فحسبكم ... تنازع مأموم بها وامام
فلستم باحياء ولستم أعزة ... اذا الضاد لم يؤذن لها بقيام
وكيف ترجون الحياة نبيله ... وكرسيها فى الناس غير أمميا

ألا أدب عال يسح سحابة على ساكنى السودان غير جهام
يعود على أرض الشقيقين نفعه ويكفل من ود تقادم نامى
ويطلع منا للعروبة أنجما يسامى بها فى أفقها وتسامى

سجع الحمامتين فى منتدى الخرطوم

بعثت هـواك حمامتا ن مع الأصيل تجاوبان
فوعيت ما قـد دار من لحن به تتفاهمـان
وإليكم هـذا الحديث كما وعاه الترجمـان

* * *

فى منتـدى الخرطوم قا مت للعـروبة دولتان
النثر والشعر الحكيم فهل شجتك الدولتان
الشيب والشبان فى درجيهما يتصاعـدان
يتنازعان أعنـة الفصـحى ولا يتنـازعان
وكأنما الأدباء فى مضمارها خيل الرهان
يا صاحبى لقـد طربت فشعشعاها واسـقيان
إنى ذكرت مواقفـاً للعرب كان لهن شـان
وذكرت جمع عكاظهـا وجنى الفصاحة منه دان
إذ هنـد والخنساء فى بلواهمـا تتكاثران
هنـد تبكى عتبـة وتماضر صخر الطعان
وأميـة فى ملكها تحمى حمى السبع المثان
وتقـرب الأدباء منها والألى أوتوا البيـان
لله أيام الرشـيد وتلك أيام حسـان
العرب تعرف فضله والعجم تدرى كيف كان

سل عنه بحر الروم أو   سائل بربك شارلمان
أرأيت ما يروى الأغا   نى من أحاديث الأغانى
الشعر فيه كما ترى   أدب تلقنه القيان
إسحق يرسل شجوه   لحناً فتتبعه عنان
كل الخلائف من بنى   العباس زين الصولجان
لكنما مأمونها   فى الفضل أرخاها عنان
طابت به دنيا الأديـ   ـب وطاب بالأدب اللسان
أمناظر العلماء فى   كل الفنون ولا مدان
من دار حكمتك الدنا   قبست ضياء المهرجان
ولقد ذكرت المربديـ   ـن فهزنى المربدان
وبه جرير والفرزدق   آيتان تناسخان
خلا قريض بالهجا   ء وعلى الملا يتخاطران
والى أبى النجم انبرى   العجاج إذ يتراجزان
وذكرت عهد الناصر الـ   ـملك المظفر فى الزمان
لم يغز الاعاد   بالمسباغين أطوع من بنان
ولربما جاءت له الأ   عداء تسأله الأمان
وأبو على عنده   يملى الأمالى كالجمان
يا حسن أندلس وما   ضمت من الغيد الحسان
وادى الأشات لجنته   رفت عليه الجنتان
وجماعة الشعراء فيه   قبل كل مغير بان
حتى إذا غنوا به   مال الرفاق غصون بان
ياصاحبى لقد طربت   فتحتشاها واسقيان
هذا القريض عددته   من ملهمات المهرجان
المهرجان لجيلنا   فخر يسجله الزمان
عيد تفرد بالعلا   ء فما له فى الفضل ثان

ان لم يجيء بعد الأوا ... ن فلم يجيء قبل الأوان
خفقت له كل البلا ... د وراح نحوها مكان
وغدا يكون حديث من ... غبروا . وعز لهم تدان
ولقد تشير له العروبة ... في المجامع بالبنان
المغربان تسمعان له ... ويزهى المشرقان
والعرب ناظرة له ... وحجازها والقبلتان
ودمشق تجرى تحتها ... أنهارها والرافدان
والنيل راقصة به ... أمواجه والشاطئان
ويقول مغتبطا به ... نعم الموفق والمعان
مامصر والسودان إلا ... في رباه عشيرتان
وربيبتان بحجره ... وعلى هواه مقيمتان
ويداهما مهما بهم ... ترمى النوى تتصافحان
وبنعمة الله الكريم ... وفضله تتحدثان
إني نزلت بأرضهم ... والناس في حرب عوان
فاذا بشاشتهم الى ... وعطفهم يتسارعان
واذا همو أهلى عناهم ... من شؤونى ما عناه
شوقا إلى السودان منهم ... لم يكدره امتنان
هم يلهجون بذكره ... ويشوقهم منه التدان
وحديثهم عن فضله ... خبر يؤكده العيان
ياموطنى أفديك بالغالى ... إذا قعد الجبان
ياملتقى النيلين بل ... يا منبت السمر اللدان
إنى أهيم بواديك ... فهل يهيم الواديان
شوقى اليك مؤكد ... بدرن بذاك الفرقدان
عيناى في جنباته ... كعيونه نضاختان
وإذا سكت فان ... إنسانيهما يتكلمان
أبناء عمى والقريض ... الحر من فيض الجنان
ان كانت السودان جسما ... فالشباب الساعدان

أو كان جوهرة فإن ... فرنده روح البيان
انا وان كنا بهذا ... العصر ليس لنا كيان
لنقل أنفس لا الضعيف ... ولا الجبان ولا الهدان
لو صورت كانت نسورا ... ترتقي شم الرعان
ياأيها العرب الكرام ... الأصل من قاص ودان
الضاد موطنكم ومن ... حق المواطن أن تصان
والعلم يدعو للتآخي ... والتعاون والتدان
وكذا الثقافة ينبغي ... ألا يكون لها مكان
إن الحياة تداول ... وكما تدن بها تدان
لا عيش الا عيش من ... عاف المذلة والهوان
للحرب صرعى والمنى ... وحسيسها صرعى الأماني
سيروا إلى العلياء لا ... بخطشكم فيها اتزان
وتجنبوا وخز الضمير ... فدونه وخز السنان
ماللخطوب بمحو ما ... تأتون من كرم يدان
فالله يحمي من حمى ... من دينه هذا اللسان

بيت السودان

هبطت على الوادى سلا ... ما زف للسودان بشرى
بشرى من الفاروق والـ ... ـفاروق كان أجل قدرا
أندى الملوك يدا وأبـ ... ـقاهم على الاطلاق ذكرا
ما النيل يوم وفائه ... يوما بأشمل منـه برا
وجنانه الخضر الحوا ... شى تنثر الأزهار نثرا
ليست بأشرق من محيـ ... ـاه وأطيب منه بشرا
كم من يد أولى وكم ... من نعمة قرنت بأخرى

* * *

صدرت ارادته السنية ... فى رجال القصر أمـرآ
أن أنشئوا للعلم بيـ ... ـتا واملأوا الأذهان درا
خير مقاما كل من ... يحوى وأحسن مستقرآ
وتخيروا الرياشـة ... ولنحن بالسودان أحرى
ما كنت أسألكم عليـه ... سوى المودة فيـه أجرا

* * *

ملك تقى صـالح ... لله ما أسدى وأجرى
متذكرا : ماتفعلوا ... تجدوه عند الله خيرا
شكرا الملك تحته الأنهـ ... ـار تجرى ملك مصرا
العيش حلو فى درا الفـ ... ـاروق ما أهنا وأمرا
عاش المليك وجاء نصر ... الله والفتح استقرا

تحية وزير المعارف المصرية

الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا

في يوم فتحه لمدرسة فاروق الثانوية بالخرطوم في ٨ يناير سنة ١٩٤٦ — في الحفل الذي أقامه له مؤتمر السودان العام بأمدرمان في اليوم التالي ليوم الفتح المبين

لم النيل مزهوا ترف خمائله ... وتشدو نشاوى ورقه وبلابله

ولم بسمات البشر في كل صفحة ... طمسن الأسى من بعد ما رانت شامله

ولم يهرع الجمهور في كل بقعة ... أواخره في دهشة وأوائله

ولم ترقص الأمواج يسبق بعضها ... إلى الشط بعضا تلتقيها سواحله

تفضضه شمس الضحى فاذا دنا ... له العصر حاكى سائل التبر سائله

وجن جنون الشمس فيه أما ترى ... لها من خلال الدوح عينا تغازله

كأن انعكاس الكهرباء عشية ... على مائه سيف جلته صياقله

كأن عبابا ملء عبرية مقلة ... ترقرق فيها حائر الدمع جائله

كأن تجاعيد النسيم بوجهه ... أسارير وضاح الجبين تقابله

كأن فراديس الجنان تنفست ... بأرجائه لو أن شيئا يماثله

وأحسبه صحراء بيضاً رمالها ... وأمواجه سفر ترامى قوافله

تحدر من أقصى الجنوب ولم يكن ... لتمنعه حساده وعواذله

تحدر لا عن جفوة لجنوبه ... ولكن شوقا للشمال يداخله

بمصر منا أو يسودن منكموا ... سواء به أديانه وقبائله

فتى الشعر ان الشعر هذا محله ... وهذى دواعيه وهذى مشاعله

فهات وحدث وافعل الخير إنني ... أرى الناس أهداهم الى الخير فاعله

وصفه من البحر الطويل تحية ... مفاعيله تزهى به ومفاعله
وحل به صدر الوزير ولا تقل ... وكيف يحلى الصدر من هو عاطله
فان من الشعر الحكيم قلادة ... يجادر بها الشعرور من ذا يماثله
يؤدى عن الفاروق فينا رسالة ... وفاروق فى السودان تترى رسائله
مدارس يبنيها وتمنح باسمه ... اقل يحل فينا فضله وفواضله
بنساه من النور استمد بقاءه ... وذلك فضل الله أبقاه شامله
اذا ما تراءته الكواكب من عل ... تقول وهل فى الكون نجم يماثله
وثم رجال العلم ثم وزيره ... تطابق أرجاء الفضاء فضائله
وصحب كرام كان لله درهم ... بهم ولهم للخير طالت سنابله

٭ ٭ ٭

بنى مصر ان القطر يشكر فضلكم ... ويذكركم ذكرا تسح هواطله
هبطتم على الوادى سلاما ورحمة ... لكم حاضر الوادى وأمس وقابله
ومؤتمر السودان لما حللتمه ... تهلل والتفت عليه محافله
ونازعه شوق الى مصر دافع ... وشاع سرور ليس شىء يعادله
فهاهو بين الناس يشدو بذكركم ... وكل له شغل بإيلاه شاغله
هو الشعب مفتوح العيون لواقع ... من الأمر لا يقوى على الحق باطله
تسامى وسار القطر تحت لوائه ... يرى الناس ملكا وهو فى الناس عاهله
ترفع واستحيا النفوس ولم يكن ... ليخذل رب الناس مولى يعامله
ومن راح يختط السبيل لقومه ... فأول ما يلقاه فيه تجاهله

٭ ٭ ٭

وقد زعموا أن لا جديد ألم يروا ... اقائركموا عيد جديد لقابله
جديد على الود القديم توطدت ... دعائمه الطولى وقامت دلائله
مضى ربع قرن طال والله عهدكم ... تراك عرفت الحى أقوت منازله
تجمعنا الفصحى ودين نقيمه ... ولا فصل نخشاه لما الله واصله
إذا قيل أى الناس ترضاه أخوة ... أشارت اليكم فى الأنام أنامله

بجامعـــة العرب استجبنا وهزنا ... حديث كنشر الروض رقت شمائله
وشاع سرور فى العروبة كلها ... لأن وداداً عم فيها تكافله
لنا العزة القعساء بالقرب منكمو ... كما بكليب عز فى العرب وائله

* * *

معالى الوزير ها هو القطر كله ... مصيخ بآمال لما أنت قائله
وبين شعوب النيل حبل تقطعت ... أواصره بالجهل هل أنت واصله
أرى دولة العرفان فى مصر ظلها ... ظليل وفى السودان غاضت مناهله
ومن عجب أن يصبح القطر نصفه ... نهاراً ونصف سودته نوازله
لو أنا سمونا للعلوم بجوه ... لطابت لنا أبكاره وأصائله
لنا فى وزير العلم برق نشيمه ... جدير بأن يمحو الجهالة وابله
تبوأ ضفاف النيل وانشق أريجه ... وأقسم بواو فهى حلف وعامله
وصل بجوبا ان وصلت ولا تقل ... صحى القلب عن سلمى وأقصر باطله
مظاهر للدين الحنيف ومسجد ... تعاهده جود الأمـــير ونائله

* * *

أخاكم أخاكم بالجنوب فانه ... كثير على ظهر الطريق مجاهله
نسائله أن استقرت بد النوى ... به وغداً عنا بنوه تسائله
وفرق تسد لا تجهلون حديثها ... فقد نصبت للشرق منها حبائله
ولا تذكروا الوقت المناسب إنه ... تشرد عنكم لا إليكم رواحله
كأنى بالسودان ينشد قائلا ... وفى الشعر ما يبقى وإن مات قائله
وانى جواد لم يحل لجامه ... ونصل يمان أغفلته صياقله

الاستاذ اسماعيل الأزهري

حي الرئيس وقل له علم البلاد عليـك خافق
قالوا قدمت فقلت مقـدم مؤمن بالله واثق
أما الزعامة فهي حقـك والجوائز للسوابق
ما أكثر البـانين لو لا مايعوق من العوائق
أرأيت أقوى منه إيـمانا وليل الشك غاسق
أيام تلتهب الخطـى والناس مرشوق وراشق
ما كنت اسماعيـل يو ماً بالهيبوبة للسآزق

* * *

لله مؤتمر البـلا د وانت من (جبل) و(طارق)
نظـم المدائن والقرى ومضى يزيل من الفوارق
ودعا العشـائر فاستجا بت وابتنى منها فيالق
هو في الحقيقة معـبر وعليه نجو من مزالق
والرأى عنـدى لا نرى من بعـده قدداً طرائق
من يعتزله فهو بلـ إجماع في السودان خارق
وبجلة السـودان في مصر له منهـا وثائق
صدرت عن الوادي كتا باً والكتاب له ملاحق
لله ما يأتي به من النـبل (البربر) ومايلاحق
كم من بواسق منـه تؤ تى أكلها كم من بواسق
وبجـلة أم درمان . تز جى للمعارك كل سابق
لله أشـبال بها كشفوا الستار عن الحقائق
ربط التضامن بينهم وتزت بهم همم صـوادق

* * *

يا فارس المضمار والسـ ـحاوى به قصب التسابق
لك كل عام هجـرة في الله جـددت المواثق
أشهدت (جامعة العرو بة) وازدهاك بها التناسق
وحواك (للاخوان) حفـ ـل ضم أقطاب المشارق
وجرت أمور كان يبـ ـعثها التوارد والتـوافق
بين الجفاوة من شقـ ـيقك والكرامة في الشقائق
هات الحـديث لخير ما يروى أحاديث الأصادق
أتراك قلت لو اغل فيها لتقطيع العـلائق
إنا على ثقـة بأن اللف والدوران زاهق
كشف الغطاء فلم يعـد في الناس يفلح من ينـافق
والمرء قد يأتى مكا نا للضـرورة غير لائق
خسر المضـال والمضلـ ـل والمموه للحقائق

* * *

كم للطبيعـة من مشـا هد عنـد شبرا والحدائق
مصر الجديدة والعتيـ ـقة والقنـاطر والزمالق
كتب الجمـال بأفقهـا (وكأن حمر الشقائق)
أرأيت بالروض الميـا ه وكيف تنساب الزوارق
والظل يسرق في الخما ئل خطوه والجو رائق
والبـدر يرنى عنـد قصـ ـر النيل بالنظر المسارق
والطير طير الأنس في ألماظه تبـدى الخوارق
وشهدت أندلسـاً بمصـ ـر وما تفتح من حدائق
دار الرسـالة هل وقفـ ـت بها على ضوء الحقائق
وعلى الثقـافة هل مرر ت وهل وقفت بهـا دقائق
وشهدت داراً عنـد با ب الخلق تقصدها الخلائق
زخرت بمختلف المعـا جم والمراجع والمهـارق

والاحمدان الزين والسرامى من الشعر الرقائق
والاسمر الراوى الأديب المرسل الكلم النواطق
والمجمع اللغوى هل لك فى زيارته مرافق
ورأيت للفصحى مكانا بينهم كالنجم شاهق
فى كل يوم منهم ركب له حاد وسايق
كم بينهم من هايم فيها ومجنون وعاشق
لا يرتضون بغيرها نطقا وكم فى القوم ناطق
والبرلمان فهل شهدت به المهدر فى الشقاشق
من كل محتكم يرد الى العدالة كل آبق
(١) قل لى فما فصل القرار وهل دحا المحن الطوارق
وبه تقول بنوابينا أم عليه لا توافق
فلقد ألاح بأفقنا لجرا وجر الحق صادق
وشهدت للسودان بيتا منه طيب الذكر عابق
عين من الفاروق ترعاه وعطف لا يفارق
فاروق أنت أجل ملك والذى رفع المشارق

---

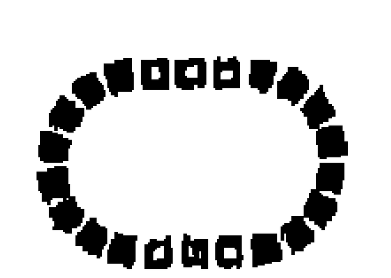
(١) قرار مؤتمر الخريجين العام بالسودان الصادر فى سنة ١٩٤٥ ونصه: قيام حكومة ديمقراطية فى اتحاد مع مصر تحت التاج المصرى .

أفتونى فى رؤياى

سبقت الى أهدافها مصر فشمالها وجنوبها حر
واستقبل الوادى موحدة فى النيل دولته لها الأمر
رؤيا تطالعنى ومن زمن هل عندك صدق للرؤى عبر
ان كان عند جهينة خبر فجهينة لكم به خبر

طارق بن زياد

فى الشعب والوفد والسودان ترسله عنها رشيد ومأمون ومعتصم
هل طارق بن زياد غير وفدكم منكم له جبل يأوى ومعتصم
اذ يخطب القوم لا زاد ولا سفن لكن ذرية كانت نفوسهم
بوحدة النيل نادى والجلاء معاً عهد يقوم به والعهد يحترم



توديع الوفد السوداني

في يوم الجمعة ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦

هو الوفد مقرونا بطالعه السعد — وأهدافه مامن تحققها بد
قضيته حق وحق طلابها — ولابد يستعلى على الباطل الجد
سرى يتهادى يهتف الناس حوله — ألا عاشت السودان عاش هذا الوفد
يباركه السودان كهلا ويافعا — فما ضره إلا يباركه الضد
وينطق باسم الشعب والشعب قوة — تجاوبه ما يستطاع له رد
ولم أر مثل الوفد ركبا مظفراً — وحاد من الأشبال من خلفه يحدو
أمؤتمر السودان أنت موفق — ولا زال خفاقا عليك لها بند
بعثت به وفدا كريما تمده — يد الله ان الله ليس له ند
لئن تلك أحسنت القيادة فهمو — لقد أثبتوا أو أكدوا أنهم جند
فبالله فاستعصم ويس لاترع — فمن بين أيديهم ومن خلفهم سد

أيها الوفد السوداني الكريم

يوم السودان السياسي ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦

الشعب فيكم واثق ومؤيد — لكمو وأنتم صوته الرنان
الشعب وكلكم فلا تترددوا — إن التردد بعده الحرمان
والجبهة الجبهاء تصدر حكمها — أن لا يكون لغيركم سلطان
لا بالقول بالفصل الكريم بكل ما — تستطيع لا إثم ولا عدوان
تقبلوا غير الجلاء ووحدة الـ — وادى وإلا ضاعت السودان
النيل يجرى للشمال فان جريـ — ـنا للجنوب الفصل والخذلان

ولئن وقفنـــا حيث كنا عادنا ريب وعاد اللف والدوران
هذى شعوب الأرض تطلب حقها أفنحن شعب ماله وجدان
لامستحيل لدى الشعوب اذا ذكا فيها الشعور وبارك الرحمن
الحق أبلج والنفاق جريمة والخائن الوطن العزيز مهان
تلكم قضيتكم وهذا وقتها بالحكم فيها ينطق الأزمان
إن لم تجيبوه فليس بهادىء ولرب هادئة لها ثوران
إنى نذيركم وأعلم أنه شعب له فى وفده اطمئنان
والمستعان الله والدنيا له والخسر فى الأخرى هو الخسران
وليحى فاروق العظيم وتاجه عاشت فداه مصر والسودان

فؤاد باشا حسن الخطيب

في صيف سنة ١٩٣٦ م هبط مصر من سوريا الاستاذ الكبير فؤاد باشا الخطيب رئيس ديوان شرق الأردن اذ ذاك فنشرت له الأهرام قصيدة من شعره الحديث مقرونة بصورته — ولما كان الباشا أستاذنا بكلية غردون بالخرطوم جاريت قصيدته بهذه القصيدة تحية له وتحية للذكريات والذكريات صدى السنين الحاكى .

مرحبا بالفجر والصوت الذى صاح بالهاجع قد حان البكور
فدع النوم وان لج الكرى فغداً تشبع نوما فى القبور

كلمات من فؤاد أرسلت لست أنسى وقعها حتى النشور
أهدت الاهرام من ربا الزهور فوضعناها على رحب الصدور
من غراس أمه أندلس وأبوه ذلك الوادي: الكبير
فكأنى بابن عمار بها وكأنى بابن زيدون الوزير
وجلت وجه فؤاد ناضراً نضرة الروضة فى اليوم المطير
فذكرت العهد والعهد له ذكريات ملهبات للشعور
يا فؤادى وفؤاد علم فيه للفصحى معين وظهير
هل ذكرت العهد من كلية فى ربا الخرطوم كالنجم تنير
يوم كنتم بين ظهرانيهم ترسلون الشعر جوابا يسير
تنذرون الناس أن تغشى الكرى وتقون الذهن أن يغشى الفتور
يوم كنا نحتسى الآداب من ربع قرن وهى كالراح تدور
بنان لفؤاد شاعراً وخطيباً مصفقا منا نشير
وبارعاه الله من عهد مضى كسواد العين إنسان ونور
أدب جم وشعر قائم بلبانات الشباب المستنير
فسل القاعات فيها هل رأت كفؤاد وابن سلام نظير

الاجتماعيات

العروبة — بمناسبة وفاة شيخ العروبة احمد زكى باشا وقد نشرت هذه القصيدة بمجلة الرسالة فى العدد من سنة تحت عنوان (قصيدة نقديه) — والقصيدة ذات عناوين

العروبة

تنكر من وادى العروبة مورد — فلا الزهر مفتر ولا الغصن أملد
ولا ماؤه ينساب بين رياضه — ولا الطير فى أفنانهن تغرد
وقفت على الوادى مليا فهزنى — وبدد شملى شمله المتبدد
مضى متنبيه وحسان دوحه — وغاب معريه الحكيم المجدد
أسائله أين الذين تحدثوا — اليك وفى هذا المكان ترددوا
على ظلك الضافى جلوس وكلما — أهاب بهم داعى السماحة أنشدوا

احمد زكى باشا

كأن لم يكن شيخ العروبة نازلا — به ولها من علمه مستزود
زكى نصير العرب فى كل موطن — يهول وماضيها الذى تتقلد
عليك سلام الله أحمد هامدا — واستغفر المولى فما الفضل يهمد
لقد كنت برا بالعروبة كلها — وفى نصرها قد كنت لاتتردد
إذا طلع الغرب الحديث بآية — من العلم كبرى وازدهاه التفرد
عمدت إلى التاريخ تسأل حكمه — وأثبت أن العرب من قبل مهدوا
فساحوا وطاروا فى السماء وعمت — سفينهم الارض الجديد وأصعدوا

الفوضى

وفوضى على الأكوان جرت ذيولها ... وبات يعانيها مسود وسيد

مظاهرها في كل ناد وانما ... عواقبها موت الشعور المؤكد

فشت في زمان فاض غدرا بأهله ... ودب الى آدابهم فيه مرقد

لنا لغة أما بنوها فأنكروا ... فضائلها والمنكر الحق ملحد

هموا جهلوا منها علوما كثيرة ... وفاتهمو منها المعين المجدد

وما قدروها في اللغى حق قدرها ... وكانوا أناسا للاباعد أخلدوا

وآياتها في كل يوم وليلة ... تثنى ولكن بالمحامد تفرد

أرادوا وظلم ما أرادوه بين ... بما لم يكونوا فاعلين ليحمدوا

اذا نظروا للاقدمين مقالة ... ولم يفهموا قالوا كلام معقد

وإن لمتهم يوما أشاحوا بوجوههم ... وأرغوا كما يرغى البعير وأزبدوا

هموا زعموا أن الزمان مؤخر ... وما للزمان في تأخرنا يد

ولكنه لما وهي حبل خلقنا ... مشينا كما يمشي الأسير المقيد

لقد منيت أم اللغات بفتية ... طغام على أعلامها تتمرد

وقد أشربوا حب الاعاجم فانبروا ... الى هذه الفصحى سهاما تسدد

تواصوا بشر وهو كتمان فضلها ... وقالوا بأنا معشر لانقلد

وقالوا لقد ضاقت عن العصر حاجها ... وفي وجهها باب الثقافة يوصد

وقالوا بأنا أنجبتنا معاهد ... وأوحت الينا يا بني العصر جددوا

وما هو تجديد فنكبر أمره ... ولكن دعاوى منهمو وتزيد

وهل ينبغي التجديد إلا لعالم ... له في علوم الضاد رأى مسدد

قضى زمنا في الدرس والبحث جاهدا ... فأذعنت الفصحى لما هو مورد

* * *

أقول لمن قالوا شهدت لها وقد ... تغاليت فيها — لكن الله يشهد
وهل كان إلا الله داع لرفعها ... وبناؤها إلا النبى محمد
أرى الخرق يزداد اتساعا بثوبها ... وعار علينا ثوبها يتقدد
تمسك قوم بالجديد فاتهموا ... وعلق بالعادى قوم فأنجدوا
وبين الفريقين استحرت(١) كما ترى ... حروب وخوفى أنها ليس تخمد
فما لبنى الضاد الكريم تفرقت ... بهم سبل والحق لا يتعدد
ومرشدهم ضل الطريق فما عسى ... يكون سوى الخسران إن ضل مرشد

الشعر

لعمرك إن الشعر أصبح ماجنا ... قوافيه من تحنانها تتأود
وأصبح غثا فى الركاكة ضاريا ... بسهم وعما سنت العرب يبعد
وأمعن فى لين وبخس مطالب ... وكاد على أيدى الشاعر يجمد
لقد خمدت بالقوم نار حمية ... تلظى — وخوفى أنها ليس توقد
لحتى متى نغضى الجفون على القذى ... وحتى متى نعنى بما ليس يحمد
اذا ما أسود الغاب خلت دثابها ... تعيث فان الحرث والنسل يفسد
لقد هاجنى أنى أرى الروض باسما ... ولست أرى فيه بلابل تغرد
وقد هاجنى انى أرى الربع مقفرا ... وليست له أنفاسنا تتصعد
اذا الشعر لم يترك بقلبك روعة ... فلا هو سيار ولا هو جيد
وان هو لم ينهض باعباء أمة ... فذاك هراء ميت قبل ينشد
وان أنت لم تذعن لآيات سحره ... فقل انا من بين الخلائق جلمد
اذا ما شياطين النفاق تمردت ... بأرض فباسم الشعر فى الارض تطرد

---

(١) استحر القتال اشتد

كتاب العصر

ولا أكذب الرحمن فى العصر انجم حماة لها من غـيرة تتوقد
وصيابة أدت أمانة قومها وقامت على ضوء الرسالة ترشد
يطالعنا العقاد فيها بنافع من القول لا يطغى ولا يتقيد
ونقرأ للزيات فيها رسايلا هى السحر أو منها إلى السحر مورد
و (هيكل) فى أثوابه أى كاتب خصيب إلى خير الأساليب يعمد
ولله (طه) ابن الحسين فانه على نثره السهل الخناصر تعقد
وان تذكر الكتاب فاذكر غريبهم (شكيبا) ففى آثاره ما يخلد
حمى حوزة الدين الحنيف وغادرت جوانبه الدنيا تقوم وتقعد

شعراء العصر

و(مطران) يسمو للخيال مصعدا فيألفه وحشيه المتأبد
ويعجبنى شعر (المراوى) فانه رصين قويم ليس فيه تجعد
(جميل الزهاوى) و(الرصافى) كلاهما هو اليم فى آذيه يتزبد
أقاما بأرض الرافدين ليرفدا وودا لوان الناس طرا تبغددوا

السودان

وكانت لنا فى غابر الامس نهضة مباركة لا اللهو منها ولا الدد
فعبد الرؤف والخطيب كلاهما له بيننا الفضل الذى ليس يجحد
هما حر كامنا النفوس وأنشرا علوما على أضوائها اليوم نصعد
وقد طالما هزا النفوس بطيب من القول يرضاه الوليد واحمد

ولاحا على الخرطوم نجمى معارف ... به وهوادى الدهر إذ ذاك تولد
وفى اليوم قد شابت وشب وليدها ... ومارسها منا كبير وأمرد
وذلك عهد قد سعدنا بظله ... لو أن الكريم الحر فى الدهر يسعد
أولئكم الكتاب آساس نهضة ... وكانوا يمنين للثقافة يرفد
هم العائشون فى نفوس كثيرة ... وفى كل قطر من صنائعهم يد
تخيرتهم بين الأنام لفضلهم ... وأكبرتهم ان كنت للناس أنقد

الى العرب

بنى العرب فى السودان والشرق كله ... بكم ولكم يورى زنادى ويصلد
افيقوا فان الوقت سيف مجرد ... عليكم ووقت الناس فى الغرب عسجد
اذا لم نشخص داءنا فدواؤنا ... عسير وفى إغفاله ما يهدد:
يهدد نهضات بدت فى شبابنا ... جديدا وخوفى انها سوف ترقد
علوم اللسان لو علمتم كثيرة ... وفى جهلها ترك لما هو أوكد
وأولها أن تروى الشعر ناصعا ... عن العرب لا يسمو اليه المولد
وأن تقتل الألفاظ فهما وتنتقى ... أحاسنها يوم الكتابة تقصد
فياليت شعرى هل ملأتم وطابكم ... من العلم حتى تكرموا وتمجدوا

* * *

الى حاملى الأقلام من كل ملة ... الى العرب فى أى الأماكن توجد
نظمت لكم عبا أحس ثواقيا ... لعل أمانى اليوم يأتى بها الغد
فان تنصروا العرب الأكارم تنصروا ... وان تخذلوها فالبقية تفقد
أناس متى ما تطلب مشبها لهم ... طلبت من الأشياء ما ليس يوجد

حييتمو من بعثة ميمونة

تحية البعثة المصرية الزراعية بنادى واد مدنى قلب الجزيرة

إن البلاد بأرضها وسمائها ... مأهولها والقفر من صحرائها
بمنابع النيلين من آكامها ... ومثقف الجيلين من أبنائها
بجميع من تحوى من الاهلين من ... سرواتها أدبائها علمائها
النازلين النيل عند ضفافه ... والضاربين الخيم فى بيدائها

*

تهتز حافلة بخير ضيوفها ... وتهش من طرب إلى نزلائها
نزلائها الأدنين مرجع فضلها ... الواقفين على موطن دائها
السامين على البعاد نداءها ... والراكبين الهول من جرائها
(والخالطين فقيرهم بغنيهم) ... حتى يكشف البؤس عن بؤسائها
من كل ماض فى الأمور لغاية ... إن السيوف تروع عند مضائها
من كل أروع سيد فى قومه ... يسمو الى العلياء فى علبائها

* * *

حييتمو من بعثة ميمونة ... تتزاحم الحسنى على أعضائها
النفع من غاياتها والبر من ... أعمالها والخير من سيمائها
طوسون أوفدها مناهل بره ... ومضت به تمضى على غلوائها
وربى بها السودان تسعد أهله ... وتعيد عهد جدوده بنمائها
قد طالع السودان يوم قدومكم ... فأل يبدل ضيقها برخائها
أكبرتم النادى وزنتم أهله ... وحفظتمو قحطان فى أبنائها
وغمرتمونا إذ هبطتم أرضنا ... مننا يخشينا العجز عن تأدائها
فالله يكلؤها ويكلؤكم معها ... وكفى بربك سامعاً لدعائها

الشئون الثقافيـــة

بين مصر والسودان

زكا العلم فيهـا ودر الأدب ... وقامت بنوها تبارى الشهب
وقامت على النيــل وهاجة ... تنير السبيل وتنفى الريب
وألقت على الشرق من ضوئهـا ... فمن بها واستطـال وهب
مهاد الفنون ودار العلوم ... ووراد السلام الكريم المهب
أجل هى مصر ومن غير مصر ... تراه الجدير بهذا اللقب
لقد شــهد العلم والحاملوه ... بأن الكنانة أم وأب
فصيح اللغات على نولهـــا ... يحاك ويحلى البيـان العجب
لئن كان للضاد مجد تليد ... لمن مصر طارفها المكتسب
يغالبنـا فنجيش به ... هوى مصر ان هواها غلب
ولست أبالى اذا ما استجبت ... أصبت الحقيقة أم لم أصب
عرفنـا هواها لسودانهـا ... قديما وما هو بالمقتضب
تسائل عنـــه وتعنى به ... وتكبر فيه وفاء العرب
ألم تجل فينـا معارفهـا ... ونأخذ عنهـا العلا والأهب
وفى كل عام لها بعثة ... اذا ما الشتاء أتى أو قرب
نجيب الهلالى فى أفقهـا ... يلوح ومنه لها منتدب
وهذا يحاضرنا فى العلوم ... وهذا يحاضرنا فى الأدب
وهذا يحدث فى كل شىء ... وينقلنـا لعصور الذهب
وكم للسباعى بيومى من ... أياد ومن أدب منتخب
وماهو بالأدب الجـاهلى ... ولكنه للتقى والقرب
يفسر من محكمات الكتـاب ... ويكشف من سره المحتجب

ويجلو الفواصل فى آيه بيانا عليه البيان انسكب
ولله طه فكم وجهت رسائله وارتمت باللهب
لئن زعموه مع المتنبي فمينا تنبأ منه الأدب
أخاطبها فيك يا ابن الحسين فانك بر عليها حدب
تقوم البلاد على المصلحين وان فقدت يدهم تضطرب

الناس والحياة

الناس جند والحياة الوغى والشعراء الحاملون اللواء
والشعر موسيقى اذا صدحت تماثل المرضى بها للشفاء
مهما تكن من نهضة تبتغى فكل بيت حجر فى البناء
اذا قرضت الشعر لاتأته غثا ركيك اللفظ فيه التواء
ولا تقيد بمعان عفت واستوح ما أنت به من شقاء
الذاهبون الأولون انتهوا لما عليهم أو لهم من جزاء
فما الوقوف بالطلول وما بكاك فيها عبلة بالجواء
فلا تشبب بالثريا ولا تندب زمانا كان جم الصفاء
ما أنت والأموات تبكيهمو إن الدموع من سلاح النساء
بل النساء كفكفت دمعها ورحن للاعمال غير بطاء
وقد أخذن للعلا أهبا من العلوم والفنون الوضاء
هذى فتاة الشرق أقصاه أد ناه جهدا وفتاه سواء

* * *

فارم الى الاصلاح فى كل ما تقوله وأرو النفوس الظماء
وعالج الأمراض من بيئة طاحت لعمر الله الا ذماء
(وعش لا تغتر) من يغترر فى أخصب الأوقات بات القواء
لا عاش من عاش ذليلا رقد أراده خلاقه للاباء

ومن اذا ما سنحت فرصة ... لم يأل فيها دلوه فى الدلاء
ومن غدا فى موطنيه كأن ... قد كتب الله عليه الجلاء
والناس ويح الناس فى جيلهم ... على هواهم يصدرون القضاء
من مات منهم أبنوه وفى ... حياته ما زوده الثناء
لو أنصفوا فى الحكم لم يقدروا ... رجالهم الا بصدق البلاء
قالوا عرابى ثائر أن هوى ... ولم يعفوا أن يقولوا أساء
والنسر نابليون لولم يهن ... لنا صبوه فى فرنسا العداء
وفى الرجال من على عله ... يحمل فى جنبيه قلبا هواء
مذبذبين لا إلى هؤلاء ... تلقاهمو ولا إلى هؤلاء
ما بال من قصر فى واجب ... فى الأرض يمشى مشية الخيلاء
(أطرق كرى إن النعامة فى الـ ... ـقرى) وعش فى جملة الضعفاء
الحظ لا يستر إلا كما ... يستر بين الناس ثوب الرياء
وتنصل الأخلاق كاذبة ... وما على الصبر يدوم الطلاء

* * *

أوحى الى الشعر أنى أرى ... على الوجوه من أسى سيمياء
وأن فى الشباب من أكثروا ... تبرما بدهرهم واستياء
إن الحياة تعب أيها الشباب ... ليست عزلة وانزواء
فصابروا ورابطوا واكتروا ... بثارها إن الشواء ثواء
وراقبوا ذا العرش فى أمة ... عليكمو ألقت حبال الرجاء
إن الذى الأقوام ماداؤنا ... أقول منا داؤنا والدواء
يا قوم أنتم شجر أصله ... فى الأرض لكن فرعه فى السماء
كنا وكانوا ولنا أسالف ... مزالق الشرق نحو الفناء
أتنقذون فى الظلام وقد ... شعت ليالى عصركم كهرباء

أريد ولا أريد

أريد المعالى أن تخصبا ... أريد الجهالة أن تجدبا
أريد النفوس تميت الحقود ... أريد الفوارق أن تذهبا
أريد السلام يظل الأنام ... فيرجع مجد بها مخصبا
أريد البلاد تجل الأديب ... وتجمله بازها الأشهبا
أريد الأديب يهز النفوس ... ويذكى الشعور اذا ما خبا
أريد البلاد وأهل البلاد ... لما يكسب العز أن يدأبا
أريد البلاد وأبناءها ... تجل الأبى الكريم النبا
أريد البلاد تعاف الهوان ... وتكبر من للهوان ابى
أريد البلاد تحب العلوم ... وتنهل موردها الأعذبا
أريد من الشعر أمثاله ... وأبعده فى النهى مذهبا
أريد الشباب يرى طامحا ... لنيل العلا حولا قلبا
أريد الشباب يلاقى الصعاب ... بقلب كبير حديد الظبا
أريد الذى يعشق الباقيات ... ويطلع فى أفقها كوكبا
أريد بنى الشرق أن يعملوا ... فما كل برق به خلبا

لا أريد

لا أريد الأديب أن يتظلم ... وأريد الأديب يبنى ويهدم
لا أريد الذى يرى كل شىء ... أطلع الشرق ينبغى أن يحطم
لا أريد الذى يرى كل شىء ... أنبت الغرب ينبغى أن يعظم
لا أريد المقلدين من النا ... س ولا كالمعطل العقل أظلم
لا أريد الأديب يلتزم الصمـ ... ـت فما كل وقت الصمت يلزم
لا أريد الجهول يخطب فى النا ... دى وأرجو الفصيح أن يتقدم

رب

رب حقل لم يجد من زارع ... أى خير منه لو كان زرع
رب شعب كملت أفراده ... وهو جمعا ليس فيه منتفع
رب شعر رائع أسلوبه ... يحمل المعنى القصير المتصنع
رب نقد كان مقصودا ... هدم حق فى إباء مصطنع
رب حبس جاء من أعذاره ... إن للحيطان أذنا تستمع
رب طفل طوح الفقر به ... كان لو علم منه المخترع
رب حر الفكر قالوا طائش ... وإمام قيل عنه مبتدع
ربما يأمر بالعرف الفتى ... وبه أنف المعالى يجتدع
رب أمى ولا ختم له ... نال حظا لم ينله المطلع

التمثيـــــل

من من الناس لا يحب الفنونا ... هى ايسلى نجن فيها جنونا
هى مرقاة كل راق إلى ما ... ينبت الذكر فى غصون السنينا
تبعث الأنس فى النفوس وتوحى ... للأديب الأريب سحرا مبينا
ليس فيها أجمل عندى وأسمى ... كالروايات راقت الناظرينا
فلقد تعجم الحيــاة فنجلو ... بالروايات سرها المكنونا
مثلما بينت أشعة (إكس) ... من وراء العظام داء دفينا

* * *

سائل الدهر كم له من أياد ... رهط يونان خلدوها جساما
هام (هومير) بالفنون جميعا ... وروى الشعر رائعا فى (الدراما)
من (تراجيديا) تروقك معنى ... أو (كوميديا) تهيج منك ابتساما
وشجى الناس (شكسبير) وغنى ... قومـه فيـه باهرين الأناما
واقد خلد الثناء (لشوقى) ... (كيلبترا) أماط عنها اللثاما
انما ترتقى الشعوب بتثقيـ ... ـف وعلم يزيح عنها الظلاما

* * *

ان فضـل الممثلين علينا ... لعظيم وهم أداة الصـواب
جشموا انفسهم عناء وجاءوا ... بالطريف اللذيذ من كل باب
فالجماعات حولتنا باسمات ... والميادين ممرعات الجناب

تتجلى (اولمبيا) كل يوم ... في حمانا بفضل هذا الشباب
هم كقطب الحياة دارت عليها ... ومدار الرحى على الأقطاب
طنب شد من خباء المعالى ... وقوام الخباء بالأطناب

أول ما سمعت المذياع «الراديو» فى سنة ١٩٣٤

بدا اليوم فى أفق الثقافة كوكب ... مدى الدهر لايضوى ولا يتغيب
ألا انه المذياع أسرع ناقل ... على انه فى نقله ليس يكذب
به تقرب الدنيا ويدنو بعيدها ... ويجتمع الضدان شرق ومغرب
جناحان شدا من أواصر عدوه ... هما سالب من كهرباء وموجب
فها نحن فى السودان نسمع لندنا ... وباريس فى الدنيا تجد وتلعب
ونصغى إلى الأحباش تغزو عدها ... ونسمع فى مصر المقاول تخطب
ونلمح من خلف البحار عوالما ... تعج بتيار الحياة وتصخب
وكم بات يسقينا الهوى ويبثنا ... مغن به راو من الفن مطرب
لأصبح كل الناس فى الارض أسرة ... وماضمهم فى الاصل أم ولا أب

* * *

ألا قل لأرباب الصحافة جودوا ... من اليوم ما تملكون فيها وهذبوا
ولا تحسبوا أمر المنافس هينا ... منافسكم منكم إلى الناس أقرب
فان لايكن ما تسطرون مؤثرا ... له فى النفوس مستراد ومذهب
وان لا يكن مما يروع مسددا ... ومعناه مما يستجاد ويطلب

وان لايكن يحكى الحياة ولونها ... وفيه صريح الحق ما يتحجب
وأن لايكن قسطا على الناس حكمها ... مع الحق لا يبغى ولا يتحزب
فلا غرو تعدو فى الانام حقيرة ... ويعجمها فى الناس من ليس يعرب
وغير بعيد أن يحق مماتها ... وفى نعشها تمشى بنوها وتندب
وعما قليل تغفل الناس أمرها ... كأن لم تكن منها الثقافة تكسب
خذوها بنى أمى نصيحة مشفق ... وإن تغضبوا فالحق مازال يغضب

عتاب الاحباب

ألا أبلغ بنى مصر عتابا ... ولا سيما الكرام الكاتبينا
لهم ودى وعتبى وهو رأى ... يراه الواضحون الصادقونا
لقينا من صحافتكم جفاء ... وإهمالا لنا فى القارئينا
فرب مقالة وصلت اليكم ... فلم نرمنكمو من واصلينا
وأخرى من عيون الشعر التى ... بها الجنى مرداة طحونا
عدت أيدى تغافلكم عليها ... فعارت من قوافيها العيونا
وكائن من نداء قد مددنا ... فعدنا لامجيب ولا معينا
أكل رسائل السودان أهل ... لأن تلقى من الكتاب هونا
فهلا ترسلون الطرف فيها ... لعل بها كلاما ترتضونا
فقى تكريم شوقى قد شركنا ... وساهمنا هناك الحاشدينا
وحافظ قد بكيناه طويلا ... وأرسلنا على شوقى الشئونا
ولما أن أتانا بنك مصر ... على الفسطاط كنا الخاطبينا
ولما بعثة التجار جاءت ... قرينا ضيفها الشعر الرصينا

فعادت لم تفه عنا بشيء كما كنا نؤمل أن يكونا
وعاهدتم فأبدينا ارتياحا وهنأنا بها الوفد الامينا
وليست مصر إلا الوفد أبلى بلاء فى الخطوب الآخرينا
وما ندرى أأنتم جاهلونا بنا أم أنتمو تتجاهلونا
كلا الامرين يسلكم للوم وماحسن نلوم بنى أبينا
أبونا النيل ساغ لنا شرابا بأعلاه وساق لكم غرينا
وكل منابت الفصحى أصول لنا وبنى الكنانه أقربونا
وليس بعائب يدها سوار يعض بها وليس له امينا
ولكن لو بدت للصب ليلى تجاهله لظن بها الظنونا

* * *

فهل لفظ الشقيق شقيق مصر بلا معنى لدى المتعلمينا
وكان حقيقة فغدا مجازا بما لا تنشرين وتنشرونا
وكنا فى أوائلكم كراما خذوا عن علم طوسون اليقينا
أمير منه للسودان باع طويل عاش طوسون قرونا
أنقبر والزمان أخو حياة ونفقدها شبابا طامحينا
ونغدو لا محل لنا كأنا حروف لا تهم المعربينا
(فيالك هرة أكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر الجنينا
فمن يك خدمة السودان يبغى يشد بمكانه فى العالمينا
وينشره كتابا او خطابا يحبب أهله للمنتدينا
بذلك يقرب السودان منكم اذا للقرب منه تعملونا
وما السودان إلا بنك مصر ومن شنقوله جلب الرقينا

وما السودان إلا سيف مصر   وكم وجدت به الفتح المبينا

* * *

فقى يا أخت يوشع خبرينا   أحاديث القرون الغابرينا
وقصى من مصارعهم علينا   ومن دولاتهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طرا   ومن نسب القبائل أجمعينا

انما مصر والعروبة والسودان شعب

يا نسيما يختال بين رياض   راويا عن اريجهن اعتلاله
قف رويداً وجمع الزهر واحمل   لرجال العلوم منى رساله
لرجال العلوم من أرض مصر   واهي الضاد حسنها والجزاله
قل لهذى الكرام بجمعها النا   دى بدوراً ويحتويهن هاله
لكم الود فى البلاد مقيما   ما أظن الزمان يطوى ظلاله
انما مصر والعروبة والسو   دان شعب أبى الاله انفصاله
قل لعبد الآله هل من قريض   عبقرى يفى بحق الزماله
من حفيف البحور ترويه لكن   يسلب النيل عذبه وزلاله
حول عبد الرحيم فى القطر ضيفا   طاويا للجنوب منه شماله
قلت مستدركا عليه بلطف   بل شقيقا يعاود اليوم آله
قلت زدنى معارفا عنه حتى   يجد الشعر للأديب مجاله
قال رب الذكاء فى كل فن   أكثر الله بيننا إمثاله
ما التقى بالفضائل الغر إلا   وتحاكمن عنده أيها له
ثم انى اختصرت ما قال حتى   بيت شعر من القريض حوى له
منتهى صيغة الجموع من الفضل بعبد الرحيم التقى رحاله

لكن اسماعيل . . .

في سنة ١٩٢٧ انتدب صديقنا وزميلنا الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس وفد السودان اليوم ، لجامعة بيروت طالباً وكان يرتدي الجبة والقفطان فاستبدلها بالبذلة . واقام له اخوانه حفلا بنادي الخريجين بام درمان اشتركت فيه بهذه القصيدة ولم يفتني أن أداعبه :ـــ

المرء في الدنيا هلال له ‏ ‏ ‏ في كل يوم رحلة نائيه
ما كل من فارقنا نال من ‏ ‏ ‏ فؤادنا المنزلة الساميه
لكن اسماعيل تهفو له ‏ ‏ ‏ قلوبنا من غير ما ناحيه
ما كدر الاصحاب يوماً ولا ‏ ‏ ‏ طباعه بجفوة جافيه
من كان يوماً خلقه (سادة) ‏ ‏ ‏ فهو التقي اخلاقه حاليه
وحفلة ضمت كراماً غدت ‏ ‏ ‏ عن شوق كل منهمو حاكيه
أقامها بالمنتدى صحبه ‏ ‏ ‏ وتلك منهم همة عاليه

ياليت شعري ان أتى عائداً ‏ ‏ ‏ وقد رمى القفطان في زاويه
يظل في بذلته رافلا ‏ ‏ ‏ أم يستعيد الجبة الزاهيه
أرجع لما قد كنت فيما مضى ‏ ‏ ‏ شيخاً له أثوابه الضافية
بيروت تستقبل شباننا ‏ ‏ ‏ فليهنؤوا بالبلدة الراقية
وليهنؤوا بالعلم في معهد ‏ ‏ ‏ قطوفه للمجتني دانيه
الارز فيها ذو جمال كما ‏ ‏ ‏ أنهارها من تحتها جاريه

في ذمة الله وفي حفظه ‏ ‏ ‏ ثلاثة متلوة تاليه
تالية لمن خلا قبلها ‏ ‏ ‏ متلوة بالبعثة الآتية
فيا أخا بيروت انت الذي ‏ ‏ ‏ منه البلاد نفعها راجيه
فنوهوا بالشام من ذكرنا ‏ ‏ ‏ فانكم (حمادنا الراويه)
كونوا مثالا صالحا بينهم ‏ ‏ ‏ حتى يقولوا نعمت الجالية
حتى اذا عدتم الينا غدا ‏ ‏ ‏ كنا بكم (بمجموعة وافيه)

جامع الضرير بام درمان

في أول رجب سنة ١٣٦٦ افتتح مسجدنا مسجد الضرير

حتى النفوس المطمئنة والقلوب العامره
الطيبات الزاكيا ت الصادقات الصابره
من كل من أحيا من الدين الحنيف شعائره
من كل من هزته حي على الفلاح وآثره
من كل مجتنب صغا ير اثمه وكبائره

اليوم باسم الله نفتح بيته ومهاجره
فتح تفتح منه أبواب السماء الغافره
يروى أحاديث الهدى وينصها متواتره
روح وريحان ورضوان يلقى زائره
يتسابقون ملائك فيه وعنه صادره
اليوم من ألطاف ربك يستمد مفاخره
منذا من الشعرا يحصى فضله ومآثره
نادى القوافى فاستجا بت واستثارت شاعره
من لى بأن تدنو النجو م وقد تبدت سافره
فاصوغها عقداً درار سلها قوافى شاعره
لاهم هب لى من عيو ن الشعر عينا باصره

نعمى وكم لله من نعمى علينا ظاهره
فينا بيوت الله تر فع والمساجد عامره
والراكعون الساجدو ن تؤمها متآزره
داعى الصلاة يهزها ولما تخف مبادره

الله أكبر ما أجل وما أبر مقادره
قصد السبيل المستبين له ومنها جايره
وله المساجد ما لغير الله فيها ذاكره
حياك عبد القادر السمح السحايب ماطره
لك من سماء الله ذكرى فى الملايك عاطره
أو لست بالمولى المساجد فنه وذخايره
والمرسل الامثال فى كرم ونبل سايره
ولك السوارى المنشآت من المساجد زاهره
ولك المناقب تكتسبها فى القيامة فآخرة
أخرجته بيتا حرا ما ساحه ومنابره
جمع المحاسن فهى من آفاقه متناثره
ومضى يجمع من رياض الصالحين أزاهره
ان قام فى أرض فإن من السماء عناصره
هذى الكواكب من عل ترنو اليه ناظره
وأود لو حسن يبيح لها تحل منابره
والبدر فى كبد السماء بوده لو سايره
نور على نور ونور الله يهدى ناصره
أليت لا أنساك يوم وصلته فى الهاجره
فبذلت فى ذات الاله دماء جسمى طاهره
أرضيت ربك فاغتبط واحمد اليه متاجره
تلك التجارة لا تبور وليس تلقى خاسره
وضع الضرير أساسه رهدى العقول الحايره
ومحا الظلام وكان ليل الجهل مدد دياجره
كم من يد بيضاء منه للمعارف ناشره
كم بث من هدى وكم وهب العقول بصايره

سارت مسير الشمس آ   يات الضرير (١) الباهره
أعضاء لجنته الكريمة   والقوى المتضافره
الرافعين من الهدى   أعلامه وبشايره
من كل من رفع السنا   ء وشده أو ناصره
فى همة للبساقيات   الصالحات مثابره
وبشاشة دفقت بها   منكم وجوه ناضره
قرت بيوم الفتح أعينكم   وكانت ساهره

يا نفحة الاسحار والا   نفاس منها عاطره
يا ساعة الجمعات حيث   بها الاجابة حاضره
يا كلمة التوحيد تلفظها   المآذن جاهره
يا رحمة الله اهبطى   فى الغاديات الباكره
حيى الهلال وحزبه   وقبيله وعشايره
وتفقدى لصغيرة   فى الجنود الظافره
فى كل ما بلد وكل   محلة متناذره
تلك القرابة ماتزا   ل على المدى متجاوره
لا البعد يوهنها ولا   بث الأفاعى فاغره
اقرأ كتابك كل إنسان   سيلزم طايره
فيتان أهل الأرض مؤ   منة وأخرى كافره
والله ان يكتب لك التو   فيق كنت مناصره
الفخر فخر أولى التقى   والعيش عيش الآخره

---

(١) جدنا صاحب الجامع الشيخ الأمين الضرير كان رئيس وممن علماء السودان فى عهد الخديو اسماعيل وحكمدارية جعفر باشا مظهر

رسل نبه الهلالى منهم

محمد عبد الهادى بك مراقب التعليم بالسودان

لى فؤاد عن الهوى ما يحيد ... وغرام على التنائى يزيد
كلما قلت آذنته الليالى ... بفتور يشب وهو جديد
لك يامصر بيننا كل يوم ... سحب ترسل الحياء وتجود
رسل نجبه الهلالى منهم ... ولقد توقظ الكريم الفهود
يحمل العلم والثقافة والفصحى وعنها وعن حماها نذود
قالو هبوا الى الشقيق وأدوا ... واجب الله فى الشقيق تجودوا
فاستجابت لما دعاها ولبت ... والمت فطالع الناس عيد
وأقامت فهل علمت مداها ... سوق علم بها يطيب الورود
أذكرتنا عكاظ والعرب عرب ... ولهم كالحديد بأس شديد
وسمعنا من الرئيس حديثا ... زائداً من مكانه ويزيد
وسمعنا من السباعى علما ... دل أن العرين فيه أسود
صيرف ينقد الكلام بوقت ... فيه عزت على الأديب النقود
لكم فى الصميم من كل قلب ... مصرف وافر لديه الرصيد
ليس يلفى حسابكم فيه كشفا ... فيغطى وقد أراه يزيد
أيها الوفد ان وصلت بخير ... فى رباها وقد طالعتك السعود
وحللتم سماءها كبدور ... وحواكم على ثراه الصعيد
وأخذتم بشأننا فى حديث ... مثلما حادث الحديد الحديد
بلغ النيل أن بالنيل شعبا ... هم فى العلاء هم بعيد

ربط النيل والعروبة منـه وهداه بنوره التوحيـد
عاش حينا على معارف مصر وعلى حبها نمته الجدود
شكر الله سعيها ورعاها وأراها فى نيلها ما تريد

محمد فريد بك أبو حديد

رآى النادى ومن حق عليه يكرم كل نابغة فريد
تخير نخبة الاقوام علما وآدابا تزين لكل جيد
وراح شبابنا بهجا يحيي رجال العلم فى شوق شديد
ووفقت المعارف يوم جاءت بأهل الفضل والأثر الحميد
بكم طابت نفوس واطمأنت قلوب فضن بالود الاكيد
حللتم دارنا فلبستموها ثياب محلة فى يوم عيد
وقد سبقت ثقافتكم الينا بأخبار تلذ لمستفيد
ولكن للقاء كبير معنى يجدد من قديمات العهود
وقالوا ليس تحت الشمس شيء جديد واللقاء من الجديد
وقد جاءت زيارتكم بليل فطالعنا به سعد السعود
ولو شرفتمو النادى بعصر لاسميناه بالعصر السعيد
تحدثنا « الثقافة » كل يوم بما فيها يقص (أبو حديد)
يقص طرايف الماضى بلفظ هو السلسال أو عبث الوليد
رأى الضليل يهبط كل واد كجحرف العير فى قفر وبيد
فأيقظه وجاء به جديدا يهش اليه أنصار الجديد

أجدت الوصف حتى قال عنكم　　رواة حديثكم هل من مزيد
شباب بالثقافة هام وجدا　　هيام مدله كلف برود
ولى دعوى وليس لها مناف　　وقراء الثقافة من شهودى
لكم نثر على الاسماع حلو　　سرى فى الناس كالمثل الشرود
ولولا الشعر بالعلماء يزرى　　لكنت اليوم اشعر من

الاستاذ محمود خليفه

المنقول من السودان لمصر ومن مصر للسودان

قالوا يسافر محمود فهل علموا　　ان الكنانة والسودان صنوان
وهل تنقل الا فى منازله　　منازل النيل هى لا فى الارض نيلان
ولم نجد عاقلا يخلى المنازل من　　بدورها أن يرد خيرا لسكان
هذا لعمرى كتاب إلا يطابقه　　عنوان او أتى بغير عنوان
من قال قطر وقطر فهو فى نظرى　　كمن يقول بأن الواحد اثنان

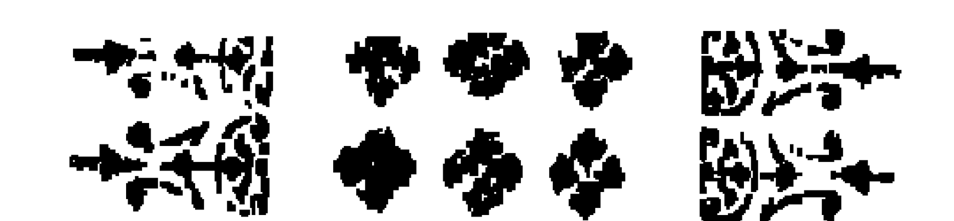
أول دفعه من الاطباء بالسودان سنة ١٩٢٧

أى بشرى أزفها فى العشيه ... لكمو ياذوى الخلال الزكيه
اشرقت بالسرور منا وجوه ... وتلتها أفواهنا بالتحيه
فهرعنا إلى النـدى وجئنا ... فى نشاط تهزنا الاريحيه
حقق الله للبـلاد مناها ... يارعى الله تلكمو الامنيه
قد علمنا عناية الله فيها ... منـذ انشأ بربعها الكليه
تتولى رعاية الطفل حتى ... يتولى أموره الحيـويه
هـذبت عقله . فلما ترقى ... فكرت فى حياته الجسميه

* * *

يا أساة البلاد من كل جرح ... ان سمحتم فلى اليكم وصية
مهنة الطب مالها من مثيل ... هى احدى اللطائف العلويه
راجعوا كتبه ولاتهملوها ... واتحيلو على الزمان رقيه
انتمو للمريض حيـاة ... فاجعلوا هذه الحياه رضيه
وابسموا للعليل فى كل وقت ... فابتسام الطبيب يحيى الشوبه
جرعة من مزيج ضحك تؤدى ... فعلها فى قـانا الهضميه
موجبات السرور أنتم ومنلم ... يستشركم حيـاته سلبيه
رب يوم كصبغةاليود صعب ... سهلته عيـادة طيبـة
رب ضيف من الملاريا ثقيل ... يستقى من دمائنـا كميـه
اتخذتم اليه كل احتياط ... وبعثتم لطرده تمرجيـه

قد يضر الطبيب مهما تعالى　　شهرة بابتزازه المالية
ليس جسم العليل ياقوم حقلا　　فيه يجرى تجارب وقتية
خففوا من مواطنكم مصابا　　والفتى من يراح للقومية
عمرك الله هل سمعت باحلى　　موفقا كالنجاح فى العملية



المراثى

(وليس الخطب فيه يخص مصرا)

مرثاة شاعر النيل محمد حافظ بك ابراهيم المتوفى بشهر يونيه سنة ١٩٣٢ وقد كنت رأيته فى المنام وجالسته طويلا ثم ورد البريد فاذا به قد مات فى تلك الليلة التى رأيته فيها رحمة الله عليه

أحق حافظ خلى مكانه ... لقد فقد اللسان إذا بيانه
فقل للعالم العربى يبكى ... مصيبته التى هدت كيانه
وليس الخطب فيه يخص مصرا ... فكل عواصم الشرق الكنانه
اذا ماساور الاسلام خطب ... ثنى اظفاره ولوى سنانه
وما من حادث بالشرق إلا ... وحافظ باسط فيه لسانه

* * *

إمام الشعر كيف أبيت عنا ... ولما نقض من إأدب لبانه
ووادى النيل حل به اكتئاب ... وأسلمه النعى الى استكانه
رمى شطاه واشتكت ، قواه ... لما لك فيه من خطر المكانه
عماد الفن والاداب أردى ... لقد حلت بنهضتها الزمانه
ليذر الشعر دمعته عليه ... فكم بين الانام أعز شانه
إذا استبقت بحلبته جياد ... فقل فى سبق محترط عنانه
يقول الشعر مرماه بعيد ... فتدنيه من الذوق الابانه
تغلغل فى النفوس فليس يفنى ... وكيف يموت ما كانت صوانه

* * *

كلا أثريك من نظم ونثر ... على الايام موفور الرصانه
(ليال من سطيح جئت فيها) ... بما أعيا سطيحا من كهانه
(وفى البؤساء) أى حليف بؤس ... ظهرت وأى مقتحم دعانه
وربت آهة سبقت اليها ... براعته فوفتها استبانه

(تأمل غادة اليابان) وانظر سمو الوصف فيها وافتنانه
وحسبك سيرة الفاروق روحا بها الاكوان زاهرة مزانه
على أم اللغات له أياد ترى إكبارهن من الامانه

* * *

وليست ناطحات الا سحب الا قصائده لفتن له زمانه
فكم درس من الاخلاق القى ونهج للمروءة قد أبانه
وكم للفن من غرض نبيل تمنى أن يكون له فكانه
وهذى النهضة الكبرى بناء وكل قصيدة منه أسطوانه
أجدك هل على الايام باق وهل من آخذ فيها أمانه
مضت بالمرء يوسعها حياة وعلا من جميل الذكر آنه

* * *

وما أنساك في بيروت لما أقام الشام حولك مهرجانه
وفي ذكرى الامام طفقت تبكي وتندب من شبابك عنفوانه
وتذكر في قريضك عهد حفني وكان الالمعي أخا الرزانه
وقد كان الامام يراك فذا ويبدى في الامام بك افتتانه
ألا قل للاديب بكل مصر فقدت البحتري وابن اللبانه
فلو كان ابن حجة لم يفته لبوأ حافظا صدر الخزانه

* * *

وآخر عهدنا بك في منام ولولا الوهم لم أشهد عيانه
جلست اليه في ناد إلى أن دنا الاصباح ينشدنا أذانه
فيالك من خيال جاء ينعى فقيد الضاد مستبقا أوانه

* * *

أخا الستين لا تبعد فكل سيفنيه الذى سوى بنانه
حيا الغيث قبراً أنت فيه وفي جنباته ألقى حنانه
فاني أحزن عليك فذوا انتساب كفى بروابط الفصحى متانه

رثاء أمير الشعراء احمد بك شوقى المتوفى الى رحمة الله بفجر يوم الجمعه ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢ بعد حبيبه حافظ بك شاعر النيل بشهرين ونصف شهر رحمهما الله وعوض الشرق والاسلام عنهما خير عوض

رب البيان ورب الشعر والخطب ... ولى قولى جمال العالم العربى
شوقى وما فى يقين الموت من ريب ... فى يوم منعاك شالت كفة الادب
أبناء أمى والفصحى لنا رحم ... مازال يجمعنا منها حنان أب
أعزز على أرى العلياء ثاكلة ... تبكى السميدع من أبنائها النجب
ماذا سمعنا أمير الشعر باقعة الـ ... زمان يقضى فيا لله للعرب
بالامس هبت على الاداب عاصفة ... بموت حافظها الغانى عن اللقب
بمن بنى اللغة الفصحى وناصرها ... ومن أعاد اليها عصرها الذهبى
واليوم ماليوم أبشاء تروعنى ... وتستثير مكان العبقرية بى *
خطب العمرى يراع العالمون له ... فى الشرق فى الغرب فى السودان فى حلب

* * *

يارافع الركن من أخلاق أمته ... ودافع الشيب والشبان للقرب
رعاك ربك هل تدرى بما فعلت ... بنا التباريح من ويل ومن حرب
دب السقام بوادى النيل أجمعه ... والمشرقين دبيب النار فى الحطب
لم نفتقد واحدا فى طى بردته ... لكن فقدنا كفاء الجحفل اللجب
أين الليالى التى قد كنت تقذفها ... يابحر علم طواه الموت فى الترب
أين القوافى التى كانت تدللها ... بها الصحائف من صناجة العرب
تلقى الجريدة بين الناس ساقطة ... (ليست بنبع إذا عدت ولا غرب)
حتى اذا قيل شعر للامير بها ... تنوقلت وغدت نهبا لمنتهب
ياجمه الضاد فيمن كان يوسعها ... علما وفاجعة التاريخ والكتب
يامن أغار على الفوضى فبددها ... ورد باطلها رأسا على عقب
فوضى التجديد الذى قاموا بدعوته ... وشايعوه على مافيه من كذب
من كل بناء بيت لاعماد له * ... لابالظليل ولا يغنى من اللهب

تمثلت مجنون ليلى من مراقده ... ولم يشب الهوى عنه ولم يشب
حتى لخلناه بين الغابرين كأن ... لم تطو بهجته الدنيا ولم يغب
أوتيت فيها من التوفيق أكبره ... وجئتها آية كبرى على الأدب
النثر تلقطه درا للاقسطة ... والشعر تفرغه فى قالب عجب
قد كنت أطرب من شوقى ومعجزه ... كما عتضت يوم مضى حزنا من الطرب
قد بارك الله روحا من يراعت ... فراع شيخا وأوتى الحكم وهو صبي
يا طالما أخصبت أم اللغات به ... وعادها مجدها فى سالف الحقب
كانت لها المثل الأعلى قصائده ... وكان منجمها الغالى من الذهب
ما شكسبير الذى هام الأنام به ... وقربوه من الجوزاء والشهب
إلا كشوقى خلودا فى روائعه ... وما يمت الى العلياء بالسبب
هذا مع النيل يسقى الناس من ظما ... وذاك يشفى مع التاميز من وصب

« * »

يا وارث المتنبى فى شوارده ... ورافعا راية الآداب والحسب
نم هانئا فى جوار الله مغتبطا ... بما اتخذت الى الرحمن من قرب
ستلتقى روحك فى الاجيال خالدة ... لما أخذت لمعنى الخلد من سبب
ألست بالباذل المهات صادقة ... فى كل ما يبلغ الاسلام من أرب
ان أنس لا أنس أمثالا نطقت بها ... والحرب كاشرة الأنياب من غضب
الله أكبر كم فى الفتح من عجب ... يا خالد الترك جدد خالد العرب

مرثاة والدنا الشيخ محمد الامين الضرير

أجبنى أيها الربيع المحيل * متى للاهليك دنا الرحيل
مضى اهلوك فى دعة وخفض وولوا ماليبنهمو قفول
لقد جعلت تطيف بك الرزايا ويمشى فى نضارتك الذبول
فقم واسكب دموعك فى ثراها لعل بمدمع يشفى العليل

* * *

مضى لسبيله حامى حماهـــا وأودى اليوم عالمها الجليل
محمد كنت للحسنى سماه وكان لهابك الباع الطويل
لقـــد فجع المساجد فى فتاها وغال منصة الارشـــاد غول
اذا فقيامة العلماء قامت وافرغ من كنانتها النصول
مجـــالسهم وما أدراك ما فى مجالسهم بهـــا قام العويل
لقد دانوا وللبأســـاء حكم بأن بكاءك الحسن الجميـــل
مضى يملى الندى ويذود عنه بوقت فيه ناصره قليـــل
فيالموت يفقـــدنا إماما على حكم الكتاب له نزول *
فمن للفقه ان أفضت اليه دعاوى ما يقوم لهـا دليل
وكم وردوك للفتيا عيونا فما فتئت ولا ظمئى النزيل
ولكن قد عددت لها جوابا وعقلا فى غوامضهـــا يجول
لقد فقدت بك العلماء شرحا وتقريرا لما حوت الاصول *
(رجعت لحكم ربى إن ربى قضى أن لا مقام بها يطول)
وقلبت البصيرة اثر قوم ترامت للردى بهم السبيـــل
من القوم الالى عاشوا كراما ولم يرحل بذمهمو نزيـــل
نصيبك فى الحياة جميل ذكر وباقى العمر فى الدنيا فضول
تزول مناصب الدنيا وتفنى جميعا والمآثر لا تـــزول

رثاء الامير عمر طوسون رحمه الله

أيعيني فى الخطب فيض قواف — حتى بها أنعى الحسيب الكافى
أنعى إلى الدنيا نضارة أيكها — ونميرها العذب الروى الصافى
يا طالب المعروف فى أقطارها — متفقدا فيها الخليل الوافى
خف القطين وأقفرت وديانه — وتنكر المصطاف المصطاف
وبدت على الوادى الكريم كآبة — وبدا الشحوب به على الاكناف
وبكت عليه حواضر ومدائن — واستعبر البادون فى الارياف
لم تبق ناحية به مخضرة — الا واذن نبتها بجفاف

ماذا أقول وكيف لى برثائه — وجميل صبرى فيه غير موافى
هيهات بين الصبر فيه بين ما — يقضى الوفاء تباين وتنافى
أنعيتموا للدين برا واصلا — رحما من الاسلام ذات عفاف
جنديه المجهول بل جنديه المعلوم — سيف الله فى الاسياف
ما كان أتقاه يعادى فى سبيل الله — من عادى وفيه يصافى
للسائل المحروم فى أمواله — حق كفاه العيش غير كفاف
كم بائس واسى وكم من عائل — أغنى وكم من مسنتين عجاف
يا كعبة طاف الحجيج بركنها — ولحبهم يدعون فى الحاف ه
قد كنت آمل أن اجيئك زائرا — وأصوغ من حبيك درقواف
فاذا بحظى أن أجيئك راثيا — وتكون تلبيتى بكا وطواف

يا مرجع العلماء فى تحقيقها ه — ويقينها فى الشك والارجاف
امضيت أحوج ما نكون اليه — والمهضوم حاجته الى الانصاف
الحرف فيك على اختلاف طباعه — وتعدد النزاعات والاهداف

لم يجتمع الا عليك ولم يجد — غير الامير لدائه من شافى
والعرب أنت نظامها وقوامها — ومجيرها من لا حق الاسعاف
من ذا يحل مشاكل العرب التى — تعيى ومن للقوم بالاحقاف
بالامس جئت العاملين بحكمة — وسياسة ذهبت بكل خلاف
فحفظت من عرض العروبة فيهما — ورجعت للبلدين حسن تصافى
والنهضة الكبرى وصلت حبالها — ومددتها بقوادم وخوافى
أطلعت فيها السعد يلحظ أمة — متدفقا كالنيل بين ضفاف
أ مصيبة السودان فيك عظمة — ولهيبها فى الناس ليس بطافى
ومت لها كل القلوب وأنها — نفذت اليها من وراء شفاف

هلمت النصير له وكنت تعيره — أذنا تعى وتجيب كل هتاف
كرلم تضع فيه رسائل عدة — فيها من العلم الكثير الوافى
حتى طلعت به نقيا طاهراً — كسمائه وهى السماء الصافى
ووضعت فى بلد الجنوب صحائفا — قطعت لكل مكابر ومنافى
ورفعت فى جوبا منارة مسجد — فتنفست كالصبح من أسداف
ومسائل الاوطان أنت شرحتها — وأتيت فيها بالبيان الشافى
وأقمتها دعوى وتلك قضية — فى الحق ليس لها من استئناف
لولا الامير وغضبة عمرية — رجفت مطالبها مع الرجاف
ولبان بالوادى عيوب جمة — ولبان فيه تفكك الاطراف
المسلم فى السودان أنت رعيته — وكفلته بالبر والالطاف
وأمنت طالبه على تحصيه له — فى مصر مما جئت من اسعاف
ورعيته فى خارج القطرين لم — تقصر جهودك فيهما للعافى
ومؤسسات فى البلاد كثيرة — أرسلت فيها المال بالالاف
ومساجد فيها عمرت مثابة — لتلاوة وعبادة وطواف
كفلت يداك لها الحياة وانها — تاوى لظل من جنابك ضافى
هى جنة للعابدين وفى غد — تغدو بها فى جنة ألفاف

ومعاهد العلم الشريف رعيتها والعلم فيه قوة لضعاف
يجرى حديثك بيننا حتى اذا هجعوا أتيتهمو مع الاطياف
والمنتدون بكل ناد رعيتهم بجميل ما أوليت من اتحاف
وصنيعة اتبعتها بصنيعة من غير ما من ولا اخلاف
فالفضل فيما بيننا من نهضة قامت دعائمها على الايلاف
لك راجع ويزيد من ثمراته ما للامير عليه من اشراف
مصر من السودان والسودان من مصر ودادهما وداد صافى
هى كلمة مأثورة أرسلتها مثلا عن الاباء والاسلاف
من كابن طوسون ومن كابيهما ظل الاله على البسيط الضافى
فى كل منتجع وكل محلة أثر رفضل منه ليس بخاف
رضوان ربى بكرة وعشية يغشى أبا الايتام والاضياف
يغشى أبا حسن بموضع طهره وأبا سعيد طيب الاعراف

متفرقات

الشعر والشعراء

ياخليلى روحانى بشعر عبقرى يرد عنى الملالا ٭
وأعيدا الى عهد القوافى بعد صمت أرى مداه استطالا ٭

عاتبتنى بنات شعرى وظنت
من جفاء طويت عنها الوصالا

زعمتنى سلوت عنها وهيهات سلوى أراه أمرا محالا
ياابنة الوحى لم يطف طائف الشيـ ب برأسى فكيف أسلو الجمالا
أنا لم تبسم الحياة لوجهى لا ولا كنت أنعم الناس بالا
كيف بالصمت والدواعى كثير وصروف الزمان تبرى النبالا
لكن الشعر سوقه فى كساد وقوافيه زلزلت زلزالا ٭
أقفرت روضة البيان وكنا نتفيا بجانبها الظلالا
وجفت سرحها المياه فما فيـ ـها هزار اذا تغنى أمالا
ولقد كان للحرارة مقيا سأ فالى أراه للبرد آلا
بين أبناء يعرب فى زمان مخصب يشكى اللسان الكلالا
وكساد القريض فى الشعب داء يرجع القهقرى به أجيالا
سلم للرقى فى كل أرض وبنان يفكك الاغلالا
وغناء له القلوب تنزى وزئير يقلقل الاجبالا
وسلام لمن يريد سلاما وسلاح لمن أراد القتالا

ظلم الشعر عصبة جهلته مثلما يجهل الجبان النزالا
جحر ضب عقولهم فاطرغنى معشر عنهم الفخار تعالى

النيل بمدنى — عاصمة النيل الازرق بالسودان

أى حسن تراه لم يحرز النيـــل وأى الجمال الا لديه
رف فيه النبات حتى كأنى من وراء الزجاج أرنو اليه
وكأن المياه صفحة خد وكأن الظلام شام عليه
وكأن الدخان من جانب الشـــط مشيب يلوح فى عارضيه
يتلقى الأديب منه قوافى الشعـــر رقراقة على حافتيه

وعلى متنـــه كهارب قامت تبهر الناظرين والليل قاتم
كسيوف مجردات على المــاء مواض لهــا من البر قائم

نازعتنى أقول بهــا القوافى نفس حر الى الجمال نزوعه
فتمشيت والهـــواء عليل غير ماناقل خطــاى السريعه
وظلال الجميز والطلح والسدر ترامى على المروج الوسيعه
ووجوه النبات تحلو وتبدى صورا للحيــاة كانت بديعه
ايس أدعى الى السرور كروض خلعت حسنهــا عليه الطبيعه

فاذا دنــا المغيب تدانت من صنوف الطيور شبه الغمائم
رائحات الى الوكور ولـــكن هل تقيها الوكور شر ابن آدم

رسالة للشيخ حسن عمر الازهرى بعثت بها له من مدنى لما حللت بها منقولا من أم درمان سنة ١٩٣٢ . وهى كما تراها مداعبة

الى الحاوى أخى حسن سلام كالرياض هـــنى
وشوق ليس يحصره لسان الحــاذق الفطن
جرت ذكراك فى مدنى فهاجت ساكن الشجن
فقلت ألا أحييهــا بأبيــات تروحنى
أتسأل كيف أحوالى وماذا ريت فى مدنى

مناظر عند شط النيل أغشاها فتبهجني

وفى الازهار ما يذكى ويوقظ راقد الفطن
فمن روض يطالعنى بوجه ضاحك حسن
ومن طير تطارحنى بألحان بلا لحن
تنقل بيننا طربا فمن فنن الى فنن
جميع الارض ضاحكة لدمع العارض الهتن
وكم فى الظل منعكسا على الأمواه من فتن
أتذكر عهد بطانية فارقت من زمن
ولولاها لكنت من الشتاء مزعزع البدن
أبا تمام فابعثه الى يسدى لسنى
ولا تستأذن به وكان العهد توثرنى
فما حسن تؤخره وان سميت بالحسن

ويوم قد قطعناه بحيث تجارب القطن
بحيث الروض مبتسم وحيث بشاشة الزمن
وسجع الطير يطربنى وعين الروض ترمقنى
وللأمواه قهقهة تقول الضيف آنسنى
وأطلاء الظباء بها طبتها خضرة الدمن
وتنهض من مجاثمها كقول زهير المزنى
رعاه الله من يوم بكل كرامة قمن *
ويالله ما ألقى من الالطاف والمنن
نزلنا فى بنى (توتى) من الخالين من درن
حفاوتهم ترحب بى وبشرهمو يؤانسنى
تغاغل فى طباق الارض علمهمو فأدهشنى

وفى الاجواء يرصدها ويرخصها من البدن

وفى العدوى يبددها ويسلمها الى الوهن

وفى الحشرات يهزلها ويرجعها الى السمن

ويلقى الزارعون بهم معارفهم بلا ثمن

بها الاقطان ناحية من الافات والمحن

ومن رخص يلم بها ومن عيب ومن غبن

ليلة بين أم درمان والخرطوم

يا ليلة كانت كما تهوى النفوس وتطلب

الجو فيها طيب والماء منه أطيب

والانس فيها ما يزال بكل آن يعذب

منها علمنا أن فى الـ أيام ما قد ينجب

فكأنها حسناء قد سفرت وكانت تحجب

من شهر ابريل ولكن برقها لا يكذب

بجد الزما بها لنا وكأنما هو يلعب

جئنا على سيارة للارض عدوا تنهب

صوت الوثير من الاثاث وما يسر ويعجب

لا صوت يؤذى بالجليس ولا اهتزاز يتعب

أما الذى نلقاه يمشـــى راجلا أو يركب

يبدو لنا وكأنه وتد بقاع يضرب

وكأنه وعليه أنـ واع الملابس مشجب

ونرى الترام كأنه نام يحمل متعب *

والناس فيه ساخطو ن وكل فرد يصخب

مستبطئا حـــركاته والبطء مما يغضب

حتى عبرنا الجسر فـــوق النيـــل ما تتهيب

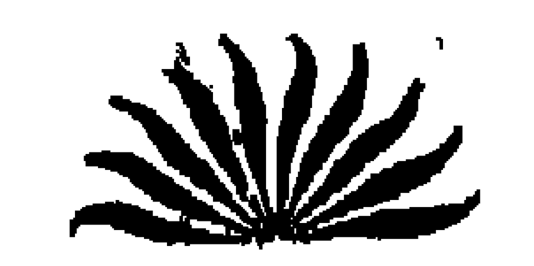
والضوء منعكس عليـــه بمنظر يتطارب

عبث النسيم بنا وراح الى العمائم يجذب

واجتاز بالخرطوم ليـــس لحسنه متحجب

لذاته ما تنقضى ومعينـــه ما ينضب

حتى نزلنا جنة بالزائرين ترحب
الماء يجرى تحتها والربع منها مخصب
فنيت على ضم القلو ب وما سواها العرب
بها المادين التى فيها لكل مشرب
ودوائر فاقت دوائـر للمعارف تنسب
ومثلثات حولها فيها المقام محبب
وترى الكهارب كالثمار على الغصون فتطلب
كل تبوأ مجلسا فيه الكثير الطيب
حفت به الاشجار كالرقباء وهنا ترقب
وجرت أحاديث هنا ك يلذها المتأدب
حسن بها يجوى وليست فى الحديقة عقرب
لكنه يأتى بما يسبي العقول ويغرب



كتاب العربية فى السودان

مهدى للمجمع اللغوى الملكى بمصر

لمجمع اللغة الفصحى أقدمه بحثاً كتابى وكان البحث مرغوبا
يبدو به عالم السودان أجمعه شعبا الى العرب العرباء منسوبا
عادا . طباعا . لغات . همة دفعت بهم الى المجد حتى بدروا النوبا
وأنشأت فنجهم سنار قاعدة للنيل من بعد ما قد خربوا سوبا
طبائع العرب تجرى فى طبائعنا وجارنا لا تراه الدهر منكوبا
وكم روابط قبل العرب تجمعنا لعل (ثيبة) منها لفظ (أثيوبا)

للدكتور محجوب ثابت — وقد كان من بين أعضاء البعثة الزراعيه التجاريه المصرية للسودان سنة ١٩٣٥

هـذا كتابى الى الدكتور أرفعه وطالما ظل يامحجوب محجوبا
وأنت من دنقلا عزت بمولده وكنت فيها كريم البيت محبوبا

لحضرة النائب محمد محمود بك جلال — وقد زار السودان سنة ١٩٣٢ وكان موضع الحفاوة والاجلال . لما عرف عنه من العمل للسودان والتعريف به .

أيها العالم الكبير تفضل * وتقبل كتابى « العربية »
هو يدعو وأنت تدعو الى ما يحفظ الود فى بنى العربية
ولك الدهر شاهداً أن مجداً قد تنسمته ونفساً أبية
ولك الشكر خالصاً وهو حق لك — بلغ بنى مزار التحية

سيارة زيد — وزيد كل من يلاقى معارفه وأصدقاءه فى الجهة التى يقصدها وهو مستقل سيارته — ويستطيع أن يحملهم فلا يشاء ذلك .

حوى سيارة زيد ولكن   اذا لاقى صحابا راجينا
رآى أن ليس يحملهم وعندى   له بيت يهز السامعينا
سمعنا (مادراً) فى الناس فردا   إذا بك قد جمعت المادرينا

حادثة الترام .

بربك هل علمت وأنت غاد   الى الخرطوم ممتطى الترام
وقرن الشمس فى الافاق باد   بأشمل من حادثة الترام

جسر النيل الأبيض

جسر بأم درمان والخرطوم   يسحر كل عين
قد قلت فيه مؤرخاً   بالبيت يذكر بعد ذين

العيام	وافانا	بفتـ	ح	الجسر	بين	القريتين
١٤٠٢	٩٣١	٤٩٠		٢٩٤	٦٢	٨٠١

سنة ١٩٢٨



المرحوم مرسى افندى فهمى كان أستاذنا فى الرياضه بكلية غردون .
بالخرطوم ثم كان ناظرا لمدرسة أم درمان الابتدائية ومنها أحيل إلى المعاش
فى سنة ١٩٢٣ حيث أقيم لتوديعه حفل كبير ألقيت فيه هذه القصيدة وكنت
مدرسا معه . والقصيدة كما ترى فيها كثير من التورية بعلم الرياضة .

حال ربع السرور من بعد مرسى ... وكذا الدهر وحشة بعد أنس
نبأة للفراق قيلت فأذكت ... بفؤادى الوفى نيران رمس
إن للبين موقفا يدع الصـ ... ـب كثير الاسى قليل التأسى
وإذا ساعة الوداع ألمت ... بدلت نضرة النعيم ببؤس
وهو الدهر مايزال ولوعا ... بشتات الجموع من كل جنس
واضعا للصفاء فى الناس (حدا) ... (سالبا) للهناء (موجب) يأس
(ناظر) غاب عن عيونى فمالى ... لا أرى جازعا لتوديع مرسى
طيب (الجذر) فى الورى (مستقيم) ... ثاقب الرأى فى الندى غير جبس
كاد قلبي ينسل عنى لولا ... أن شددت الفؤاد منى بخمس
وأنا المرء أحفظ الود جهدى ... وقيود الجميل تأسر نفسى
أعرف الفضل للافاضل سرى ... مثل جهرى وحاضرى مثل أمسى
من أناس جليسهم ليس يشقى ... وأخو الفضل بينهم غير منسى
قد علمناه بيننا رب فن ... فى الرياضات درسه خير درس
كم وردنا بحوضه من تيسير ... سلسل سائغ لذيذ التحسى
كم (مجاهيل) فى العلوم جلاها ... (بمعالم) نافيا كل لبس
(طرح) النقص جانبا ونفاه ... وغدا (يجمع) الفضائل مرسى
لك فى (القطر مركز ومقام) ... ذاك بين النهى وذا فوق شمس
فاح ماضيك فى البلاد عبيرا ... وحكى بهجة الخطوط بطرس

« * »

إن ترحلت والاسى ملء قلبي ... فلكم فى البلاد أكرم غرس
من مربين يرشدون البرايا ... وقضاة على الحقيقة حرس

كأنهم للفرق منحرف (الشكل) خفيف الحصاة من غير كأس
ويصطنع الله في سماء المعالي ٭ قدرك المعتلى (لأكبر أس)

وداع سواكن

وقد نقلت منها الى الابيض في سنة ١٩١٧

اليكم ذوى الاحساب والفضل والبشر ٭ ومجتمع الاحباب والسادة الغر
أزف ثنائي عابقا طيب عرفه ٭ وأشكركم شكر الرياض يد القطر
على ما احتفلتم سادتى بوداعنا ٭ وانزلتمونا منزل العقد من نحر
شكرت لكم افضالكم وجميلكم ٭ وللشكر دين المحسنين على الحر
قضينا زمانا يشهد الله أنه ٭ حبيب إلى قلبي رياحين للصدر
قضينا زمانا ناضرا كوجوهكم ٭ زمان لعمري طيب العرف والنشر
فلله أيام مضت ما ألذها ٭ بمطوى أنس ماله الدهر من نشر
تودعكم والقلب يدمى توجعا ٭ لفرقتكم والعين أدمعها تجرى
أجل قد أرقت اليوم دمعا وانما ٭ دموعى حالت من مياه الى شعر
وما نحن ان شطت بنا الدار فاعلموا ٭ بناسين أهل الفضل والشفع والوتر
إذا عن لى ذكرى سواكن موهنا ٭ ربطت على قلبي بأنملى العشر

٭٭٭

إذا ما ألاح البرق في الجو ضاحكا ٭ وأقبلت الارواح من جانب البحر
نجاد على أرجاء أرض سواكن ٭ وروى بها (قيف) الجزيرة والجسر

رثاء ساعة

لى ساعة معروفة ٭ بالصدق في جنح الظلام
لا البرد يوقفها ولا ٭ يودى بسرعتها الغمام
اغتالها الدهر الخئو ٭ ون وليس سلما للكرام
لم يغن عنها حصنها ٭ جيب القباء أو الحزام
[illegible] لريب الدهر يعـ ٭ بث بالحصون وبالحسام

أخـزانة الوقت الثميـن وخير ساعات الانام
أصبحت بعـدك فوضويا لا أساس ولا نظام
ما الساع بعدك معجبي ماخـير ود لانصرام
أبكيك ان قطر همى إبكيك إن وقب الظلام
أبدا تحث على المضى الى الامام الى الامام
وتقول لى اعمل للحيـاة وللبقاء على الدوام *
فالوقت مثل السيف يأ مر ربه أن لاينـام
ما ابيـا أو سوسمان أو ساعات نيل مع (حذام)
تفديك ساعاته تقـد م أو تؤخـر أو تنام

كاد العروس يكون ملكا

من تهنئته لشقيق أحمد النوراني عبد الرحمن بزواجه

هات اسقني حلب العصـير حمراء كالخـد النضير
وادع الخـلاعة والصبا واهتف بحى على السرور
وأقم لأحمد من بيـو ت الشعر أمثال القصور
فالدهر وافى بالمنى والعسر آل الى يسير
كاد العروس يكون ملـكا فى مواتاة الأمو
أو ما تـراه ملقيـا بهمـه نحو الوزير
فكأنه فى وقتـه رب الخورنق والسدير

في الغزل

ألم بها الواشي وراح يكيد — وقال به بما صددت صدود
وأوهمها أنى سلوت وأننى — بدا لى رأى فى هواك جديد
أأسماء أنت الظبى جيدا ومقلة — وما الظبى الا مقلتان وجيد
وأنت أعرت البدر حلوا ابتسامة — وعلمت غصن البان كيف يميد
حبيب إلى الورد من أجل أنه — شبيه الذى تحويه منك خدود
وما السحر ما قالوه عن أهل بابل — ولكنه فى الطرف وهو حديد

النادى السورى بالخرطوم

بدا كالبدر من خلل الغمام — يفيض بشاشة نادى الشآم
وحيا زائريه بكل بشر — رواه عن أهاليه الكرام
كأن رحابه والقوم فيها — ثغور زانها حلو ابتسام
بنى غسان عشاق المعالى — وحامى سرحها بين الانام
على فصحى اللغات لكم أياد — سيرعاها لكم أبناء سام
كأنكمو لمطران قصيد — وباقى الناس من لغو الكلام
اذا ما كانت الخرطوم روضا — فناديكم به زهر الكمام
يطيب مشمه فى كل أنف — وتؤثره الاوانس بالغرام

مطبعة منديل

في سنة ١٩٣٦ أقام صديقنا سليمان أفندي داود منديل صاحب مطبعة منديل بالخرطوم حفلا بمناسبة مرور عشر سنوات على مطبعته شهده كثير من رجال الجاليات ورجال الاعمال وأهل الادب — ألقيت فيه هذه القصيدة

سليمان اني مستأذن أقول وما أنا بالمسهب
فهل تسمحون وهل تسمعون كلام أخ بكم معجب
ونحن بني الشعر لانستطيع سكوتا وننظر من مرقب
لزام علينا نقوم بما يقود البلاد الى الاصوب
وأهل المطابع أهل لانه تحل لهم حبوة المحتبي
بهم ولع أن يسودوا وبي نزوع الى الاثر الطيب
كلانا له شغل شاغل عن اللغو والطعن في الغيب
فلا يحسبن امرؤ أنني أسوق الكلام بلا موجب

* * *

عرفت سليمان شهما ذكيا نزوعا الى العمل المخصب
يحب الشقاء ويشتاقه ويأسى اذا هو لم يتعب
له طمع في العلا طيب على أنه طمع أشعبي
وكان صغيراً بدار البريد كأقرانه اليوم في المكتب
فما زال يكبر شيئا فشيئا الى أن ترقى المدير الابي
مديرا بأعماله حرة وتلك الادارة في مذهبي
وتلك المكانة في أرضنا لغير سليمان لم توهب
اذا ما تناول ارزيره ومال بكرسيه اللولبي

ووجهـــه للجـــد تفـكيره وألقى الثياب على المشجب
وخف اليــه أناس كثيرة سراعا الى ورده الاعذب
فمن عاقد معـــه صفقة ومن باسط يده مستعتب
علمت له منزلا ساميا يقلل من قيمة المنصب
سليمان تسعى اليك السراة وأهل التجارة والمكتسب
وأهل المعارف والجاليات تفيء الى ساحك الارحب

* * *

لنا في سليمان درس حكيم يعز تلقيه في مكتب
اذا ما تبعناه لم تنقطع ولم تأت في ساقة الموكب
كذلك الحياة دروس وما يعيهـــا سوى الحول القلب
تشع الحضارة من طبعه فتسرى من الشرق للمغرب
حياتك تقضى بألا تكون ضعيفا تعيش بلا مأرب
وألا تكون قليل الغناء حسودا تشن على الاقرب
وألا تفر من المزعجات فرار السليم من الاجرب
ولكن تريدك ذا جرأة تمر من الصعب للأصعب
تقوم البلاد على المصلحين وان فقدت يدهم تخـــرب
تبوأ مـــكانك بين الرجال وعش وارى الزند لا تغرب
وعش في ذرا العمل المستقل ورد الشباب الى الاشيب
وجدنا الحيـــاة ولذائها نتائج للعمـــل المتعب
تعيش سليمان عف الحياة تحيا بريحانها الطيب
وآمالنا أننا في غـــد نقوم بيوبيلك المذهب
الست بـــأول مستـــوطن يزاحم في العمل الاجنبي

الحضارة جريدة كانت تطبعها مطبعة مندبل

مجلتكم ...

مجلتكم ينبغي أن تكون فنونا فإن الحياة فنون
مجلتكم أتمنى لها حياة تسير بكم في القرون
مجلتكم هي مذياعكم وفي الناس إذن لها لو تعون
مجلتكم هي ميدانكم وفيه المجلي وفيه الحرون
مجلتكم هي أسواقكم فلا تعرضوا غير ما يشترون
مجلتكم هي معرضكم وفيها يرى الناس ما يعرضون
مجلتكم هي أقلامكم ألا جودوا مابها تكتبون
مجلتكم هي تذكيركم لمجتمعات لها تخرجون
مجلتكم هي تاريخكم لكم أو عليكم بهذا يحكمون
مجلتكم هي ميثاقكم تروج وتصدر ما تنتجون
مجلتكم هي ميزانكم وآية أنكم تفهمون
مجلتكم هي سودانكم وسودانكم من سواد العيون
مجلتكم ينبغي أن تكون عصا الحق تلقف ما يأفكون

عبد الله بك اباظة
أول خبير اقتصادي للسودان

ووكيل وزارة التجارة والصناعة الحالي

رجحت بك السودان في الميزان وحوت عظيم السبق في الميدان
يروي حديثكم ويذكر عهدكم نيلان بالخرطوم يلتقيان
ولك المكانة في القلوب وإنما تعلي البلاد مكانة الشجعان

ولم تكن تسعى لرفعة شأنها — وتمدها بمطالب الانسان

أيام كنت بها الخبير موفقا — وبذاك للاصلاح تستبقان

أسست مكتبها وقت بحقها — وعلى أساسك قام ركن الباني

واللاحقون بمكتب الخرطوم من — خبرائها زودتهم بمعاني

رفع اللواء لمصر عبدالله خفا — فا وصان كرامة الاوطان

ودعا الى القطرين ربطا موثقا — يجرى القطار به الى أصوان

ومضى يفكر هل يصيخ محدث — لاخيه بالخرطوم بالاذان

فسل الثقافة سل مساعيه لها — والمعهد العلمى فى أم درمان

لله در بنى أباظة أنهم — قوم لهم ذكر فى كل مكان

هم للعلا عين وعبدالله — انسان وسر العين فى الانسان

للسيد المحروقى فيك محبة — وكلاكما فى حبها متفانى

فاشدد يديك به وفكرك ثاقب — إن النجح بصالح الاعوان

ذكراك باقية على الازمان — تزكو وتنمو فى ربا السودان

عبد الله بك أباظه كان يعمل لاتصال القطرين الشقيقين تليفونيا ولمد الخط الحديدى بين حلفا والشلال

محمد عبد الرحيم بك سماحه

دنا لقلوبنا فهفت اليـــه ... أخو السودان نائبها سماحه

أرى عبد الرحيم بكل فضل ... مضى والفضل نال به اقتراحه

سما للمجد يرضـــاه وزيرا ... على ثقة وقلده وشاحه

أحييه بشعر عبقـــرى ... تحية معجب يبدى ارتياحه

اذا ما راح ينشده أديب ... من الاعجاب لم يكبح جماحه

ومالى لا أحييه ويغـدو ... يمد اليه ذيوانى جناحه

تلقـانى وحيانى بلطف ... ومد الى منه يدا وراحه

سماحة كان فى السودان فخرا ... أخوك وزاد فيه من الرجاحه

لامر ما رآك النيل أهـلا ... وأهلا للتجارة والفلاحه

فأوفدكم الى السودان عضوا ... كريما لاحا فيكم صباحه

وحييتـــكم مزارعه وكنتم ... أطبتهـا الاساة بها جراحه

ولى شرف الزمالة ان جوبا ... بعبدالله وأصله سماحه

رعى الله الأمير فأى فضـــل ... على طوسون لم يبلغ نجاحه

محمد عبد الرحيم بك سماحة عضو الجمعية التجارية الزراعية المصرية التى زادت السودان سنة ١٩٣٤ — وهو أيضا عضو فى لجنة جوبا بالقاهرة التى كان يرأسها الامير عمر طوسون — وصاحب الديوان عضو لجنة جوبا بأم درمان

فهرست الفجر الصادق

تابع ما قبله

تابع ما قبله

تابع ما قبله

